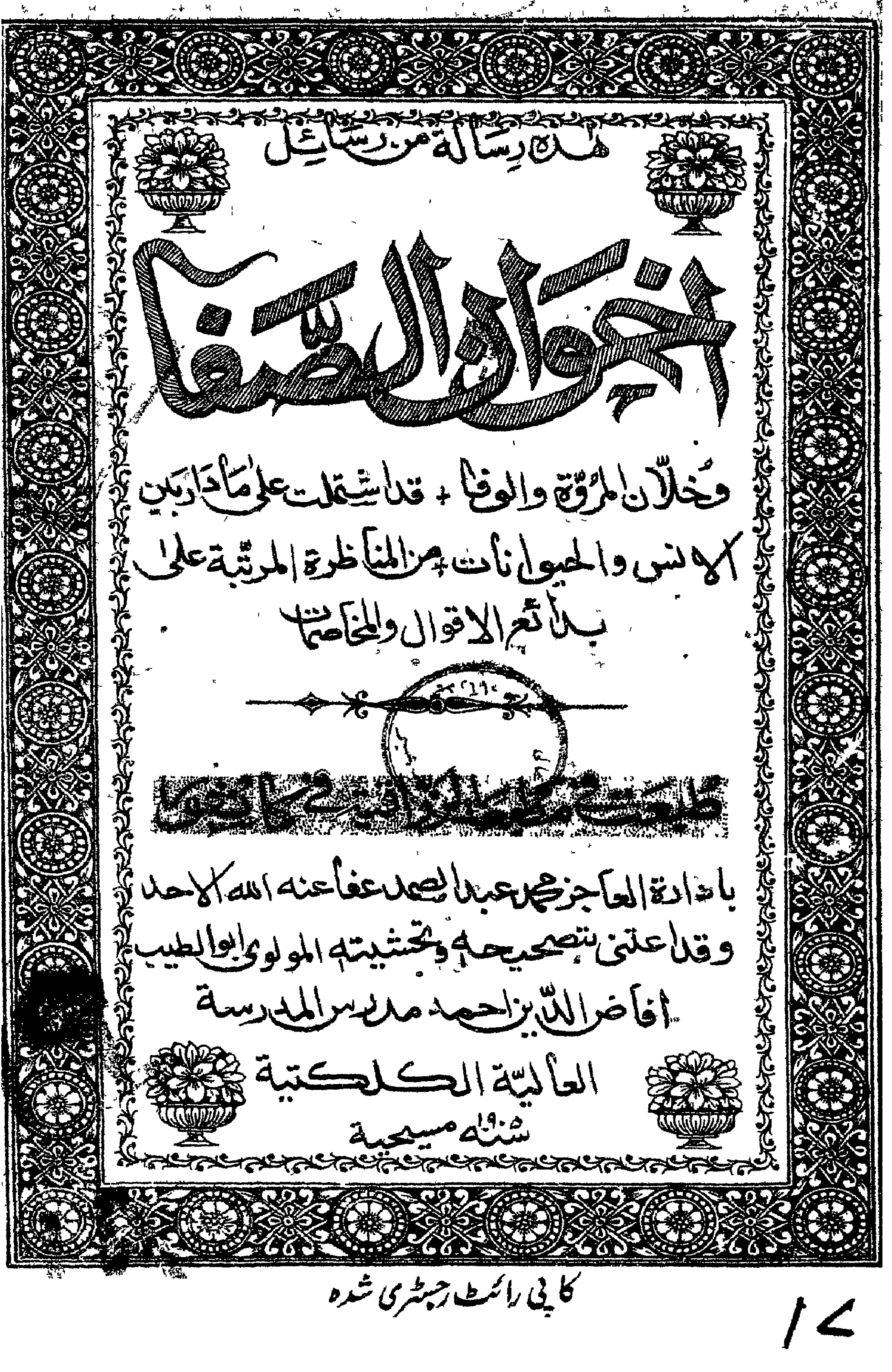


هذه رسالة من رسائل

اخوان الصفا

وخلان المروة والوفا . قد اشتملت على ما دار بين
الانس والحيوانات من المناظرة المرتبة على
بدائع الاقوال والمخاصمات

طبعت في مطبع [illegible]

باهتمام العاجز محمد عبد الصمد عفا عنه الله الاحد

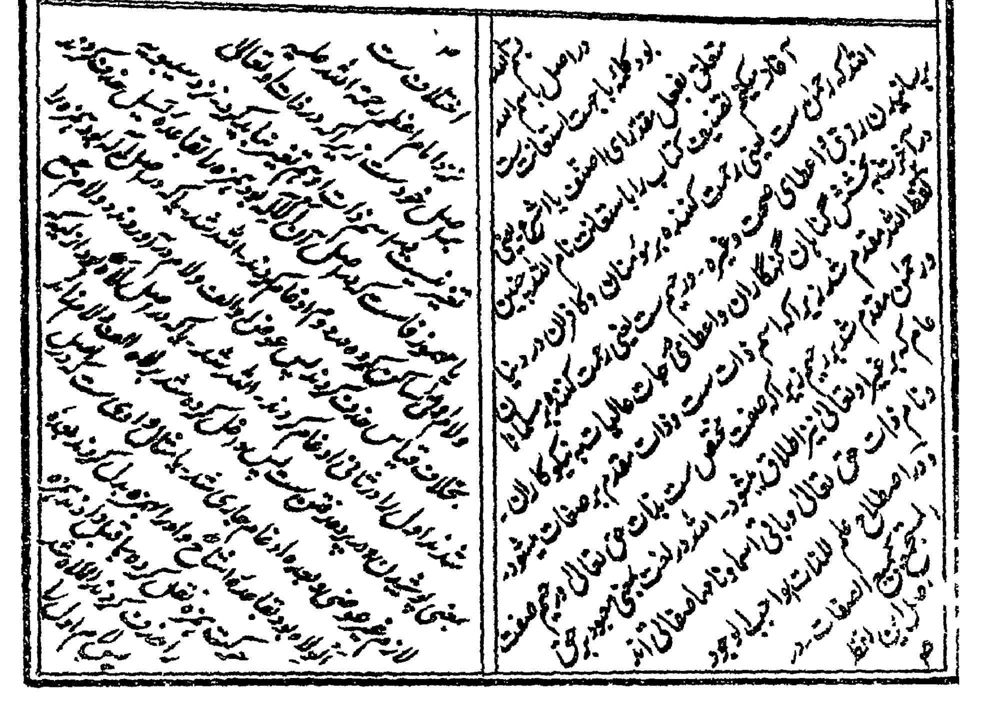
وقد اعتنى بتصحيحه وتحشيته المولوي ابو الطيب
افاض الدين احمد مدرس المدرسة
العالية الكلكتية

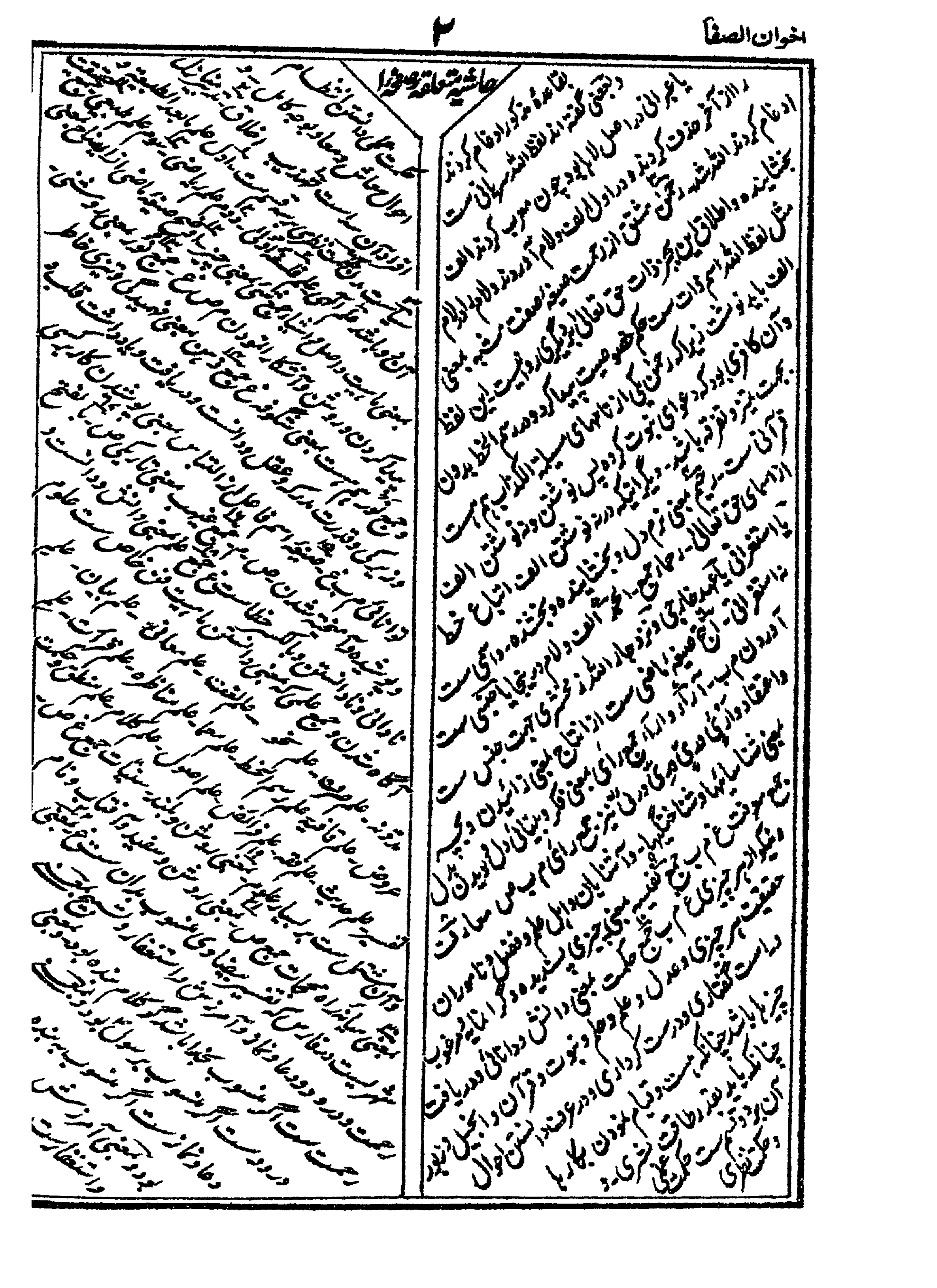
سنه ١٩٠٥ مسيحية

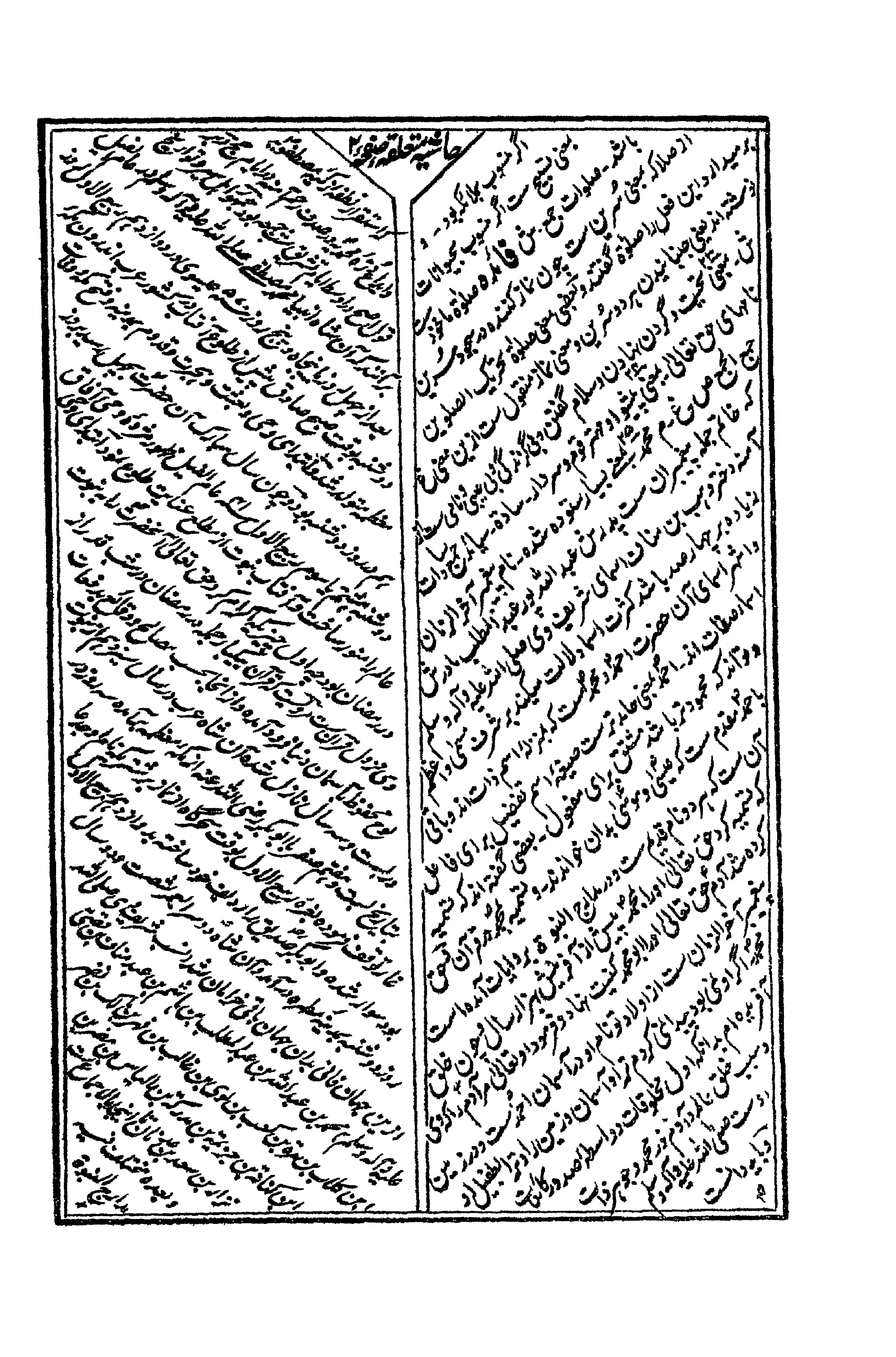
١٧



الحمد لله الذي انتج من آراء ذوي المعارف نفائس الحكم النافعة وحقائق الاشياء، واوضح بانوار اذهانهم ما كان ملتبسا بغياهب الجهل من العلوم السنية لطالبي المحجة البيضاء، والصلوة والسلام على سيدنا محمد افضل من






حاشیه تعلیقه صفحه ۲

تکلم بالحکمة وأفاد، وعلى آله وأصحابه الراشدين نجوم الاهتداء ودلائل الرشاد، **اما بعد** فيقول العبد الحقير الجاني احمد بن محمد الانصاري المعروف بالشرواني لطف الله بهما وتجاوز عن سيئاتهما هذه رسالة من رسائل **اخوان الصفا** وخلان المروة والوفا للشيخ الفاضل الشهير بابن الجلدي من بالغ في الثناء عليه القاضي العلامة

[illegible]

[illegible]

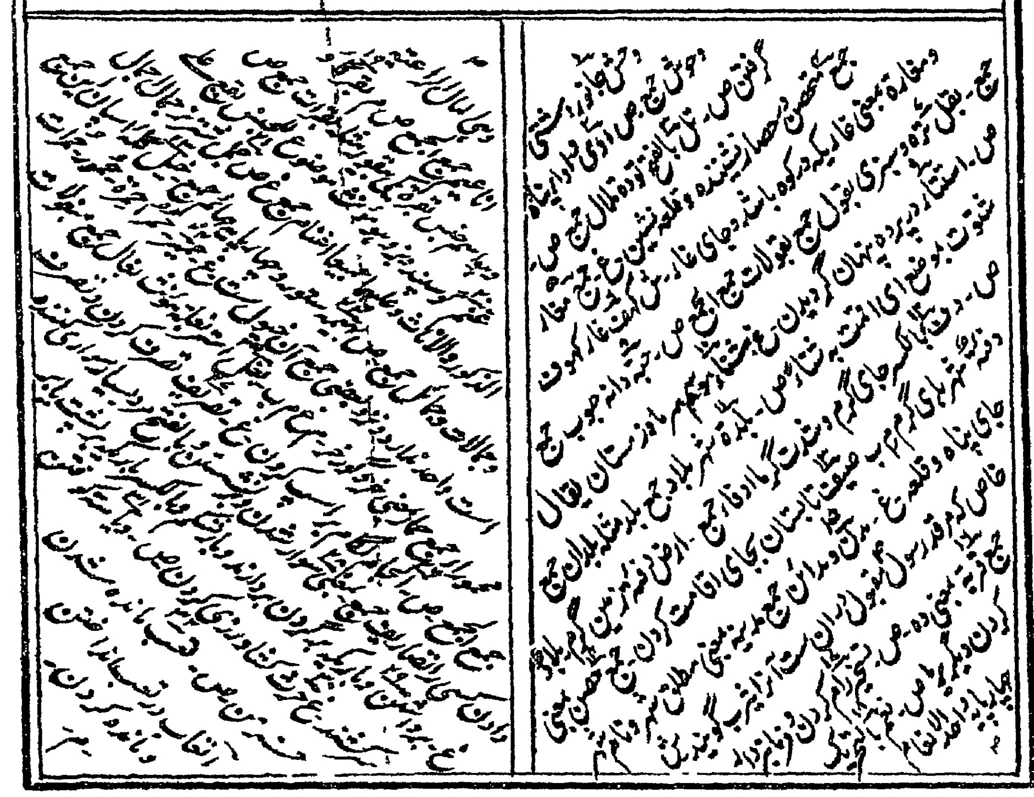
اسحق العبدی . قد احتوت علی فصول یبتهج لما فیها اللبیب و
یستلذ بحلاوة مضامینها الادیب . زهور حدائق مبانیها فوائد
و ثمرات اوراق معانیها فرائد . فلله درّ المصنف . ما ابلغ کلامه
واحسن نظامه ذکر القاضی المذکور فی بعض مؤلفاته ان عدة
رسائل کتابه المشهور احدی وخمسون رسالة تشتمل علی فنون
من العلوم النظریة والدقائق الفلسفیة . والظرائف الغریبة والحکم
العجیبة ولم یکشف القاضی عن حقیقة حاله بل لم یصرح باسمه
غیر ما ذکر من انه شهیر بابن الجلدی فلیبحث عن شانه واما
هذه الرسالة الغراء . فقد اودعها فوائد جمة تفوت عن الاحصاء
خصوصا فیما اخبر به عما دار بین الانس والحیوانات من المناظرات
المرتبة علی بدائع الاقوال والمخاصمات . فانه قد نبه

[illegible]

[illegible]

ذوي الغفلة فيها، وأعرب عن حقائق أسرار لا يعرفها الا من أحاط علمه بمعانيها، جعلها تبصرة لاولي الفهم والفطن، وتذكرة لمن جد لكل عمل حسن، فطوبى لمن عرف قدرها، وكتمه عن غير اهل الفضل سرها والله المسئول ان يجعلنا من التابعين لمرضاته، السالكين في مناهج طاعاته. **قال رضي الله عنه** يقال انه لما توالدت اولاد بني آدم وكثرت وانتشرت في الارض برا وبحرا وسهلا وجبلا متصرفين في مآربهم آمنين بعد ما كانوا قليلين خائفين مستوحشين من كثرة السباع

والوحوش فی الارض وکانوا یأوون فی رؤس الجبال والتلال متحصنین بها فی المغارات والکهوف وکانوا یأکلون من ثمر الاشجار وبقول الارض وحبوب النبات وکانوا یستترون باوراق الشجر من الحر والبرد ویشتون فی البلاد الدفئة ویصیفون فی البلدان البارده ثم بنوا فی سهول الارض الحصون والمدن والقری وسکنوها ثم سخروا من الانعام البقر والغنم والجمال ومن البهائم الخیل والحمیر والبغال وقیدوها والجموها وصرفوها فی مآربهم من الرکوب والحمل والحرث والدیاسة واتعبوها فی استخدامها وکلفوها اکثر من طاقتها



ومنعوها من التصرف فی مآربها بعد ما کانت مخلاة فی البراری والآجام

والفیافی تذهب وتجیٔ حیث ارادت فی طلب مرعاها ومشاربها

ومصالحها فنفرت منهم بعضها مثل حمیر الوحش والغزلان والسباع

والوحوش والطیور بعد ما کانت متانسة متآلفة مطمئنة فی

اوطانها وأماکنها فهربت من دیار بنی آدم الی البراری البعیدة

جمع وطن یعنی جای باش مردم ۱۲ اص

والآجام والدحال ورؤس الجبال وتشمر بنو آدم فی طلبها بانواع

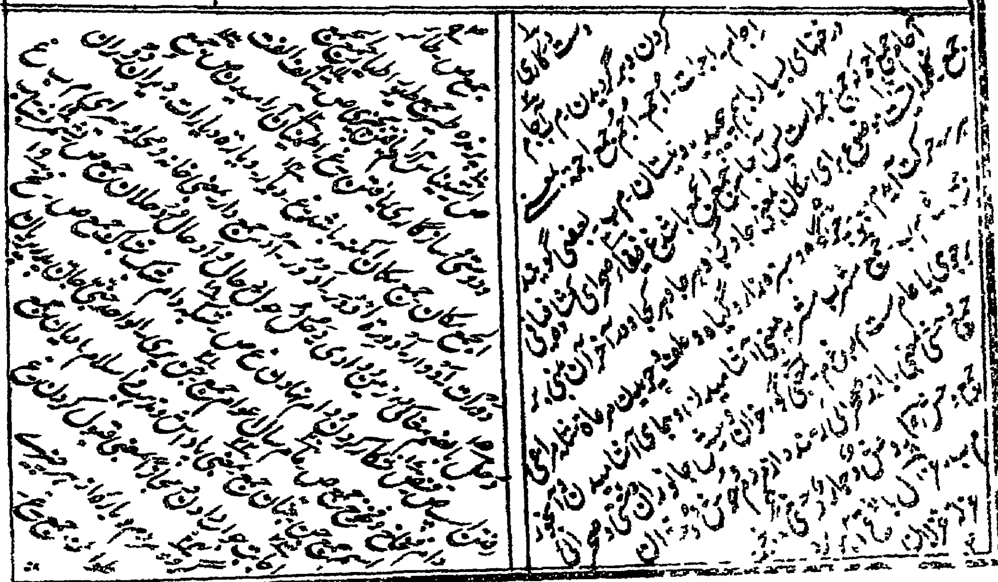
من الحیل بالقنص والشباك والفخاخ واعتقد بنو آدم فیها انها عبید

لهم فهربت وخلعت الطاعة وعصت ثم مضت علی ذلك الاعوام

والسنون الی ان بعث محمد صلی الله علیه وآله وسلم ودعا الانس

والجن الی الله عز وجل والی دین الاسلام فاجابته طائفة من الجن وحسن اسلامها

مسلمان شدن وگردن نهادن ۱۲ ام



ومضت على ذلك مدة من الزمان ثم انه ولي على بني الجان ملكا منها
يقال له بيوراسب الحكيم لقبه شاه مردان وكان دار مملكته في جزيرة
يقال لها بلاصاغون في وسط البحر الاخضر مما يلي خط الاستواء وهي
طيبة الهواء والتربة فيها انهار عذبة وعيون فوارة وهي كثيرة
الريف والمرافق وفنون الاشجار والوان الثمار والرياض والانهار
والرياحين والانوار ثم ان الرياح العواصف طرحت في وقت من
الزمان مركبا من سفن البحر الى ساحل تلك الجزيرة وكان فيها
قوم من التجار واهل العلم وسائر ابناء الناس فخرجوا

الى تلك الجزيرة وطافوا فيها فوجدوها كثيرة الاشجار والفواكه والثمار والمياه العذبة والهواء الطيب والتربة الحسنة والبقول والرياحين والوان الزروع والحبوب مما انبتها امطار السماء ورأوا فيها اصناف الحيوان من البهائم والانعام والطيور والسباع وهي كلها متألفة بعضها مع بعض مستأنسة غير متنافرة ثم ان اولئك القوم استطابوا ذلك المكان واستوطنوها وبنوا هنالك البنيان وسكنوها ثم اخذوا يتعرضون لتلك البهائم والانعام التي هنالك ويسخرونها ليركبوها ويحملوا اثقالهم على الرسم الذي كانوا يفعلون في بلادهم فهربت منهم وتشمروا في طلبها بانواع من الحيل في اخذها واعتقدوا فيها انها عبيد لهم فهربت وخلعت الطاعة وعصت فلما علمت تلك البهائم والانعام هذا الاعتقاد منهم فيها اجتمعت زعماؤها وخطباؤها وذهبت الى بيوراسب الحكيم ملك الجن وشكت ما لقيت من جور بني آدم وتعديهم عليها واعتقادهم فيها فبعث ملك الجن رسولا الى اولئك القوم ودعاهم الى حضرته فذهبت طائفة

من اهل ذلك المركب الى هناك وكانوا نحوا من سبعين رجلا من

[illegible]

بلدان شتى فلما بلغه قدومهم امر لهم بطرح الانزال والاكرام

[illegible]

ثم اوصلهم الى مجلسه بعد ثلث وكان بيوراسب ملكا حكيما عادلا

كريما منصفا سمحا يقري الاضياف ويؤوي الغرباء ويرحم المبتلى

جوانمرد با مروت ... بخشاینده و درگذرنده از گناه

ويمنع الظلمة ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ولا يبتغي بذلك

غير وجه الله تعالى ومرضاته فلما وصلوا اليه ورأوه على سريره

حيوه بالتحية والسلام فقال لهم الملك على لسان الترجمان ما الذي

جاء بكم الى بلادنا وما دعاكم الى جزيرتنا من غير مراسلة قبل ذلك

قال قائل منهم دعانا ما سمعنا من فضائل الملك وحسن قبوله الحسان

ومكارم اخلاقه وعدله وانصافه في الاحكام فجئنا ليسمع كلامنا ونحتج

انزال بالفتح جمع ... نزل بالضم ... قریت الضیف قری ... ضیفان و اضیاف جمع ضیف ... [illegible]

[illegible]

ويحكم بيننا وبين عبيدنا الآبقين وخولنا المنكرين ولايتنا والله
يوفق الملك للصواب ويسدده للرشاد فقال الملك قولوا ما تريدون
قال زعيم الانس نعم ايها الملك ان هذه البهائم والانعام والسباع والوحوش
والحيوانات اجمع عبيدنا ونحن اربابها وهي خول لنا ونحن مواليها
فمنها هارب عاص ومنها مطيع كاره منكر للعبودية فقال الملك
للانسي ما الدليل وما الحجة على ما زعمت وادعيت قال الانسي
نعم ايها الملك لنا دلائل سمعية شرعية على ما قلنا وحجج عقلية
على ما ادعينا فقال هات فقام خطيب من الانس من اولاد العباس
رضي الله عنه ورقي المنبر فقال الحمد لله رب العالمين والعاقبة
للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين وصلى الله على محمد خاتم

النبيين وامام المرسلين ورسول رب العالمين وصاحب الشفاعة

يوم الدين وعلى اله الطاهرين والحمد لله الذى خلق من الماء بشرًا

فجعله نسبًا وصهرًا وجعل منه زوجته وبث منهما رجالًا كثيرًا

ونساء واكرم ذريتهما وحملهم فى البر والبحر ورزقهم من الطيبات

كما قال الله عز وجل والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها

تأكلون وفيها جمال حين تريحون وحين تسرحون وقال عز وجل و

عليها وعلى الفلك تحملون وقال تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها

وقال تعالى لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم

عليه وايات كثيرة فى القران وفى التورٰية والانجيل ايضًا تدل على

انها خلقت لنا ومن اجلنا وهى عبيد نا ونحن اربابها فقال لملك

قد سمعتم يا معشر البهائم والانعام ما ذكر الانسي من آيات القرآن
فاستدل بها على دعواه فأيش عندكم فيما قال فقام عند ذلك
زعيمها وهو البغل فقال الحمد لله الواحد الاحد الفرد الصمد القديم
السرمد الذى كان قبل الاكوان بلا زمان ولا مكان ثم قال كن
فكان نورا ساطعا اظهره من مكنون غيبه ثم خلق من النور بحرا
اجاجا وبحرا من الماء رجراجا ذا امواج ثم خلق من الماء والنار افلاكا
ذوات ابراج وكواكب وسراجا وهاجا والسماء بناها والارض دحاها
والجبال ارساها وجعل الطباق السموات مسكن العلويين و فسحة
افلاك مسكن الملائكة المقربين والارض وضعها للانام وهي للنبات
والحيوان وخلق الجان من نار السموم وخلق الانسان من طين ثم جعل

نسله من سلالة من ماء مهين فی قرار مکین وجعل ذریته فی الارض یخلفون لیعمروها ولا یخربوها ویحفظوا الحیوانات وینتفعوا بها و لا یظلموها ولا یجوروا علیها واستغفر الله لی ولکم ثم قال لیس فی شئ مما قرأ هذا الانسی من آیات القران ایها الملک دلالة علی ما زعم انهم ارباب ونحن عبید انما هی آیات تذکار نعم انعم الله علیهم واحسن فقال سخرها لکم کما سخر الشمس والقمر والریاح والسحاب افتری ایها الملک انها عبید لهم وهم اربابها و اعلم ایها الملک بان الله تعالی خلق الخلائق کلها فی السموات والارضین وجعلها مسخرة بعضها لبعض اما لجر منفعة الیها او دفع مضرة منها فتسخیر الحیوان للانس انما هو لایصال المنفعة الیهم او لدفع المضرة عنهم کما سنبین بعد هذا الفصل لا کما ظنوا وتوهموا وقالوا من الزور والبهتان بانهم ارباب لنا ونحن عبید لهم ثم قال زعیم البهائم

كنا ايها الملك نحن وآباؤنا سكان الارض قبل خلق آدم ابي البشر قاطنين في
ارجائها ظاعنين في فجاجها نذهب ونجيء طائفة في بلاد الله في طلب معاشنا
ونتصرف في اصلاح امورنا كل واحد منا مقبل على شانه في مكانه موافق
لما ربه في برية او آجمة او سهل وجبل كل جنس منا مؤالف لابناء جنسه
مشتغلين باتخاذ نتاجنا وتربية اولادنا في طيب من العيش بما قدر الله
لنا من المأكل والمشارب آمنين في اوطاننا معافين في ابداننا نسبح الله
ونقدسه ليلا ونهارا لا نعصيه ولا نشرك به شيئا ومضى على
ذلك الدهور والازمان ثم ان الله تعالى خلق آدم ابا البشر وجعله خليفة
في الارض وتوالدت اولاده وكثرت ذريته وانتشرت في الارض برا وبحرا وسهلا

وجبلا وضيّقوا علينا الاماكن والاوطان واخذوا منا اسرى من الغنم
والبقر والخيل والبغال فسخروها واستخدموها واتعبوها بالكدّ والعنا
والاعمال الشاقة من الحمل والركوب والشدّ في الفدان والدولاب
والطواحين بالقهر والغلبة والضرب والهرب والوان من العذاب طول
اعمارنا فهرب منا من هرب في البراري والقفار ورؤس الجبال وتشمّر
بنو ادم في طلبنا بانواع من الحيل فمن وقع في ايديهم منا فاعتقل
والقيد والقفص والذبح والسلخ وشق الاجواف وقطع المفاصل و
كسر العظام ونزع العروق ونتف الريش وجز الشعر والوبر ثم نار
الطبخ والسفود والتشوية والوان من العذاب ما لا يبلغ كنهها

[illegible]

ومع هذه الاحوال كلها لا يرضى منا هؤلاء الآدميون حتى ادعوا
علينا ان هذا حق واجب عليهم وانهم ارباب لنا ونحن عبيد
لهم فمن هرب منا فهو آبق عاصٍ تاركٌ للطاعة كل هذا
بلا حجة لهم علينا ولا بينة ولا برهان الا القهر والغلبة۔

فصل

فلما سمع الملك هذا الكلام وفهم هذا الخطاب امر منادياً فنادى
في مملكته ودعا الغول والاعوان من قبائل الجن والقضاة العدول
والفقهاء وقعد لفصل القضايا بين زعماء الحيوانات والجدليين
من الانس ثم قال لزعماء الانس ما تقولون فيما يحكي هذه الانعام
والبهائم من الجور ويشكون من الظلم والتعدي منكم قال زعيم
الانس ان هؤلاء عبيد لنا ونحن مواليها ولنا ان نتحكم عليها تحكم
الارباب ونتصرف فيها تصرف الملاك كيف نشاء فمن اطاعنا فطاعته
لله ومن عصانا وهرب منا فمعصيته لله قال الملك للانسي

ان الدعاوی لا تصح عند الحکام الا بالبینات ولا تقبل الا بالحجة
الواضحة فما حجتك فیما قلت وادعیت قال الانسی ان لنا حججاً
عقلیة ودلائل فلسفیة تدل علی صحة ما قلت قال الملك وما
هی بینها قال نعم هی حسن صورنا وتقویم بنیة هیکلنا و
انتصاب قامتنا وجودة حواسنا ودقة تمییزنا وذکاء نفوسنا
ورجحان عقولنا کل هذا دلیل علی انا ارباب وهم عبید لنا
قال الملك لزعیم البهائم ما تقول فیما ذکر قال لیس شیء مما قال دلیلا
علی ما ادعی هذا الانسی قال الملك الیس انتصاب القعود واستواء
الجلوس من شیم الملوك وانحناء الاصلاب والانکباب علی الوجوه

من صفات العبيد قال الزعيم وفقك الله ايها الملك للصواب و
صرف عنك سوء الامور اسمع ما اقول واعلم ان الله تعالى لم
يخلقهم على تلك الصورة ولا سوّاهم على هذه البنية لتكون دلالة
على انهم ارباب ولا خلقنا على هذه الصورة وسوانا على هذه
البنية لتكون دلالة على انا عبيدٌ ولكن لعلمه واقتضاء حكمته
بان تلك الهيئة هي اصلح لهم وهذه اصلح لنا بيان ذلك ان الله تعالى
لما خلق ادم واولاده عُراةً حُفاةً بلا ريش على ابدانهم ولا وبر
ولا صُوف على جلودهم تقيهم من الحر والبرد وجعل ارزاقهم من
ثمر الاشجار ودثارهم من اوراقها جعلهم منتصبة وخلقهم مرتفعة
القامة ليسهل تناول الثمر والورق منها وهكذا لما جعل غذاء اجسادنا
من حشيش الارض جعل بنية ابداننا منحنية ليسهل علينا تناول
العشب من الارض فلهذه العلة جعل صُوَرهم مُنتصبة وصُورنا
منحنيةً لا كما توهموا وظنوا قال الملك فما تقول في قول الله تعالى

حفاة بالضم جمع حاف [illegible] ... عراة بالضم جمع عاری [illegible] ... صوف بالضم [illegible] ... جلود جمع جلد بالكسر پوست [illegible]

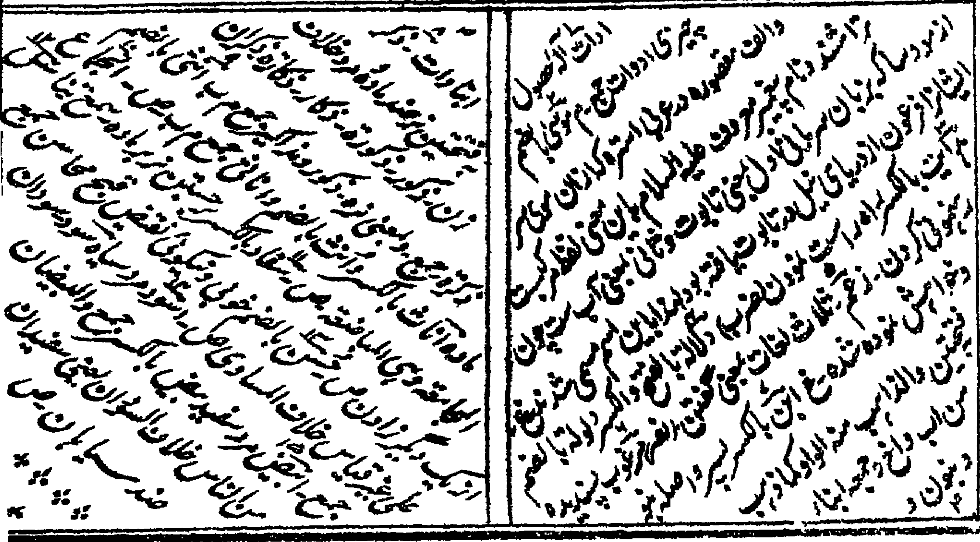
[illegible]

لَقَدْ خَلَقْنَا الْاِنْسَانَ فِیْٓ اَحْسَنِ تَقْوِیْمٍ قال الزعیمان للکتب السماویة
تأویلات وتفاسیر غیر ما یدل علیه ظاهر الفاظها یعرفها العلماء
الراسخون فی العلم فلیسأل الملک عنها اهل العلم والذکر قال الملک
لحکیم الجن ما معنی احسن تقویم قال الیوم الذی خلق اللّٰه تعالیٰ
آدم فیه کانت الکواکب فی اشرافها واوتاد البیوت قائمة الزمان
معتدل والمواد کانت متهیئة لقبول الصور فجاءت بنیته
فی احسن صورة واکمل هیئة قال الملک فکفیٰ بهذا فضیلة
وکرامة وافتخارا ثم قال حکیم الجن ان لاحسن التقویم معنی غیر
ما ذکر ویتبین ذلک بقوله تعالیٰ فَعَدَلَکَ فِیْٓ اَیِّ صُوْرَةٍ مَّا شَآءَ
رَکَّبَکَ یعنی لم یجعلک طویلا دقیقا ولا صغیرا قصیرا بل ما بین
ذلک قال زعیم البهائم ونحن کذلک فعل بنا ایضا لم یجعلنا طوالا دقاقا
ولا صغارا قصارا بل ما بین ذلک فنحن وهم فی هذه الفضیلة والکرامة

بالسّوية قال الانسى لزعيم البهائم من اين لكم اعتدال القامة واستواء
البنية وتناسب الصورة وقد نرى الجمل عظيم الجثة طويل الرقبة
صغير الاذنين قصير الذنب ونرى الفيل عظيم الخلقة طويل النابين
واسع الاذنين صغير العينين ونرى البقر والجاموس طويل الذنب
غليظة القرون ليس له اسنان من فوق ونرى الكبش عظيم القرنين
كبير الالية ليس له لحية ونرى التيس طويل اللحية ليس له الية
بل مكشوف العورة ونرى الارنب صغير الجثة كبير الاذنين وعلى
هذا المثال نجد اكثر الحيوانات والسباع والوحوش والطيور والهوام
مضطربات البنية غير متناسبة الاعضاء فقال له زعيم البهائم
هيهات ذهب عنك ايها الانسى احسنها وخفى عليك احكمها
اما علمت انك اذا عبت المصنوع فقد عبت الصانع او لا تعلم

ان هذه كلها مصنوعات الباري الحكيم الذي خلقها بحكمته بالعلل
والاسباب والاغراض المقصودة من جر المنافع اليها ودفع المضار
عنها ولا يعلم كنه ذلك الا هو والراسخون في العلم قال الانسي فاخبرنا
ايها الزعيم ان كنت حكيم البهائم وخطيبها ما العلة في طول رقبة الجمل
قال ليكون مناسبا لطول قوائمه ولينال الحشيش من الارض و
يستعين بها في النهوض لحمله وليبلغ مشفره الى سائر اطراف بدنه
فيحكها واما خرطوم الفيل فعوض عن طول الرقبة وكبر الاذنين
ليذب بهما البق والذباب من ماق عينيه وفمه اذ كان مفتوحا
ابدا لا يمكنه ضم شفتيه لخروج اسنانه منه وانيابه سلاح له يمنع
بها السباع عن نفسه واما كبر اذن الارنب فهو من اجل ان يكون له
دثارا ووطاء في الشتاء والصيف لانه رقيق الجلد ترف البدن

وعلى هذا القياس تجد كل حيوان جعل الله له من الاعضاء والمفاصل والادوات بحسب حاجته اليه لجر منفعة او دفع مضرة والى هذا المعنى اشار موسى عليه السلام بقوله رَبُّنَا الَّذِي اَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ واما الذى ذكرت ايها الانسي من حسن الصورة وافتخرت به علينا فليس فيها شئ من الدلالة على ما زعمت بانكم ارباب ونحن عبيد اذ كان حسن الصورة انما هو شئ مرغوب فيه عند ابناء جنسه من الذكران والاناث ليدعوهم ذلك الى الجماع والسفاد للانتاج والتناسل لبقاء الجنس وحسن الصورة فى كل جنس غير الذى يكون فى جنس آخر ولهذا ذكراننا لا يرغبون فى محاسن اناثنا ولا اناثنا فى محاسن ذكراننا كما لا يرغب السودان فى محاسن البيضان ولا البيضان فى محاسن السودان ولا يرغب

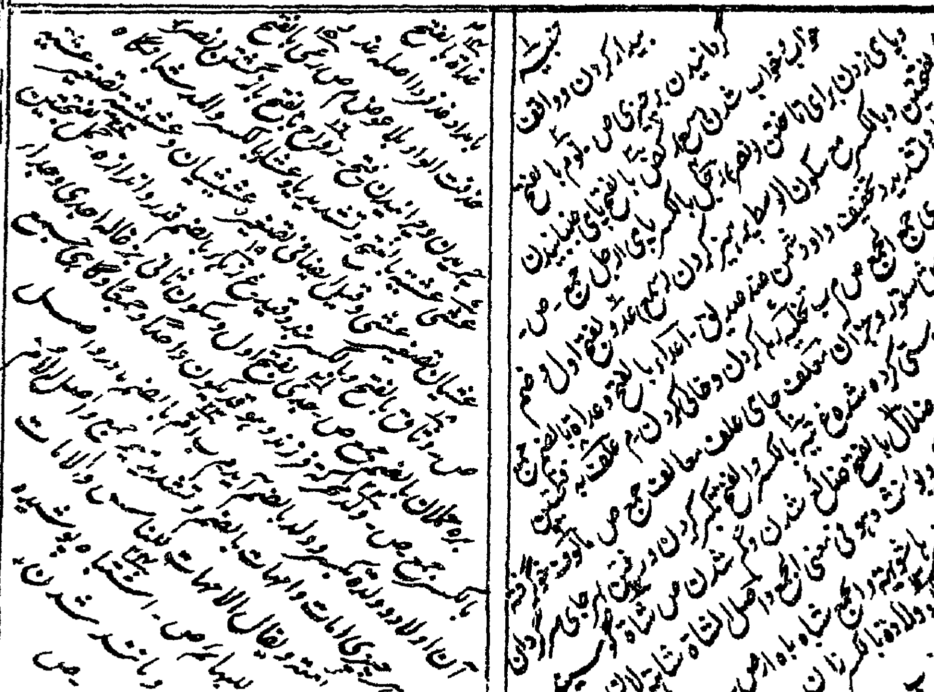


اللاطة فی محاسن الجواری ولا الزناة فی محاسن الغلمان
فلا فخر لکم علینا فی محاسن الصّورة ایها الانسیّ ۔

فی بیان جودة الحواس للحیوان

واما الذی ذکرته من جودة حواسکم ودقة تمییزکم وافتخرت به
علینا فلیس ذلک لکم خاصّة دون غیرکم من الحیوانات لان
فیها ماهو اجود حاسّة منکم وادقّ تمییزا فمن ذلک الجمل فانه
مع طول قوائمه ورقبته وارتفاع راسه من الارض فی الهواء
یبصر موضع قدمیه فی الطّرقات الوعرة والمسالک الصّعبة فی
ظلم اللیل ما لا تبصرون ولا یری احد منکم الّا بسراج مشتعل
او شمع ویری الفرس ویسمع وطأ الماشی من البعید فی ظلمة اللیل

حتی انه ربما نَبَّهَ صاحبه من نومه برکضه برجله حذرا علیه من عَدُوٍّ او سَبُع وهکذا نجد کثیرا من الحمیر والبقر اذا سلك بها صاحبها طریقا لم یسلکها قبل ثم خَلّاها رجعت الی مکانها ومعلفها وموضعها المألوف ولا تتیه وقد نجد من الانس مَن قد سلك طریقا مرات ثم یتیه فیه ویضل ونجد من الغنم والشاة ما تلد منها فی لیلة واحدة عددا کثیرا وتسرح من الغد للرعی وتروح بالعشی ویخلی من الوقاق زهاء مائة من الحملان والجداء واکثر من اولادنا فیذهب کل واحد الی امه ولا تشتبه اولادها علی امهاتها وکذلك لا تشتبه امهاتها علی اولادها والانسی ربما



يمضي به الشهر والشهران واكثر وهو لا يعرف والدته من اخته
ولا والده من اخيه فاين جودة المحاسة ودقة التمييز التي
ذكرت وافتخرت به علينا ايها الانسي واما الذي ذكرت من رجحان العقول
فلسنا نرى اثر اله ولا علامة لانه لو كان لكم عقول راجحة لما
افتخرتم به علينا بشئ ليس هو من افعالكم ولا باكتسابكم بل هي مواهب
الله تعالى لتعرفوا به مواقع النعم وتشكروا له ولا تعصوه وانما
العقلاء يفتخرون باشياء هي افعالهم من الصنائع المحكمة والاراء
الصحيحة والعلوم الحقيقية والمذاهب المرضية والسير العادلة و
السنن القويمة والطرق المستقيمة ولسنا نريكم تفتخرون
علينا بشئ غير دعاوى وبلا حجة وخصومات بلا بينة

فصل

في بيان شكاية الحيوان وجور الانس فقال الملك للانسي قد
سمعت الجواب فهل عندك شئ غير ما ذكرت فقال نعم ايها الملك لنا
مسائل اخر ومناقب غير ما ذكرت هي دليل على انا ارباب وهم

عبيد فمن ذلك بيعنا وشراءنا واطعامنا وسقينا لها وانا نكسوها
ونكنّها من الحرّ والبرد ونمنع عنها السباع ان تفترسها ونداويها اذا
مرضت ونشفق عليها اذا اعتلّت ونعلّمها اذا جهلت ونعرض عنها
اذا جنت كل ذلك نفعله بها اشفاقا عليها ورحمة لها وتحنّنا عليها
وكل هذا من افعال الارباب لعبيدهم والموالي لخدامهم وخولهم
قال الملك للزعيم قد سمعت ما ذكر فاي شيء عندك فاجب قال
زعيم البهائم اما قوله انا نبيعها ونشتريها فهكذا يفعل ابناء فارس
بابناء الروم وابناء الروم بابناء فارس اذا ظفروا بهم او ظفر بعضهم
ببعض فترى ايهم العبيد وايهم الموالي والارباب وهكذا يفعل
ابناء الهند بابناء السند وابناء السند بابناء الهند فايهم العبيد

[illegible]

وايهم الارباب وهكذا ايضا ابناء الحبشة بابناء النوبة وابناء النوبة
بابناء الحبشة وهكذا يفعل الاعراب والاكراد والاتراك بعضهم
ببعض فايهم ليت شعرى العبيد وايهم الارباب بالحقيقة وهل
هى ايها الملك العادل الا نوب ودول تدور بين الناس على موجبات
احكام النجوم والقرانات كما ذكر الله تعالى فقال وتلك الايام
نداولها بين الناس وقال وما يعقلها الا العالمون وما الذى
ذكره انا نطعمها ونسقيها ونكسوها وما ذكره من سائر ما يفعلون
بنا فليس ذلك شفقة منهم ولا رحمة علينا وتحننا علينا ولا رأفة

بنا بل مخافة ان تملك فيخسرون اثماننا ويفوتهم المنافع منا من
شرب البانِنا واِدّثارهم من اصوافنا واوبارنا واشعارنا وركوبهم
ظهورنا وحملهم اثقالهم علينا لا شفقة ولا رحمة منهم كما ذكره
ثم تكلم الحمار فقال ايها الملك لو رأيتنا ونحن اسارى في ايديهم
موقرة ظهورنا باثقالهم من الحجارة والآجر والتراب والخشب
والحديد وغيرها ونحن نمشي تحتها ونجهد بكدٍّ وعناءٍ وشدة
وبايديهم العصي والمقارع يضربون وجوهنا وادبارنا لرحمتنا
ورثيت لنا وبكيت علينا فاين الرحمة والشفقة منهم علينا كما زعم
هذا الانسي ثم تكلم الثور فقال لو رأيتنا ايها الملك ونحن اسارى
في ايدي بني آدم مقرنين في فدادينهم مشدّدين في دواليبهم

وارتيتهم مغطاة وجوهنا مشدودة اعيننا وبايديهم العصي و
المقارع يضربون وجوهنا وادبارنا لرحمتنا ورثيت لنا وبكيت
علينا فاين الشفقة والرحمة منهم علينا كما زعم هذا الانسي ثم تكلم
الكبش فقال لو رأيتنا ايها الملك ونحن اسارى في يدي بني آدم
وهم ياخذون صغار اولادنا من الاجدى والحملان فيفرقون
بينها وبين امهاتها ليستأثروا بالباننا لاولادهم ويجعلون اولادها مشدودة
ارجلها وايديها محمولة الى المذابح والمسالخ جياعا وعطاشا تصيح
ولا ترحم وتصرخ ولا تغاث ثم نراها مذبوحة مسلوخة مشققة
اجوافها مفرقة دماغها وكروشها ورؤسها ومضاربها واكبادها
ثم في دكاكين القصابين مقطعة بالسواطير مطبوخة في القدور
مسفدة في التنور ونحن سكوت لا نشكو ولا نبكي وان شكونا

و بكينا لم نرحم لرحمتنا و رثيت لنا و بكيت علينا فاين الرحمة و
اين الرأفة لهم علينا كما زعم هذا الانسى ثم تكلم الجمل فقال لو
رأيتنا ايها الملك و نحن اسارى فى ايدى بنى ادم مخزومة انوفنا
بايدى جمّالهم خطامنا يجرّوننا على كره منا محمّلة ظهورنا باثقالهم
نمشى فى ظلم الليالى تصدمنا الحجارة والصخور والدكادك باخفافنا و
تقرح جنوبنا وظهورنا من احتكاك اقتابنا و نحن جياع عطاش لرحمتنا
و رثيت لنا و بكيت علينا ايها الملك فاين الرحمة والرأفة لهم علينا
كما زعم هذا الانسى ثم تكلم الفيل فقال لو رأيتنا ايها الملك نحن اسارى
فى ايدى بنى ادم والقيود فى ارجلنا والقلوس فى رقابنا وكلاليب الحديد
فى ايديهم يضربوننا بها و يدغوننا يمنة و يسرة على كره منا مع كبر
جثتنا وعظم خلقنا وطول انيابنا وخراطيمنا وشدة قوانا و لانقدر

على دفع ما نكره لرحمتنا ورثيت لنا وبكيت علينا ايها الملك فاين
الرحمة والرأفة لهم علينا كما زعم هذا الانسي ثم تكلم الفرس فقال
لو رأيتنا ايها الملك ونحن اسارى في ايدى بنى ادم واللجم في افواهنا
والسروج على ظهورنا والطنوج على وساطنا والفرسان المدرعة
ركوب على ظهورنا في المعارك ونقحم في الغبار عورانا عطاشا جياعا
والسيوف في وجوهنا والرماح في صدورنا والسهام في نحورنا
نخوض في الدماء لرحمتنا ورثيت لنا وبكيت علينا ايها الملك ثم
تكلم البغل فقال لو رأيتنا ايها الملك ونحن اسارى في ايدى بنى ادم
والشكل في ارجلنا واللجم على افواهنا والحكمات في حناكنا
والاقفال في فروجنا ممنوعين عن شهوات نتاجنا والاكاف على

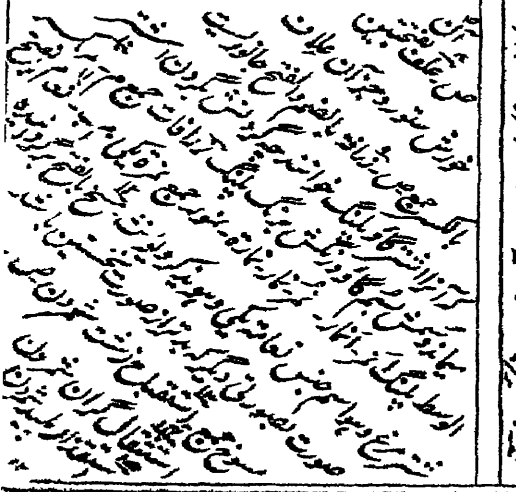
على ظهورنا وسفهاء الانس من الساسة والرجالة فوق ذلك بايديهم العصى والمقارع يضربون وجوهنا وادبارنا يشتمونا باقبح ما يقدرون عليه من الشتم والفحشاء حتى انه ربما بلغ السفاهة فيهم ان يشتموا نفوسهم وامهاتهم واخواتهم وبناتهم يقولون اير الحمار في است امرأة من باعه او اشتراه او ملكه ويعني به صاحبه كل ذلك راجع اليهم وهم به اولى فاذا افكرت ايها الملك فيما هم فيه من هذه الاوصاف من السفاهة والجهالة والفحشاء والقبيح من القول لرايت منهم عجبا من قلة التحصيل بما هم فيه من الاحوال المذمومة والصفات القبيحة والاخلاق الردية والاعمال السيئة والجهالات المتراكمة والاراء الفاسدة والمذاهب المختلفة

سفہا بالفتح نادانان [illegible] ساسۃ بالضم [illegible] جمع سائس بکسر ہمزہ نگہبان اسپان سیاست کنندہ و بمعنی مطلق نگہبان خصوصا پیادہ خلاف فارس رجال بالفتح و سکون ثانی و رجالہ بالفتح و تشدید ثانی رجالۃ بالضم و التشدید جمع [illegible] داد رجال بالفتح و سکون ثانی جمع راجل [illegible] مقارع بالفتح جمع مقرعہ بکسر میم [illegible] تازیانہ [illegible] قبیح [illegible] اقبح [illegible] فحشاء بالفتح [illegible] زشت [illegible] خوامہا اوات جمع [illegible] اصلہ [illegible] واو [illegible] بنات [illegible]

[illegible]

ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون ولا يتعظون بمواعظ انبيائهم ولا
يأتمرون وصايا ربهم حيث يقول عز من قائل وليعفوا وليصفحوا الا
تحبون ان يغفر الله لكم وقوله قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون
ايام الله وقوله وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا
امم امثالكم وقوله لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم
اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له
مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون فلما فرغ البغل من كلامه التفت
الجمل الى الخنزير اللعين وقال له قم وتكلم واذكر ما يلقى معاشر الخنازير

من جور بني آدم واشكُ الى الملك الرحيم فلعله يرق لنا ويرحمنا ويفك
اسرانا من ايدى بني آدم فانكم من الانعام فقال حكيم من حكماء الجن
لعمري ليس الخنزير من الانعام بل هو من السباع الا ترى ان له انيابا
ويأكل الجيف وقال قائل من الجن بل هو من الانعام الا ترى انه ذو ظلف
يأكل العشب والعلف وقال آخر بل هو مركب من الانعام والسباع
والبهائم مثل الزرافة فانها مركبة من البقر والنمر والجمل ومثل
النعامة فان شكلها شبيه بالطير والجمل ثم قال الخنزير للجمل والله
ما اقول ومن اشكو من كثرة اختلاف القائلين في امرنا اما حكماء
الجن فقد سمعت ما قالوا واما الانس فهم اكثر خلافا في امرنا وابعد
رأيا ومذهبا في حقنا وذلك ان المسلمين يقولون انا مسوخ ملاعين
يستقبحون صورنا ويستثقلون ارواحنا وهم يستقذرون



لحومنا ويستنكفون من ذكرنا واما الروم فهم يتنافسون على اكل
لحومنا فى قرابينهم ويتبركون بذلك ويتقربون به الى الله تعالى
واما اليهود فيبغضوننا ويشتموننا ويلعنوننا من غير ذنب منا
اليهم ولا جناية عليهم ولكن للعداوة بينهم وبين النصارى
وابناء الروم واما الارمن فحكمنا عندهم حكم الغنم والبقر عند
غيرهم يتبركون بنا لخصب ابداننا وسمن لحومنا وكثرة نتاجنا واما
الاطباء اليونانيون فيتداوون بشحومنا ويضعونها فى ادويتهم
ومعالجاتهم واما ساسة الدواب فيخالطوننا بدوابهم وعلفها لان
حالها تصلح عندهم بمخالطتنا وشمها من روائحنا واما المعزمون
والراقون فيتواضعون جلودنا فى كتبهم وعزائمهم ورقاهم

ومحاربتهم واما الاشاكفة والخرازون فيتنافسون في شعر
اعرافنا ويبادرون في نتف سبلتنا لشدة حاجتهم اليها فقد تحيرنا
لا ندري لمن نشكو وممن نشكو فنتظلم فلما فرغ الخنزير من
كلامه التفت الحمار الى الارنب وكان واقفا بين يدي الجمل
فقال له تكلم واذكر ما يلقى معاشر الارانب من جور بني ادم و
اشك الى الملك الرحيم لعله يرحمنا وينظر في امورنا وفك اسرنا من
ايدي بني ادم فقال الارنب اما نحن فقد برئنا من بني ادم وتركنا
دخول ديارهم واوينا الى الدحال والغياض وسلمنا من شرهم ولكن
بلينا بالكلاب والجوارح والخيل وسعاة وعونهم لبني ادم علينا وحملهم
الينا وطلبهم لنا ولاخواننا من الغزلان وحمير الوحش وبقرها وا[illegible]

والوعولة الساكنة فى الجبال عنصا مابها ثم قال الارنب اما الكلاب
والجوارح فهم معذورون فى معاونة الانس علينا لانها تأكلنا
ولتمسّت فى اكل لحومنا لانها ليست من ابناء جنسنا بل من السباع
واما الخيل فانها معاشر البهائم وليس فيها نصيب من اكل لحومنا فما لها
ومعاونة الانس علينا لولا الجهالة وقلة المعرفة والتحصيل للامور

فى فضل الخيل على سائر البهائم

قال الانسى للارنب اقصر فقد اكثرت اللوم والذم للخيل ولو علمت
انه خير ثم ان سخّر للانس لما تكلمت بهذا قال الملك للانسى ما
تلك الخيرية التى قلت اذكرها قال خصال محمودة واخلاق جميلة
وسير عجيبة من ذلك حسن صورتها وتناسب اعضاء بنية
هياكلها وصفاء الوانها وحسن شعورها وسرعة عدوها وطاعتها
لفارسها لانه كيفما صرفها الفارس انقادت له يمنة ويسرة وقداما
وخلفا فى الطلب والهرب والكر والفر وذكاء انفسها وجودة

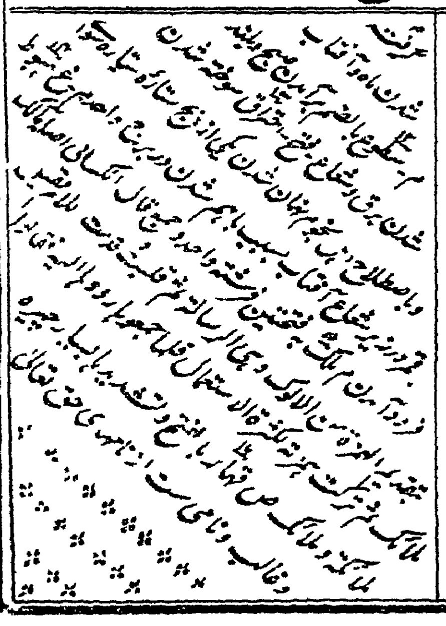
حواسها وحسن ادابها ربما لا تروث ولا تبول مادام راكبها عليها ولا تحرك ذنبها اذا ابتل لئلا يصيب صاحبها ولها قوة الفيل تحمل راكبها بخوذته وجوشنه وسلاحه مع ما عليها من السرج واللجام التجافيف والة الحديد تخوالف رطل عند سرعة العدو ولها صبر الحمار عند اختلاف الطعن فى صدرها ونحرها فى الهيجاء وسرعة عدوها فى الهرب والطلب وجريان كجريان السرحان ومشى كمشى الثور فى التبختر وخبب كتقريب التنقل وعطفات كعطفات جلمود الصخر اذا حطه السيل ولها وثبات كوثبات الفهد ومبادرة العدو فى الرهان لمن يطلب الغلبة فقال الارنب ولكن مع هذه الخصال الحسنة والاخلاق السديدة له عيب كبير يغطى هذه الخصال كلها

قال الملك ما هو بيّن لى قال جهله وقلّةُ معرفته بالحقائق وذلك انه يعد وتحت عدوًّا صاحبه الذى لم يره قطّ فى الحرب مثل ما يعدُ وتحت صاحبه الذى وُلِدَ فى داره وربّى فى منزله فى الطلب ويحمل عدوًّا صاحبه فى طلبه اليه كما يحمل صاحبه فى الطلب عدوه وما مثله فى هذه الخصال الا كمثل السيف الذى لا رُوحَ معه ولا حس ولا معرفة فانه يقطع عُنُقَ صاحبه وصيقلِه كما يقطع عنق مَنْ اراد كسره وتعويجه وعيبه ولا يعرف الفرق بينهما ثم قال الارنب ومثل هذه الخصلة موجودة فى بنى ادم وذلك ان احدهم ربما يُعادِى والديه واخوته واقرباءه ويكيدُ لهم ويُسِيئُ اليهم مثل ما يفعله لعَدُوِّهِ البعيد الذي لم يرمنه برًّا ولا احسانا قط وذلك ان هؤلاء الانس يشربون البان هؤلاء الانعام ويركبون ظهورها كما يشربون البان امهاتهم ويركبون اكتاف اباءهم وهم صغارٌ وينتفعون باصوافها واشعارها

دثارا و أثاثا ومتاعا الى حين ثم اخر الامر يذبحونها و يسلخون
جلودها و يشقون اجوافها و يقطعون مفاصلها و يذيقونها نار
الطبخ والشي ولا يرحمونها ولا يذكرون احسانها اليهم وما نالوا
من فضلها و بركاتها ولما فرغ من لومه للانسي والخيل في ما ذكر من
عيوبهم قال للحمار لا تكثر اللوم فانه ما من احد من الخلق أُعطي
فضائل و مواهب جمة الا وقد حرم ما هو اكبر منها وما من احد حُرم
مواهب الا وقد أُعطي شيئا لم يعطه غيره لان مواهب الله كثيرة
لا يستوفيها كلها شخص واحد ولا ينفرد بها نوع و جنس بل قد
فُرِّقت على الخلق طرا فمكثر ومقل وما من شخص آثار الربوبية
عليه اظهر الا و رق العبودية عليه أبين مثال ذلك نير الافلاك

وهما الشمس والقمر فانهما لما اُعطيا من مواهب الله تعالى
حظا جزيلا من النور والعظمة والظهور والجلالة حتى انه ربما
توهم قوم انهما ربان الٰهان لبيان آثار الربوبية فيهما حرما التحرز
من الكسوف ليكون ذلك دليلا لاولى الالباب على انهما لو كان
الٰهين لما انكسفا وهكذا حكم سائر الكواكب لما اُعطيت الانوار
الساطعة والافلاك الدائرة والاعمار الطويلة حرمت التحرز من
الاحتراق والرجوع والهبوط ليكون آثار العبودية عليها ظاهرة
وهكذا سائر الخلق من الجن والانس والملائكة فما منها اُعطى
فضائل جمة ومواهب جزيلة الا وقد حرم ما هو اكبر واجل و
انما الكمال لله الواحد القهار فلما فرغ الحمار من كلامه تكلم الثور

[illegible]



فقال وينبغي لمن وُفّر حظه من مواهب الله تعالى ان يؤدي شكرها
وهو ان يتصدق من فضل ما أُعطي على من قد حُرم ولم يُرزق
منها شيئا الا ترى ان الشمس لما وفرت حظا جزيلا من النور كيف
تُفيض من نورها على الخلق ولا تمنّ عليهم وكذلك القمر والكواكب
يفيض كل واحد على قدره وكذلك ينبغي ان يكون سبيل هؤلاء
لما اعطوا من مواهب الله ما قد حُرم غيرهم من الحيوان ان يتصدقوا
عليها ولا يمنّوا عليها ولما فرغ الثور من كلامه صاحت البهائم والانعام
وقالت ارحمنا ايها الملك العادل الكريم وخلّصنا من جور هؤلاء الآدميين
الظلمة فالتفت بعد ذلك ملك الجن الى جماعة ممن حضر من
حكماء الجن وعلمائهم فقال ما تسمعون شكاية هذه البهائم
والانعام وما يصفن من جور بني آدم عليها وظلمهم وتعديهم
عليها وقلة رحمتهم لها فقالوا سمعنا كل ما قالوا وهو حق وصدق
ومشاهد منهم ليلا ونهارا لا يخفى على العقلاء ذلك ومن اجل

[illegible]

هذا هربت بنو الجان من بين ظهرانيهم الى البراري والقفار والمفاوز
والفلوات ورؤس الجبال والتلال وبطون الاودية وسواحل البحار
لما رأت من قبح اعمالهم وسوء افعالهم ورداءة اخلاقهم و
آبت ان تأوي الى ديار بني آدم ومع هذه الخصال كلها لا يتخلصون
من سوء ظنهم ورداءة اعتقادهم في الجن وذلك انهم يقولون
ويعتقدون ان للجن في الانس نزغات وخطرات وفزعات في
صبيانهم ونسائهم وجنونا لهم حتى انهم يتعوذون من شر الجن
بالتعاويذ والرقى والاحراز والتمائم وما شاكلها ولم ير قط جني
قتل انسيا او جرحه او اخذ ثيابه او سرق متاعه او نقب داره

او فتق جیبه او بطّ کیسه او کسر قفل دکانه او قطع علی مسافر او خرج
علی سلطان او اغار غارة او اخذ اسیرا بل کل هذه الخصال توجد فیهم
ومتّہم بعضهم لبعض لیلا ونهارا ثم لا یتوبون ولا هم یذّکرون
فلما فرغ القائل من کلامه نادی منادٍ الا ایها الملأ امسیتم
فانصرفوا الی اماکنکم مکرمین لتعودوا غدا ان شاء الله امنین

فی بیان معرفة المشاورة لذی الرأی

ثم ان الملك لما قام عن المجلس خلا بوزیره بیدار وکان رجلا عاقلا
ربّانیا فیلسوفا فقال له الملك قد شاهدت المجلس وسمعت ما جری
بین هؤلاء الطوائف الوافدین الواردین من الکلام والاقاویل

[illegible]

[illegible]

وعلمت ما جاؤا له فما ذا تشير ان يفعل بهم وما الصواب عندك

قال الوزير ايد الله الملك وسدده وهداه للرشاد الرأى الصواب

عندى ان يأمر الملك قضاة الجن وفقهائها وحكمائها واهل الرأى

ان يجتمعوا عنده ويستشيرهم فى هذا الامر فان هذه قضية عظيمة

وخطب جليل وخصومة طويلة والامر فيها مشكل جدا والرأى

مشترك والمشاورة تزيد ذوى الرأى المرضى بصيرة وتفيد المتحير

رشدا والحازم اللبيب معرفة ويقينا قال الملك نعم ما رأيت و

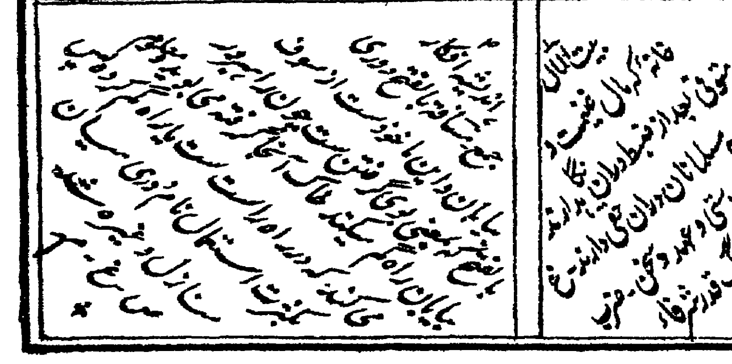
صواب ما قلت ثم امر الملك باحضار قضاة الجن من آل برجيس والفقهاء

من آل ناهيد واهل الرأى من بنى بيرام والحكماء من اهل لقمان

واهل التجارب من بنى هامان والفلاسفة من بنى كيوان واهل الصريمة

والعزيمة من آل بهرام فلما اجتمعوا عنده خلا بهم ثم قال قد علمتم
ورود هذه الطوائف الى بلادنا ونزولهم بساحتنا ورأيتم حضورهم
في مجلسنا وسمعتم اقاويلهم ومناظراتهم وشكاية هذه البهائم
الاسارى من جور بني آدم وقد استجاروا بنا واستذموا من ادمنا
وتحرموا بطعامنا فماذا ترون وما الذى تشيرون ان يفعل بهم
قال رئيس الفقهاء من آل ناهيد بسط الله يد الملك بالقدرة ووفقه
للصواب الرأي عندي ان يأمر الملك هذه البهائم ان يكتبوا قصة
يذكرون فيها ما يلقون من جور بني آدم ويأخذون فيها فتاوى الفقهاء
فان كان لهم خلاص من جورهم ونجاة من الظلم فان القاضي سيحكم
لهم اما بالبيع او بالعتق او بالتخفيف والاحسان اليهم فان لم
يفعل بنو آدم ما حكم القاضي وهربت هذه البهائم فلا وزر عليها
فقال للجماعة ما ترون فيما قال واشار قالوا صوابا ورا سديد غير
صاحب العزيمة من آل بهرام فقال ارأيتم اذا استباعت هذه البهائم

الی ذلك من ذا الذی یزن اثمانها فقال لفقیه الملك قال من این
قال من بیت مال المسلمین من الجن فقال صاحب الرأی لیس فی بیت
المال ما یفی باثمانها وایضا کثیر من الانس لا یرغبون فی بیعها لشدة
حاجتهم الیها واستغنائهم عن اثمانها مثل الملوك والاشراف والاغنیاء
هذا امر لا یتم فلا تتعبوا افکارکم فیها قال الملك فما الرأی الصواب
عندك قل لنا قال الصواب عندی ان یأمر الملك هذه البهائم
والانعام الاسیرة فی ایدی بنی آدم ان تجمع رأیها وتهرب
کلها فی لیلة واحدة وتبعد من دیار بنی آدم کما فعلت حمر الوحش
الغزلان والوحوش والسباع وغیرها فان بنی آدم اذا اصبحوا لا یجدون
ما یرکبون ولا ما یحملون علیه اثقالهم عجزوا فی طلبها لبعد المسافة
ومشقة الطریق فیکون فی هذا نجاة لها وخلاص من جور بنی آدم
فعزم الملك علی هذا الرأی ثم قال لمن کان حاضرا ماذا ترون
فیما قال واشار فقال رئیس الحکماء من آل لقمان هذا عندی امر



لا يتم لانه بعيد المرام لان اكثر هذه البهائم تكون في الليل مقيدة
او مغللة والابواب عليه مغلقة فكيف يستوى لها الهرب في ليلة
واحدة قال صاحب العزيمة يبعث الملك تلك الليلة قبائل الجن
يفتحون لها الابواب ويحلون عقالها ووثاقها ويضبطون حراسها الى
ان تبعد هذه البهائم من ديارهم واعلم ايها الملك بان لك في هذا الاجر
عظيما وقد محضت النصيحة لما ادركني من الرحمة لمثلها وان الله تعالى
اذا علم من الملك حسن النية وصحة العزم فانه يعينه ويؤيده
وينصره اذ شكر نعمه بمعاونة المظلومين وتخليص المكروبين
فانه يقال ان في بعض كتب الانبياء مكتوبا يقول الله تعالى ايها
الملك المسلط اني لم اسلطك لتجمع المال تتمتع وتشتغل بالشهوات
واللذات ولكن لئلا ترد عني دعوة المظلوم فاني لا اردها ولو كانت
من كافر فعزم الملك على ما اشار به صاحب الرأي ثم قال لمن حوله

من الحاضرين ماذا ترون قال محض النصيحة وبذل المجهود فصدقوا
رأيه اجمعون غير الفيلسوف من آل كيوان فانه قال بصّرك الله ايها الملك
بخفيات الامور وكشف عن بصرك مشكلات الاسباب ان في هذا
العمل خطبا جليلا لا يؤمن غائلته ولا يستدرك اصلاح ما فات و
مرمة ما فرط قال الملك لهذا الفيلسوف عرّفنا ما الرأى وما الذى تخاف
وتحذر بيّن لنا لنكون على علم وبصيرة قال نعم ايها الملك غلط
من اشار عليك من وجه نجات هذه البهائم من ايدى بنى آدم اليس
بنو آدم اذ يصبحون من الغد ويطّلعون على فرار هذه البهائم وهربها
من ديارهم علموا يقينا بان ذلك ليس هو شيئا من فعل الانس ولا من
تدبير البهائم بل لا يشكون انّ ذلك من فعل الجن وحيلهم قال الملك
لا شك فيه قال اليس بعد ذلك كلما فكّر بنو آدم فيما فاتهم من المنافع
والمرافق بهربها منهم امتلأوا غمّا وحزنا وغيظا واسفا

على ما فاتهم وحقدوا على بني الجان عداوة و بغضا واضمروا لهم
حيلا ومكائد ويطلبونهم كل مطلب ويرصدونهم كل مرصد فبقي
بنو الجان عند ذلك في شغل وعداوة ووجل بعد ما كانوا في غناء
عنه وقد قال الحكماء ان اللبيب العاقل هو الذي يصلح بين الاعداء
ولا يجلب لنفسه عداوة بنفسه ولا بغيره قالت الجماعة كلها
صدق الحكيم الفيلسوف الفاضل ثم قال قائل من الحكماء ما الذي
تخاف وتحذر من عداوة الانس لبني الجان ان ينالهم من المكاره
ايها الحكيم وقد علمت ان بني الجان ارواح خفيفة نارية تتحرك
علوا طبعا وبنوا ادم اجسام ارضية تتحرك بالطبع سفلا ونحن نراهم
وهم لا يروننا ونرى فيهم وهم لا يحسون بنا ونحن نحيط بهم وهم
لا يحسون بنا فاي شئ تخاف منهم علينا ايها الحكيم فقال له
الحكيم هيهات ذهب عنك اعظمها وخفي عليك اجلها اما علمت

ان بنی ادم وان کانت لهم اجسام ارضیة فان لهم ایضا ارواحا
فلکیة ونفوسا ناطقة ملکیة بها یفضلون علیکم ویغتالون لکم
واعلموا ان لکم فیما مضی من اخبار القرون الاولی عبرا وفیما جری
بین بنی ادم وبنی الجان فی الدهور السالفة تجارب فقال الملك
خبرنا ایها الحکیم کیف کان وحدثنا بما جری من الخطوب

فی بیان بدء العداوة بین الجان وبنی ادم

قال الحکیم نعم ان بین بنی ادم وبین بنی الجان عداوة طبعیة
وعصبیة جاهلیة وطباعا متنافرة یطول شرحها قال الملك ذکر
منها طرفا مما تیسر وابتدیء من اوله قال الحکیم نعم ان فی قدیم
الایام والازمان قبل خلق ابی البشر کان سکان الارض بنی الجان
وقاطنوها وکانوا قد طبقوا الارض بحرا وبرا سهلا وجبلا وطالت
(قاطن: اسم فاعل یعنی سکونت کننده ۱۲)
اعمارهم وکثرت النعمة عندهم وکان فیهم الملك والنبوة
والدین والشریعة فطغت وبغت وترکت وصیة انبیائها واکثرت

فی الارض لفساد فضجت الارض ومن علیہا من جورهم فلما انقضی
الدور واستأنف القرن ارسل الله جنداً من الملائکة نزلت من السماء
فسکنت فی الارض وطردت بنی الجان الی اطراف الارض منهزمة
واخذت سبایا کثیرة منها وکان فیمن اُخذ اسیراً عزازیل ابلیس
اللعین فرعون ادم وحواء وهو اذ ذاک صبی لم یدرک فلما نشأ مع
الملائکة تعلم من علمها وتشبہ بہا فی ظاهر الامور رسمه وجوهره غیر
رسومها وجوهرها فلما تطاولت الایام صار رئیسا فیها امراً ناهیاً متبوعاً
حینا ودهرا من الزمان فلما انقضی الدور واستأنف القرن اوحی الله
الی اولئک الملائکة الذین کانوا فی الارض فقال لهم اِنّی جاعل
فی الارض خلیفة من غیرکم وارفعکم الی السماء فکرهت الملائکة
الذین کانوا فی الارض مفارقة الوطن المالوف وقالت فی مراجعة الجواب
اَتجعل فیہا من یفسد فیہا ویسفک الدماء کما کانت بنو الجان ونحن
نسبح بحمدک ونقدس لک قال اِنّی اعلم ما لا تعلمون ۵ الی الیٰت

على نفسه ان لا اترك اخر الامر بعد انقضاء دولة آدم وذريته على
وجه الارض احدًا من الملائكة ولا من الجنّ ولا من الانس ولا من
سائر الحيوانات ولهذه اليمين سرٌّ قد بيّناه فى موضع آخر فلما خلق
آدم فسوّاه ونفخ فيه من روحه وخلق منه زوجته حواء امر الملائكة
الذين كانوا فى الارض بالسجود له والطاعة فانقادت له الملائكة
باجمعهم غير عزازيل فانه انِف وتكبر واخذته حمّية الجاهلية والحسد
لما رأى ان رياسته قد زالت واحتاج ان يكون تابعا بعد ان كان
متبوعا ومرؤسا بعد ان كان رئيسا وامر اولئك الملائكة ان صعدوا
بآدمَ الى السماء فادخلوه الجنّة ثم اوحى الله تعالى الى آدم عليه السلام
قَالَ يَا آدَمُ اسْكُنْ اَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا
وَلَا تَقْرَبَا هٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُوْنَا مِنَ الظَّالِمِيْنَ ۝ وهذه الجنة بستان
بالمشرق على رأس جبل الياقوت الذي لا يقدر احدٌ من البشر ان
يصعد الى هناك وهى طيبة التربة معتدل الهواء صيفًا وشتاءً وليلًا ونهارًا

كثيرة الانهار مخضرة الاشجار مفننة الفواكه والثمار والرياض والرياحين
والازهار كثيرة الحيوانات الغير المؤذية والطيور الطيبة الاصوات
اللذيذة الالحان والنغمات وكان على رأس آدم وحواء شعر طويل مدلى
كاحسن ما يكون على الجواري الابكار ويبلغ قدميهما وتستر عورتيهما
وكان دثارا لهما وسترا وزينة وجمالا وكان يمشيان على حافات
تلك الانهار بين الرياحين والاشجار ويأكلان من الوان تلك الثمار
ويشربان من مياه تلك الانهار بلا تعب من الابدان ولا عناء من النفوس
ولا شقاء من كد الحرث والزرع والسقي والحصاد والدياس والطحن
والعجن والخبز والغزل والنسج والغسل كما في هذه الايام اولادهما
مبتلون به من شقاوة اسباب المعاش في هذه الدنيا وكان حكمهما
في تلك الجنة كحكم احد الحيوانات التي هناك مستودعين مستمتعين
مستريحين متلذذين وكان الله تعالى الهم الى آدم اسماء تلك الاشجار

والثمار والرياحين واسماء تلك الحيوانات التي هناك فلما انطق سأل
الملائكة عنها فلم يكن عندها جواب فقعد عند ذلك آدم معلما
يعرفها اسماءها ومنافعها ومضارها فانقادت الملائكة لامره ونهيه
لما تبين لها من فضله عليها ولما رأى عزازيل ذلك ازداد حسدا وبغضا
فاحتال لهما المكر والخديعة والحيل غداء وعشاء ثم اتاهما بصورة
الناصح فقال لهما لقد فضلكما الله بما انعم عليكما به من الفصاحة
والبيان ولو اكلتما من هذه الشجرة لازددتما علما ويقينا وبقيتما
ههنا خالدين آمنين لا تموتان ابدا فاغترا بقوله لما حلف لهما
اني لكما لمن الناصحين وحملهما الحرص فتناولا ما كانا
منهيين عنه فلما اكلا منها طارت عنهما البسة الجنة وحللها وحليها
فبدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة
ثم تناثرت شعورهما وانكشفت عورتهما وبقيا عريانين و

[illegible]

اصابهما حر الشمس واسودّت ابدانهما وتغيرت الوان وجوههما
ورأت الحيوانات حالهما فانكرتهما ونفرت منهما واستوحشت
من سوء حالهما فامر الله الملائكة ان اخرجوهما من هناك
وارموا بهما الى اسفل الجبل فوقعا في برٍّ قفرٍ لا نبت فيها ولا ثمر وبقيا هناك
زمانا طويلا يبكيان وينوحان حزنا واسفا على ما فاتهما نادمين على
ما كان منهما ثم ان رحمة الله تداركتهما فتاب الله عليهما وارسل
ملكا يعلمهما الحرث والزرع والحصاد والدياس والطحن والخبز
والغزل والنسج والخياطة واتخاذ اللباس ولما توالدوا وكثرت ذريتهما
خالطهم اولاد بني الجان وعلموهم الصنائع والحرث والغرس والبنيان
والمنافع والمضار وصادقوهم وتوددوا اليهم وعاشروهم مدة من
الزمان بالحسنى ولكن كلما ذكر بنو آدم ما جرى على ابيهم من كيد
عزازيل ابليس اللعين عداوته لهم امتلأت قلوب بني آدم غيظا

وبغضا وحنقا على اولاد بنی الجان فلما قتل قابيل هابيل اعتقد اولاد
هابيل ان ذلك كان من تعليم بنى الجان فازدادوا غيظا وبغضا و
حنقا على اولاد بنى الجان وطلبوهم كل مطلب واحتالوا لهم بكل حيلة
من العزائم والرقى والمنادل والحبس فى القوارير والعذاب بالوان
الادخنة والبخورات المؤذية لاولاد الجان المنفرة لهم المشتتة
لامرهم وكان ذلك دأبهم الى ان بعث الله تعالى ادريس النبى على
نبينا وعليه السلام فاصلح بين بنى الجان وبنى ادم بالدين والشريعة
والاسلام والملة وتراجعت بنو الجان الى ديار بنى ادم وخالطوهم
وعاشوا معهم بخير الى ايام الطوفان الثانى وبعدها الى ايام ابراهيم
خليل الرحمن على نبينا وعليه السلام فلما طرح فى النار اعتقد

بنو آدم بان تعليم المنجنيق كان من بني الجان لنمرود الجبار ولما طرح
اخوة يوسف اخاهم في الجب نسب ذلك ايضا الى نزغات الشيطان
من اولاد الجان فلما بعث موسى على نبينا وعليه السلام اصلح
بين بني الجان وبني اسرائيل بالدين والشريعة ودخل كثير من
الجن في دين موسى عليه السلام فلما كان ايام سليمان بن داود عليهما
السلام وشيد الله ملكه وسخر له الجن والشياطين وغلب سليمان على ملوك
الارض فتخرت الجن على الانس بان ذلك من معاونة الجن لسليمان وقالت
لولا معاونة الجن لسليمان لكان حكمه حكم احد ملوك بني آدم وكانت
الجن توهم الانس انها تعلم الغيب ولما مات سليمان والجن كانوا في
العذاب المهين ولم يشعروا بموته فتبين للانس انها لو كانت تعلم الغيب

ما لبثت فی العذاب المهین وایضا لما جاء الهدهد بخبر بلقیس قال سلیمان لملأ الجن والانس ایکم یأتینی بعرشها قبل ان یاتونی مسلمین فتحیرت الجن وقال عفریت منها انا اتیک به قبل ان تقوم من مقامک ای من مجلس الحکم وهو اصطوس بن ایوان قال سلیمان ارید اسرع من ذلک فقال الذی عنده علم من الکتاب وهو اصف بن برخیا انا اتیک به قبل ان یرتد الیک طرفک فلما راه مستقرا عنده خر سلیمان ساجدا لله حین تبین فضل الانس علی الجن وانقطع المجلس وانصرفت الجن من هناک خجلین منکسین رؤسهم وغوغاء الانس یطقطقون فی اثرهم ویصفقون خلفهم شامتین بهم فلما جری ما ذکرت هربت طائفة من الجن من سلیمان وخرج علیه خارجی منهم فوجه سلیمان فی طلبه من جنوده وعلمهم کیف یأخذونهم بالرقی

والعزائم والکلمات والآیات المنزلات وکیف یحبسونهم بالمنادل و عمل لذلك کتابا وجد فی خزائنه بعد موته واشغل سلیمان طغاة الجن بالاعمال الشاقة الی ان مات ولما ان بعث المسیح علیه السلام دعا الخلق من الجن والانس الی الله تعالی ورغبهم فی لقائه وبین لهم طریق الهدی وعلمهم کیف الصعود الی ملکوت السموات فدخل فی دینه طوائف من الجن وترهبت وارتقت الی هناك وسمعت من الملأ الاعلی الاخبار والقت الی الکهنة فلما بعث الله محمدا صلی الله علیه واله وسلم منعت من استراق السمع فقالت لا ندری اشر ارید بمن فی الارض ام اراد بهم ربهم رشدا ودخلت قبائل من الجن فی دینه وحسن اسلامها وصلح الامر بین الجان وبین المسلمین من اولاد آدم الی یومنا هذا ثم قال الحکیم یا معشر الجن لا تتعرضوا لهم ولا تفسدوا الحال بینکم وبینهم

ولا تحركوا الاحقاد الساكنة ولا تثيروا العداوة القديمة المركوزة فى الطباع والجبلة فانها كالنار الكامنة فى الاحجار تظهر عند احتكاكها فتشتعل بالكبارتيت فتحرق المنازل والاسواق نعوذ بالله من ظفر الانس ودولة الفجار التى هى سبب لعار والبوار فلما سمع الملك والجماعة هذه القصة العجيبة اطرقت مفكرة مما سمعت ثم قال الملك للحكيم فما الرأى الصواب عندك فى امر هذه الطوائف الواردة المستجيرة بنا وعلى اى حال نصرفهم من بلدنا راضين بالحكم الصواب قال الحكيم الرأى الصواب لا ينتج الا بعد التثبت والتانى والروية والاعتبار بالامور الماضية والرأى عندى ان يجلس الملك غدا فى مجلس النظر ويحضر الخصم ويسمع منهم ما يقولون من الحجج والبينات ليتبين له الى من يتوجه الحكم ثم يدبر الرأى بعد ذلك فقال صاحب العزيمة ارأيتم ان عجزت هذه البهائم عن مقاومة الانس فى الخطاب بقصورها

[illegible]

[illegible]

عن الفصاحة والبيان واستظهرت الانس عليها بذرابة ألسنتها
وجودة عبارتها وفصاحتها أتترك هذه البهائم اسيرة في ايديهم
يسومونها سوء العذاب دائما قال لا ولكن يصبر هذه البهائم في الاسر
والعبودية الى ان ينقضي دور القرن ويستأنف نشأ اخر ويأتي الله بالفرج
والخلاص كما نجى آل اسرائيل من عذاب آل فرعون وكما نجى آل داود من
عذاب بخت نصر وكما نجى آل حمير من عذاب آل تبع وكما نجى آل ساسان من عذاب
آل يونان وكما نجى آل عدنان من عذاب آل اردشير فان ايام هذه الدنيا
دول بين اهلها تدور باذن الله وسابق علمه ونفاذ مشيئته بموجبات
احكام القرانات والادوار في كل الف سنة مرة او في كل اثنى عشر الف سنة

مرة او فی کل ستة و ثلثین الف سنة مرة او فی کل ثلثمائة و ستین الف سنة مرة او فی کل یوم مقدارہ خمسون الف سنة

فی بیان کیفیة استخراج العامة اسرار الملوک

فلما خلا الملک ذلک الیوم بوزیرہ اجتمعت جماعة الانس فی مجلس لهم وکانوا سبعین رجلا من بلدانٍ شتّی فاخذوا یرجمون الظنون فقال قائل منهم قد رأیتم وسمعتم ما جری الیوم بیننا وبین هٰؤلاء عبیدنا من الکلام والخطاب الطویل ولم ینفصل الحکومة افتدرون ای شیٔ رأی الملک فی امرنا فقالوا لا ندری لکن نظن انه قد لحق الملک من ذلک ضجر و شغل قلب وانه لایجلس غدًا للحکومة بیننا وبینهم وقال اٰخر اظن انه یخلوا غدا مع الوزیر ویشاورہ فی امرنا وقال اٰخر بل یجمع غدًا الحکماء والفقهاء ویشاورهم فی امرنا وقال اٰخر لا ندری ما الذی یشیرون به فی امرنا واظن ان الملک حسن الرأی فینا وقال اٰخر ولکن اخاف ان الوزیر یمیل علینا ویحیف فی امرنا وقال اٰخر امر الوزیر سهل لا یحمل الیه شیٔ من الهدایا یمیل جانبه فیحسن رأیه فینا وقال اٰخر ولکن اخاف من شیٔ اٰخر قالوا وما هو قال فتاوی العلماء وحکم القاضی

ستة بالکسر والتشدید شش
شتی جمع شتیت پراگنده
بالکسر قابل من الیمین الاخرة تا سه هزار
اللال فیما الاکثر توقل فی تفسیر
ارجع اسراس من عامة صد خاصه بمعنی مردم
عوام جمع عامة خواص عامی
جاہل و عوام الناس

بجز و غم گمان
فقال اشاره بالطیب
ضجر دلتنگی
حکما جمع حکیم
فقها جمع فقیه
یحیف بالفتح ستم کردن

قالوا هؤلاء امرهم ايضا سهل يحمل اليهم شئ من التحف والرشوة فيحسن رايهم
فينا ويطلبون لنا حيلا فقهية ولا يبالون بتغيير الاحكام بيننا ولكن الذي
يخاف منه هو صاحب العزيمة فانه صاحب الرأي الصواب والصرامة صلب
الوجه وقح لا يحابي احدا فان استشاره اخاف ان يشير اليه بمعاونة
لعبيدنا ويعلمه كيف ينزعها من ايدينا قال الآخر القول كما قلت ولكن ان
استشار الملك الحكماء والفلاسفة فلابد انهم يتخالفون في الرأي فان الحكماء
اذا اجتمعت ونظرت في الامر سنح لكل واحد منهم وجه من الرأي غير الذي
سنح للآخر فيختلفون فيما يشيرون به ولا يكادون يجتمعون على رأي احد
وقال آخر ارأيتم ان استشار الملك الفقهاء والقضاة ماذا يشيرون به
اليه في امرنا فقال قائل منهم لا يخلو فتاوى العلماء وحكم القاضي من احدى
ثلثة وجوه اما عتقها وتخليتها من ايدينا او بيعها واخذ اثمانها والتخفيف
عنها والاحسان اليها وليس في حكم الشريعة من احكام الدين غير الوجوه
الثلثة قال الآخر ارأيتم ان استشار الملك الوزير في امرنا ليت شعري
ماذا يشير اليه قال قائل منهم اظن انه سيقول له ان هذه الطوائف قد نزلوا

بساحتنا واستذموا بذمامنا واستجاروا بنا وهم مظلومون ونصرة المظلوم
واجبة على الملك المقسط لان الملوك خلفاء الله في ارضه وانه ملكهم
على عباده وبلاده ليحسنوا بين خلقه بالعدل والانصاف ويعينوا الضعفاء
ويرحموا اهل البلاء ويقمعوا الظلمة ويجبروا الخلق على احكام الشريعة
ويحكموا بينهم بالحق شكرا لنعم الله لديهم وخوفا من مسألته غدا
يوم القيمة لهم وقال اخر ارأيتم ان امر الملك القاضي ان يحكم بيننا
فيحكم باحد الاحكام الثلثة ماذا تفعلون قالوا اليس لنا ان نخرج من حكم
الملك والقاضي لان القضاة خلفاء الانبياء والملك حارس الدين وقال
اخر ارأيتم ان حكم القاضي بعتقها وتخلية سبيلها ماذا تصنعون قال
احدهم نقول هم مماليكنا وعبيدنا ورثناهم عن ابائنا واجدادنا ونحن بالخيار
ان شئنا فعلنا وان لم نشأ لم نفعل قالوا فان قال القاضي هاتوا الصكوك
والوثائق والعهود والشهود بان هؤلاء عبيدكم ورثتموها عن ابائكم

قالوا نجئ بالشهود من جيراننا وعدول بلدنا قال فان قال القاضي لا اقبل
شهادة الانس بعضهم لبعض على هذه البهائم انها عبيد لهم لان كلهم
خصماء لها وشهادة الخصم لا تقبل في احكام الدين ويقول القاضي اين
الصكوك والوثائق والعهود هاتوا واحضروها ان كنتم صادقين ماذا نقول
ونفعل فلم يكن عند الجماعة جواب لذلك الا عند الاعرابي فانه قال نقول
قد كانت لنا عهود ووثائق وصكوك ولكنها غرقت في ايام الطوفان
قال فان قال احلفوا بايمان مغلظة بانها عبيد لكم قالوا نقول اليمين على
من انكر ونحن مدعون قال فان استحلف القاضي هذه البهائم فحلفت انها
ليست بعبيد لكم فماذا تقولون قال قائل منهم نقول انها حنثت فيما
حلفت ولنا حجج عقلية وبراهين ضرورية تدل على انها عبيد لنا قال رأيتم
ان حكم القاضي ببيعها واخذ اثمانها فماذا تفعلون قال هل الملك نبيعها
ونأخذ اثمانها وننتفع بها وقال هل لو بر من الاعراب والاكراد والاتراك
هلكنا والله ان فعلنا ذلك الله الله في صورنا ولا تحدثوا انفسكم بهذا

قال هل لمد لِمَ ذلك قالوا لانا اذا فعلنا ذلك بقينا بلا لبنٍ نشربه ولا لحم
نأكل ولا ثياب من صوف ولا دثار من وبرٍ ولا اثاث من شعرٍ ولا نعالٍ ولا
خفاف ولا نطع ولا قربة ولا غطاء ولا وطاء فنبقى عراة حفاة اشقياء
اسواء الحال ويكون الموت لنا خيرا من الحيوة ويصيب ايضا اهل
الملك ما اصابنا لحاجتهم اليها فلا تبيعوها ولا تعتقوها ولا تحدثوا انفسكم
بهذا بل لا ترضوا الا بالاحسان اليها والتخفيف عنها والرفق بها والتحنن عليها
والرحمة لها فانها لحم ودم مثلكم وتحس وتألم ولم تكن لكم شابقة عند الله
جازاكم بها حين سخرها لكم ولا كان لها جناية عند الله حين عاقبها بها ولا ذنب
ولكن الله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا مبدل لحكمه ولا مرد لقضائه
ولا منازع له في ملكه ولا خلاف لمعلومه اقول قولي هذا واستغفر الله لي
ولكم ولما قام الملك من مجلسه وانصرفت الطوائف الحاضرات اجتمعت
البهائم فخلصت نجيا فقال قائل قد سمعتم ما جرى بيننا وبين خصمائنا
من الكلام والمناظرة ولم تنفصل الحكومة فما الرأى عندكم قال قائل منهم

نعود من غد نشكو ونبكي ونتظلم فلعل الملك يرحمنا ويفك اسرنا فانه
قد ادركته الرحمة علينا اليوم ولكن ليس من الرأي الصواب للملوك والحكام
ان يحكموا بين الخصمين الا بعد ان يتوجه الحكم على احد الخصمين بالحجة
الواضحة والبينة العادلة والحجة لا تصح الا بالفصاحة والبيان وذرابة
اللسان وهذا حاكم الحكام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول انكم
تختصمون الي ولعل بعضكم الحن بحجته من بعض فاحكم له فمن قضيت
له بشيء من حق اخيه فلا يأخذن منه شيئا فاني انما اقطع له قطعة من
النار واعلموا ان الانس افصح لسانا منا واجود بيانا وانا نخاف ان يحكم
لهم علينا عند الحجاج والنظر فما الرأي الصواب عندكم قولوا فان كل واحد
من الجماعة اذا فكر سنح له وجه من الرأي صوابا كان او خطأ قال قائل
منهم الرأي الصواب عندي ان نبعث رسلا الى سائر اجناس الحيوانات
ونعرفهم الخبر ونسألهم ان يبعثوا الينا زعماءهم وخطباءهم ليعاونوا
فيما نحن بسبيله فان كل جنس منها لها فضيلة ليست للآخر وضروب
من التمييز والرأي الصواب والفصاحة والبيان والنظر والحجاج واذا كثرت
الانصار يرجى الفلاح والنجاح والنصر من الله تعالى فانه ينصر من يشاء

والعاقبة للمتقين فقالت الجماعة حينئذ صوابا رأيت ونعم ما
اشرت فارسلوا ستة نفر الى ستة اجناس من الحيوانات وسيا يجهاهم
حضور من البهائم والانعام رسولا الى السباع ورسولا الى الطيور و
رسولا الى الجوارح ورسولا الى الحشرات ورسولا الى الهوام ورسولا
الى حيوان الماء ثم بعد ذلك رتبوا الرسل وبعثوا الى كل واحد منهم

فى بيان نتايع الرسالة كيف يكون

ولما وصل الرسول الى ابى الحارث الاسد ملك السباع وعرفه الخبر
وقال له ان زعماء البهائم والانعام مع زعماء الانس عند ملك الجن
مناظرة وقد بعثوا الى سائر اجناس الحيوانات يستمدون منها وقد بعثونى
اليك لترسل معى زعيما من جنودك من السباع ليناظر وينوب عن الجماعة
من ابناء جنسه اذا دارت النوبة فى الخطاب اليه فقال الملك للرسول وماذا
يدعون على البهائم والانعام قال الرسول يزعمون انها عبيد لهم وخول
وانهم ارباب لها وسائر الحيوانات التى على وجه الارض قال الاسد
وبماذا يفتخر الانس عليها ويستحقون الربوبية بالقوة والشدة

[illegible]

[illegible]

اوبالشجاعة والجسارة اوبالحملات والوثبات ام بالقبض والامساك
بالمخالب اوبالقتال والوقوف فى الحرب ام بالهيبة والغلبة فان كانوا
يفتخرون بواحدة من هذه الخصال جمعت جنودى ثم ذهبنا لنحمل عليهم
حملة واحدة ونفرق جمعهم ونستأثرهم قال الرسول لعمرى ان فى الانس
من يفتخر بهذه الخصال التى ذكرها الملك ولهم مع ذلك اعمال وصنائع
وحيل ورفق من اتخاذ الشكاك والسلاح من السيوف والرماح الزوبينات
والحربات والسكاكين والنشاب والقسى والجنن والاحتراز من السباع
ومخالبها وانيابها باتخاذ لبوس اللبود والقزاكندات والجواشن والدروع
والخوذ والزرود ومالا ينفذ فيها انياب السباع ولا تصل اليها مخالبها
الحداد ولهم مع ذلك حيل اخرى فى اخذ السباع والوحوش من الخنادق

المحفورة والآبار المستورة بالتراب والحشيش والصناديق المعمولة
والفخاخ المنصوبة والوهاد وآلات اخر لا يعرفها السباع فيحذرها ولا تهتدي
كيف الخلاص منها اذا هي وقعت فيها ولكن ليس الحكومة ولا المناظرة
بحضرة ملك الجن في خصلة من هذه وانما الحجاج والمناظرة بفصاحة الالسنة
وجودة البيان ورجحان العقول ودقة التمييز فلما سمع الاسد قول الرسول
وما اخبره فكر ساعة ثم امر فنادى مناد فاجتمع عنده جنوده من اصناف
السباع واصناف القرود وبنات عرس وبالجملة كل ذي مخلب وناب يأكل اللحم
فلما اجتمعت عند الملك عرفها الخبر وما قال الرسول ثم قال ايكم يذهب
الى هناك فينوب عن الجماعة فنضمن له ما يريد ويتمنى علينا من الكرامة
اذا هو نجح بهم في المناظرة ونجح في الحجاج فسكت السباع ساعة مفكرة
هل يصلح احد لهذا الشان ام لا ثم قال النمر للاسد وهو وزيره انت ملكنا
وسيدنا ونحن عبيدك ورعيتك وجنودك وسبيل الملك ان يدبر الرأي
ويشاور اهل الرأي والبصيرة بالامور ثم يأمر وينهى ويرتب الامور كما يجب
وسبيل الرعية ان يسمعوا امره ويطيعوه لان الملك من الرعية بمنزلة

[illegible]

الرأس من الجسد والرعية والجنود له بمنزلة الاعضاء للبدن فمتى قام كل
واحد منهما بما يجب عليه من الشرائط انتظمت الامور واستقامت و
كان فى ذلك صلاح الجميع وفلاح الكل فقال الاسد للنمر وما تلك الخصال
والشرائط التى قلت انها واجبة على الملك والرعية بيّنها لنا قال نعم ان الملك
ينبغى ان يكون اديبًا لبيبًا شجاعًا عادلًا رحيمًا عالى الهمة كثير التحنن
شديد العزيمة صارمًا فى الامور متأنيا ذا رأى وبصيرة ومع هذه الخصال
ينبغى ان يكون مشفقًا على رعيته متحننا على جنوده واعوانه رحيمًا
بهم كالاب الشفيق على الاولاد شديد العناية بصلاح امورهم واما الذى
هو واجب على الرعية والجند والاعوان فالسمع والطاعة للملك بالمحبة
له والنصيحة لاخوانه وان يعرفه كل واحد منهم ما عنده من المعونة
وما يحسن من الصناعة وما يصلح له من الاعمال ويعرف الملك اخلاقه
وسجاياه ليكون الملك على علم منه وينزل كل واحد منزلته ويستخدمه
فيما يحسنه ويستعين به فيما يحتاج اليه ويصلح له قال الاسد لقد قلت
صوابا ونطقت حقا فبوركت من حكيم ناصح للملك واعوانه وابناء جنسه
فما الذى عندك من المعاونة فى هذا الامر الذى دعيت اليه واستعنت

[illegible]

[illegible]

فيه قال النمر سعد نجمك وظفرت يداك ايها الملك ان كان الامر هناك
يمشي بالقوة والجلد والغلبة والقهر والحقد والحنق والحمية فانا لها
قال الملك لا يمشي الامر هناك بشيء مما ذكرت قال الفهد ان كان الامر
يمشي بالوثبات والقفزات والقبض والضبط فانا لها قال الملك لا قال الذئب
ان كان الامر يمشي بالغارات والخصومات والمكابرة والحملات فانا
لها قال الملك لا قال الثعلب ان كان الامر يمشي هناك بالحيل والعطفات
والروغان وكثرة الالتفات والمكر فانا لها قال الملك لا قال ابن عرس ان كان
الامر هناك يمشي باللصوصة والتجسس والاخفاء والسرقة فانا لها قال الملك
لا قال القرد ان كان الامر هناك يمشي بالخيلاء والمحاكات واللعب واللهو والرقص
عند ضرب الطبل والدف والزمر فانا لها قال الملك لا قال السنور ان كان
الامر يمشي هناك بالتواضع والسؤال والكدية والموانسة والتخرخر
فانا لها قال الملك لا قال الكلب ان كان الامر هناك يمشي بالبصبصة

وتحريك الذنب واتباع الاثر والحراسة والنباح فانا لها قال الملك لا قال
الضبع ان كان الامر هناك يمشي بنبش القبور وجر الجيف وجر الكلاب
والكراع وثقل الروح فانا لها قال الملك لا قال الجرذان كان الامر هناك
يمشي بشيء من الاضرار والافساد والسرقة والاحراق فانا لها قال الملك
لا يمشي الامر بشيء من هذه الخصال التي ذكرتموها ثم اقبل ملك السبع
وهو الاسد على النمر وقال له ان هذه الاخلاق والطباع والسجايا التي
ذكرت هذه الطوائف من انفسها لا تصلح الا لجنود الملوك من بني آدم
وسلاطينهم وامرائهم وقادة الجيوش وولاة الحروب وهم اليها احوج
وهم بها اليق لان نفوسهم سبعية وان كانت اجسادهم بشرية وصورهم
آدمية واما مجالس العلماء والفقهاء والفلاسفة والحكماء واهل العقل
والرأي والتفكر والتمييز والروية فان اخلاقهم وسجاياهم اخلاق
الملائكة الذين هم سكان السموات وملوك الافلاك وجنود رب العالمين

[illegible]

فمن ترى يصلح ان نبعثه الى هناك لينوب عن الجماعة قال النمر صدقت
ايها الملك فيما قلت ولكن ارى ان العلماء والفقهاء والقضاة من بنى آدم
قد تركوا هذه الطريقة التى قلت انها اخلاق الملائكة واخذوا فى ضروب
من اخلاق الشياطين من المكابرة والمغالبة والتعصب والعداوة
والبغضاء فيما يتناظرون ويتجادلون ومن الصياح والجلبة والشناعة
وهكذا نجد فى مجالس الولاة والحكام يفعلون ما ذكرت تركوا استعمال
الادب والعدل والنصفة قال الملك صدقت ولكن يجب ان يكون رسول
الملك خيرا فاضلا كريما لا يميل ولا يحيف فى الاحكام فمن ترى ان نبعث الى
هناك رسولا زعيما يفى بخصال الرسالة اذ ليس فى هذه الجماعة الحضور من يفى بها

فصل فى بيان كيفية الرسول كيف ينبغى ان يكون

قال النمر للاسد فما تلك الخصال التى ذكرت ايها الملك انها تجب ان تكون
فى الرسول بينها قال الملك نعم اولها يحتاج ان يكون رجلا عاقلا
حسن الاخلاق بليغ الكلام فصيح اللسان جيد البيان حافظا لما يسمع متحريا

فيما يجيب ويكون مؤديا للامانة حسن العهد مراعيا للحقوق كتوما للسر
قليل الفضول فى الكلام لا يقول من رأيه شيئا غير ما قيل له الا ما يرى
فيه صلاح المرسل ولا يكون شرها حريصا اذا رأى كرامة عند المرسل اليه
ورغب فيه مال الى جنبته وخان مرسله ويستوطن البلد لطيب عيشه
هناك او كرامة يجدها ثم او شهوات ينالها هناك بل يكون ناصحا
لمرسله واخوانه واهل بلده وابناء جنسه ويبلغ الرسالة ويرجع بسرعة
الى مرسله فيعرفه جميع ما جرى من اوله الى اخره ولا يحابى فى شئ من تبليغ
الرسالة مخافة من مكروه يناله فانه ليس على الرسول الا البلاغ المبين
ثم قال الاسد للنمر فمن ترى يصلح لهذا الشان من هذه الطوائف قال
النمر لا يصلح لهذا الامر الا الحكيم الفاضل الخير كليلة اخو دمنة فقال الاسد
لابن اوى ما تقول فيما قال فيك قال احسن الله جزاءه واطاب محضره
واناله ما يشتهيه من الفضل والكرم قال الملك لابن اوى فهل تنشط ان تمضى
هناك وتنوب عن الجماعة ولك الكرامة علينا اذا رجعت فلحت قال سمعا وطاعة

لامر الملك ولكن لا ادري كيف اعمل وكيف اصنع مع كثرة اعدائي هنا
من ابناء جنسنا قال الاسد من اعداؤك من ابناء جنسك هناك قال
الكلاب ايها الملك قال ما لها قال اليس قد استأمنت الى الانس وصارت
معينة لهم معهم على معشر السباع قال الملك وما الذي دعاها الى ذلك
وحملها عليه حتى فارقت ابناء جنسها وصارت معهم لايشا كلها معينة
لهم على ابناء جنسها فلم يكن عند احد من ذلك علم غير الدب فانه قال
انا ادري ايش كان السبب وما الذي دعاها الى ذلك قال الملك قل لنا
وبيّنه لنعلم كما تعلم قال نعم ايها الملك انما دعا الكلاب الى مجاورة بني آدم
ومداخلتهم مشاكلة الطباع ومجانسة الاخلاق وما وجدت عندهم
من المرغوبات واللذات من المأكولات والمشروبات وما في طباعها
من الحرص والشره واللوم والبخل وما شاكلها من الاخلاق المذمومة الموجودة
في بني آدم مما السباع عنها بمعزل وذلك ان الكلاب تأكل اللحمان منتنا

وجيفا ومذبوحا وقديدا ومطبوخا ومشويا ومالحا وطريا وجيدا ورديا وثمارا وبقولا وخبزا ولبنا حليبا وحامضا وجبنا وسمنا ودبسا وشيرجا وناطفا وعسلا وسويقا وكواميخ وما شاكلها من اصناف ماكولات بني ادم التي اكثر السباع لا ياكلها ولا يعرفها ومع هذه الخصال كلها فان بها من الشره والحرص واللوم والبخل ما لا يمكنهم ان يتركوا احدا من السباع ان يدخل قريتنا ومدينة مخافة ان ينازعها في شئ مما هي فيه حتى انه ربما يدخل من بنات اوى وبنات ابي الحصين يطلب قرية بالليل ليسرق فيها دجاجا او ديكا او سنورا او يجد جيفة مطروحة او كسرة من طينة او ثمرة متغيرة فترى الكلاب كيف تحمل عليه فتطرده وتخرجه من القرية ومع هذه كلها ايضا يرى بها من الذل والمسكنة والفقر والهوان والطمع ما اذا رات في يدي بني ادم من الرجال والنساء والصبيان رغيفا او كسرة او ثمرة او لقمة كيف تطمع فيها وكيف تتبعه وتتبصبص بذنبها وتحرك

رأسها وتحدّ النظر الى حدقتيه حتى يستحي احدهم ويرمي بها اليها ثم
تراها كيف تعدو اليها بسرعة وكيف تأخذها بعجلة مخافة ان يسبقها
اليها غيرها وكل هذه الاخلاق المذمومة موجودة في الانس والكلاب
فمجانسة الاخلاق ومشاكلة الطباع دعت الكلاب الى ان فارقت
ابناء جنسها من السباع واستأمنت الى الانس وصارت معهم
مُعِينَةً لهم على ابناء جنسها من السباع قال الملك مخاطبا لجماعة
الحضور هل غير الكلاب من المستأمنة الى الانس احدٌ من السباع
فقال الذئب نعم ايها الملك السنانير ايضا من المستأمنة اليهم قال
الملك ولم استأمنت السنانير قال لعلةٍ واحدةٍ وهي مشاكلة الطباع
لان السنانير فيها ايضا من الحرص والشره والرغبة في الوان المأكولات
والمشروبات مثل ما للكلاب قال الملك فكيف حالها عندهم قال
هي احسن حالا قليلا من الكلاب وذلك ان السنانير تدخل بيوتهم
وتنام في مجالسهم وتحت فروشهم وتحضر موائدهم فيطعمونها
مما يأكلون ويشربون وهي ايضا تسرق منهم احيانا اذا وجدت فرصة
من المأكولات واما الكلاب فلا يتركونها تدخل بيوتهم ومجالسهم فبين السنانير

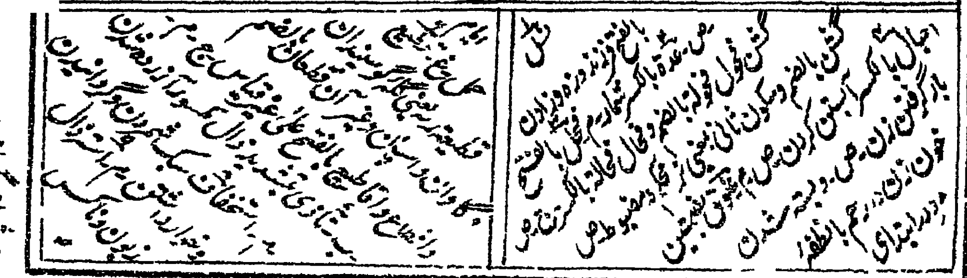
والكلاب لهذا السبب حسد وعداوة شديدة حتى ان الكلاب اذا
رأت سنورة قد خرجت من بيوتهم حملت عليها حملة من يريد ان يأخذها
ويأكلها ويمزقها والسنانير اذا رأت الكلاب نفخت في وجوهها ونفشت
شعورها واذنابها وتطاولت وتعظمت كل ذلك عنادا لها ومناصبة
وعداوة وحسدا وبغضا وتنافسا في المراتب عند بني آدم قال الاسد
للدب هل رأيت ايضا احدا من المستأمنة عندهم غير هذين من السباع
قال الفار والجرذان يدخلون منازلهم وبيوتهم ودكاكينهم وانباراتهم
غير مستأمنة بل على وحشة ونفور قال فما الذي يحملها على ذلك قال الرغبة
في المأكولات والمشروبات من الالوان قال ومن يداخلهم ايضا من
اجناس السباع قال ابن عرس على سبيل اللصوصية والخلسة والتجسس قال
ومن غيرهم يداخلهم قال لا غير سوى الاسارى من الفهود والقرود على كره
منها قال الملك للدب منذ متى استأمنت الكلاب والسنانير الى الانس
قال منذ الزمان الذي تظاهرت فيه بنو قابيل على بني هابيل قال كيف
كان ذلك الخبر حدثنا به قال لما قتل قابيل اخاه هابيل طلب بنو هابيل
لبني قابيل ثاراتهم واقتتلوا وتذابحوا واستظهرت بنو قابيل على بني هابيل

وهزموهم ونهبوا اموالهم وساقوا مواشيهم من الاغنام والبقر و
الجمال والخيل والبغال واستغنوا فاصلحوا الالات والآلات وذبحوا حيوانات
كثيرة ورموا برؤسها وكوارعها حول ديارهم وقراهم فلما رأتها الكلاب
والسنانير رغبت في كثرة الريف والخصب ورغد العيش فدخلتهم
وفارقت ابناء جنسها وصارت معهم معينة لهم الى يومنا هذا فلما
سمع الاسد ما ذكره الدب من هذه القصة قال لا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم انا لله وانا اليه راجعون واستكثر من تكرار هذه الكلمة
فقال له الدب ما الذي اصابك ايها الملك الفاضل وما هذا التاسف
على مفارقة الكلاب والسنانير من ابناء جنسها قال الاسد لست تاسفي
على شئ فاتني منهم ولكن لما قالت الحكماء ليس شئ على الملوك اضر ولا
افسد لامره وامور رعيته من المستأمنين من جنده واعوانه الى عدوه
لانهم يعرفون لعدوه اسراره واخلاقه وسيرته وعيوبه واوقات غفلاته
ويعرفون النصحاء من جنوده والخونة من رعيته ويدلونه على طرقات
خفية ومكائد دقيقة وكل هذه ضارة للملوك واجنادها الا بارك الله

فى الكلاب والسنانير قال الدب قد فعل الله بها ما دعوته عليها ايها الملك واستجاب دعاءك ورفع البركة عن نسلها وجعلها فى الغنم قال كيف ذلك قال لان الكلبة الواحدة يجتمع عليها عدة فحولة لتحبلها وتلقى هى من الشدة عند العلوق والخلاص جهدا وعناء ثم انها تلد ثمانية اجزاء او اكثر ولا ترى منه فى البر قطيعا ولا فى مدينة ولا يذبح منها فى اليوم عدة كما ترى ذلك فى الاغنام من القطعان فى البرارى وما يذبح منها كل يوم فى المدن والقرى من العدد ما لا يحصى كثرته وهى مع ذلك تنتج فى كل سنة واحدا او اثنين والعلة فى ذلك ان الآفات تسرع الى اولاد الكلاب والسنانير من قبل الطعام لكثرة اختلاف ماكولاتها فيعرض لها امراض مختلفة مما لا يعرض للسباع منها شئ وكذلك ان سوء اخلاقها وتاذى الناس منها ينقص من عمرها ومن عمر اولادها وتكون بذلك من المستخفين المسترذلين ثم قال الاسد لكليلة سر بالسلامة على عون الله وبركته الى حضرة الملك وبلغ ما ارسلت به اليه

فصل

ولما وصل الرسول الى ملك الطير وهو الشاهمرك امر مناديا فنادى



فاجتمعت عنده اصناف الطيور من البر والبحر والسهل والجبل بعدد
كثير لا يحصيها الا الله عز وجل فعرفها ما اخبر به الرسول من اجتماع الحيوانات
عند ملك الجن للمناظرة مع الانس فيما ادعوا عليها من الرق والعبودية
ثم قال الشاهمرك للطاؤس وزيره من هنا من فصحاء الطيور ومتكلميها
ومن يصلح ان نبعثه الى هناك رسولا لينوب عن الجماعة في المناظرة
مع الانس قال الطاؤس ههنا جماعة قال سمهم لي لاعرفهم قال ههنا
الهدهد الجاسوس والديك المؤذن والحمام الهادي والدراج المنادي
والتدرج المغني والقبرة الخطيب والبلبل المحاكي والخطاف البناء والغراب
الكاهن والكركي الحارس والطيطوى الميمون والعصفور الشبق والشقراق

الخضر والفاختة النائح والورشان الرملي والقمري المكي والصعوة الجبلي
والزرزور الفارسي والسماني البري واللقلق الفلعي والعقعق البستاني والبط
الكسكري والمالك الحزين وهو ابو تيمار الساحلي والاوز البطائحي والغواص
البحري والهزار اللغوي الكثير الالحان والنعامة البدوي قال الشاهمرك
للطاؤس فاريهم واحدا واحدا لانظر اليهم وابصر شمائلهم من يصلح
لهذا الامر منهم قال نعم اما الهدهد الجاسوس صاحب سليمان بن داود
فهو ذلك الشخص الواقف اللابس مرقعة ملونة المنتن الرائحة قد
وضع البرنس على رأسه يفخر كانه يسجد ويركع وهو الامر بالمعروف

والناهی عن المنکر والقائل لسلیمان بن داؤد فی خطابہ معہ احطت بما لم تحط
بہ وجئتک من سبأ بنبأ یقین ۰ انی وجدت امرأۃ تملکھم واوتیت
من کل شیء ولہا عرش عظیم ۰ وجدتہا وقومہا یسجدون للشمس
من دون اللہ وزین لہم الشیطان اعمالہم فصدہم عن السبیل فہم
لا یہتدون ۰ الا یسجدوا للہ الذی یخرج الخبء فی السموات والارض
ویعلم ما تخفون وما تعلنون ۰ اللہ لا الہ الا ہو رب العرش العظیم ۰
واما الدیک المؤذن فہو ذلک الشخص الواقف فوق الحائط صاحب
اللحیۃ الحمراء والتاج ذی الشرفات الاحمر العینین المنتشر الجناحین
المنتصب الذنب کانہ اعلام وھو الغیور السخی الشدید المراعاۃ لامر حرمہ
العارف باوقات الصلوۃ المذکر بالاسحار المنبہ للجیران الحسن الموعظۃ
وھو القائل فی اذانہ وقت السحر اذکروا اللہ ایہا الجیران ما اطول ما انتم
نائمون الموت والبلی لا تذکرون من النار لا تخافون الی الجنۃ لا تشتاقون
ولنعم اللہ لا تشکرون لیت الخلائق لم یخلقوا ولیتہم اذ خلقوا علموا لما
خلقوا فاذکروا ہادم اللذات وتزودوا فان خیر الزاد التقوی واما الدراج

المنادى فهو ذالك الشخص القائم على التل الابيض الخدين الابلق الجناحين المحدودب الظهر من طول السجود والركوع وهو الكثير الاولاد المبارك النتاج المذكر المبشر فى ندائه وهو القائل فى ايام الربيع بالشكر تدوم النعم وبالكفر تحل النقم ثم يقول اشكروا نعمة الله يزدكم ولا تظنوا بالله ظن السوء ثم يقول ايضا فى الربيع **شعر**

سبحان ربى وحده عز وجل	حمدا على نعمائه لقد شمل
جاء الربيع والشتاء قد ارتحل	قد استوى الليل لنهار فاعتدل
ودارت الايام حولا قد كمل	من عمل الخير فاجر قد حصل

ثم يقول اللهم اكفنى شر بنات اوى والجوارح والصيادين من بنى ادم ووصف اطباؤهم المنافع فى من جهة تغذية المرضى لا عيش لى فيه فاذكروا الله ذكرا كثيرا واكون منادى الحق فى وجه الصبح لبنى ادم كى يسمعوا ويتعظوا بمواعظى الحسنة واما الحمام الهادى فهو ذالك المحلق فى الهوا الحامل لكتاب السائر الى بلاد بعيدة فى رسائله

ص. الربيع بالفتح بهار و بهاران بهارى والربيع عند العرب ربيعان ربيع الشهور وربيع الازمنة فربيع الشهور شهران [illegible] الربيع الاول والربيع الآخر وربيع الازمنة ربيعان الربيع الاول وهو الفصل الذى تاتى فيه الكمأة والنور وهو الربيع الكلاء والربيع الآخر وهو الفصل الذى تدرك فيه الثمار [illegible]

[illegible]

وهو القائل فی طیرانه وذهابه یا وحشتا من فرقة الاخوان یا اشتیاقا
للقاء الخلان یا رب فارشدنا الی الاوطان واما التدرج المغنی
فهو ذالك الشخص الماشی بالتبختر فی وسط البستان بین الاشجار
والریحان المطرب باصواته الحسان ذوات النغم والالحان وهو
القائل فی مراثیه ومواعظه یا مغنی الاعمار والبنیان وغارس الاشجار فی البستان
وبانی القصور فی البلدان وقاعدا فی الصدر والایوان وغافلا عن نوب الزمان
احذر ولا تغتر بالرحمن واذکر عن الترحال للجبان ومجاورة الحیات
والدیدان من بعد طیب العیش والمکان فان تنبه قبل ان تفارق
الاوطان تدخل فی خیر مکان واما القبرة الخطیب فهو ذالك الشخص
صاحب الرتبة المرتفع فی الهواء علی رأس الزرع والحصاد فی انصاف

النهار كالخطيب على المنبر الملحن بانواع الاصوات المطربة وبفنون
النغمات اللذيذة وهو القائل فى خطبته وتذكاره اين اولو الالباب
والافكار اين ذوو الارباح والتجار اين الزراع فى القفار يبغون من حبة
واحدة سبعين ضعفا زيد فى المقدار موهبة من واحد غفار
فاعتبروا يا اولى الابصار واتوا حقه يوم حصاده ولا تغدوا او تخافون
ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين من يزرع الخير يحصده غدا غبطة
ومن يغرس معروفا يجنى غدا ربحا الدنيا كالمزرعة والعاملون من ابناء
الآخرة كالحراث واعمالهم كالزرع والشجر والموت كالحصاد والصرام
والقبر كالبيدر ويوم البعث كايام الدياس واهل الجنة كالحب والثمر
واهل النار كالتبن والحطب الذين لا قيمة لهما فلو كان لهما قيمة
لما وجب احراقهما يوم يميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث

بَعْضَهُ عَلٰى بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ وَيُنَجِّي اللّٰهُ الَّذِيْنَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوْٓءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُوْنَ ۞ واما البلبل الحاکی فهوذالک القاعد علی غُصْن تلک الشجرة وهو الصغیر الجثة السریع الحرکة الابیض الخدّین الکثیر الالتفات یُمْنَةً ویُسْرَةً والفصیح اللسان الجید البیان الکثیر الالحان یجاور بنی ادم فی بساتینهم و یخالطهم فی منازلهم ویکثر مجاوبتهم فی کلامهم و یحاکیهم فی نغماتهم و یحظهم فی تذکاره لهم وهو القائل لهم عند لهوهم و غفلاتهم سبحان الله کم تلعبون سبحان الله کم تولعون سبحان الله کم تضحکون سبحان الله الا تسبحون الیس للموت تولدون الیس للبلی تربون الیس للخراب تبنون الیس للفناء تجمعون کم تلعبون و تولعون الیس غدا تموتون

وفي التراب تدفنون كلا سوف تعلمون ٥ ثم كلا سوف تعلمون ٥
يا ابن آدم ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل ٥ ألم يجعل كيدهم في
تضليل ٥ وأرسل عليهم طيرا أبابيل ٥ ترميهم بحجارة من سجيل ٥
فجعلهم كعصف مأكول ٥ ثم يقول اللهم اكفني ولع الصبيان وشر
سائر الحيوان يا حنان يا منان وأما الغراب الكاهن المنبئ الأنباء فهو
ذاك الشخص اللابس لسواد المتوقي الحذر المذكر بالأسحار الطواف
في الديار المتتبع للآثار الشديد الطيران الكثير الأسفار الذاهب في الأقطار

المخبر بالكائنات المحذر من آفات الغفلات هو القائل في نغيقه انذاره
الوحا الوحا النجا النجا احذر البلى يا من طغى وبغى واثر الحيوة الدنيا اين المفر
والخلاص من القضاء الا بالصلوة والدعاء لعل رب السماء يكفيكم البلاء كيف
يشاء واما الخطاف البناء فهو السائح في الهواء الخفيف الطيران القصير
الرجلين الوافر الجناحين وهو المجاور لبني ادم في دورهم والمربي لاولاد
في منازلهم وهو الكثير التسبيح بالاسحار الكثير الدعاء والاستغفار
بالعشي والابكار والذاهب بعيدا في الاسفار المصيف في الحر المشتي
في الصر وهو القائل في تسبيحه ودعائه سبحان خالق البحار والقفار
سبحان مرسي الجبال ومجري الانهار سبحان مولج الليل في النهار
سبحان مقدر الآجال والارزاق بمقدار سبحان من هو الصاحب في
الاسفار سبحان من هو الخليفة على الاهل والديار ثم يقول ذهبنا
في البلاد ورأينا العباد ورجعنا الى موضع الميلاد ونجنا بعد السفاد و
صلحنا بعد الفساد فلله الحمد رب العباد هو الكريم الجواد واما الكركي الحارس

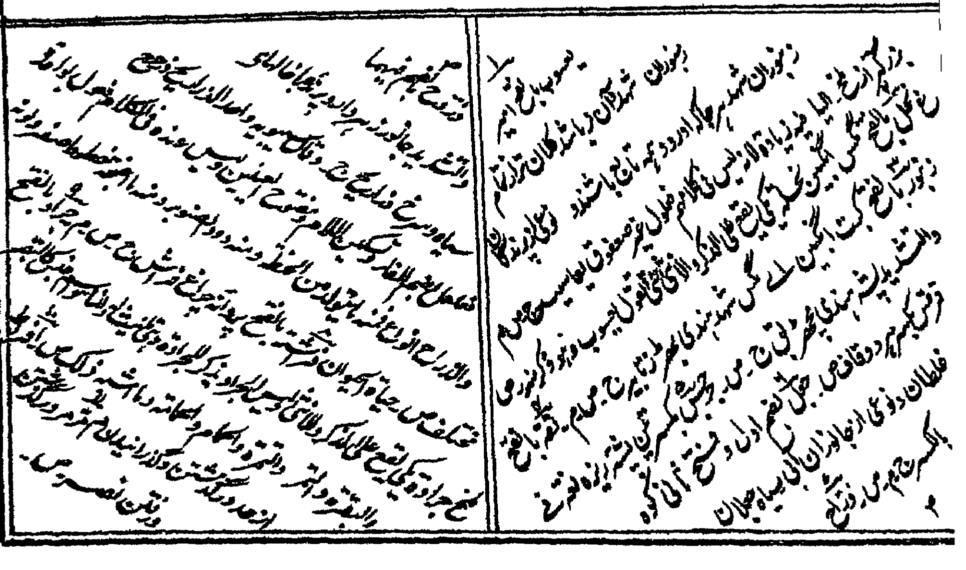
فهو ذالك الشخص القائم في الصحراء الطويل الرقبة والرجلين القصير
الذنب الوافر الجناحين وهو الذاهب في طيرانه في الجو صفين الحارس
بالليل نوبتين القائل في تسبيحه سبحان مسخر النيرين سبحان مارج
البحرين سبحان رب المشرقين الخالق من كل شيء زوجين اثنين واما القطا
البري فهو ساكن البراري والقفار وهو البعيد الورود الى الانهار ويسافر
بالليل والنهار الكثير التذكار القائل في غدوه وروائحه ووروده وصدوره
سبحان خالق السموات المسموكات سبحان خالق الارضين المدحوات سبحان
خالق الافلاك الدائرات سبحان خالق البروج الطالعات سبحان خالق الكواكب السيارات

سبحان مرسل الرياح الذاريات سبحان منشئ السحب الممطرات سبحان
رب الرعود المسبحات سبحان رب البروق اللامعات سبحان رب البحور الزاخرات
سبحان مرسي الجبال الشامخات سبحان مدبر الليل والنهار والاوقات
سبحان منشئ الحيوان والنبات سبحان خالق النور والظلمات
سبحان بارئ الخلائق في البحار والفلوات سبحان من يحي العظام الرفات
الدارسات الباليات بعد الممات سبحان من يكل الالسن عن حمده ووصفه
بكنه الصفات الذی جل ذاته عن الذوات واما الطيطوی الميمون فهو
ذلك الواقف علی المسناة الابيض الخدين الطويل الرجلين الذکی
الخفيف الروح وهو المحذر للطيور في الليل واوقات الغفلات المبشر
بالرخص والبركات وهو القائل في تسبيحه يا فالق الاصباح

والانوار ومرسل الرياح في الاقطار ومنشئ السحاب ذي الامطار ومجري السيول
والانهار في الديار ومنبت العشب مع الاشجار ومخرج الحبوب والثمار فاستبشروا
يا معشر الاطيار بسعة الرزق من الغفار الكريم الستار واما الهزار اللغوي الكثير
الالحان فهو ذالك القاعد على غصن الشجرة الصغير الجثة الخفيف الحركة الطيب
النغمة وهو القائل في غنائه والحانه الحمد لله ذي القدرة والاحسان الواحد
الفرد ذي الغفران يا منعما مفضلا في السر والاعلان كم من نغمة شاملة
منها الرحمن تفيض كالبحار في الجريان على الانسان يا طيب عيش كان في الازمان
بين رياض الروح والريحان وسط البساتين ذات الاغصان مثمرة الاشجار
بالالوان لواني ساعدني اخواني ذاكرتهم بكثرة الالحان الحسان قال
الشاهمرغ للطاؤس من ترى يصلح من هؤلاء ان نبعثه الى هناك ليناظر
مع الانس وينوب عن الجماعة قال الطاؤس كلهم يصلح لذلك لانهم كلهم فصحاء
خطباء شعراء غير ان الهزار افصح لسانا واجود واطيب لحانا ونغمة فامره
الشاهمرغ وقال له سر وتوكل على الله فانه نعم المولى ونعم النصير

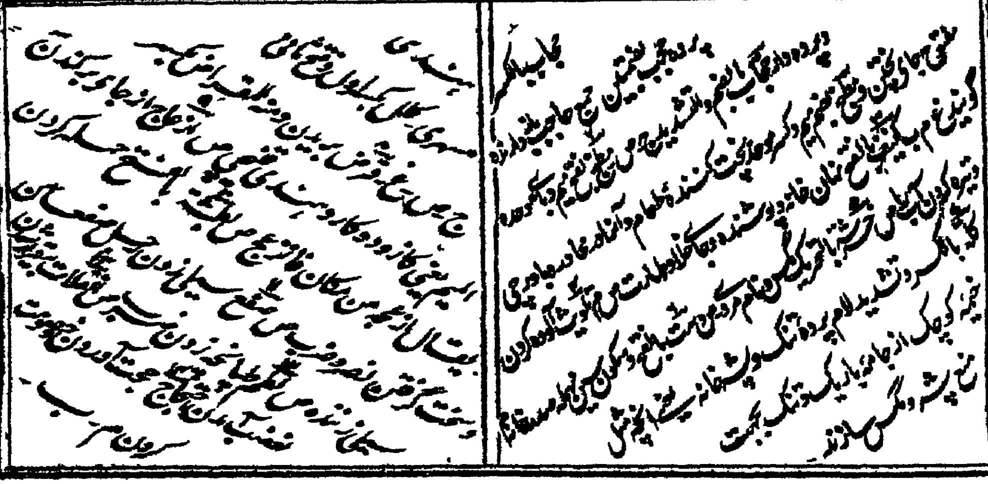
فصل

ثم لما وصل الرسول لثالث الحملك المشرات وهو اليعسوب امير النحل وعرفه الخبر نادى مناديه فاجتمعت الحشرات من الزنابير والذبان والبق والجرجس والجعلان والذراريح وانواع الفراش والجراد وبالجملة كل حيوان صغير الجثة يطير باجنحة ليس له ريش ولا عظم ولا صوف ولا وبر ولا شعر ولا يعيش منها سنة كاملة غير النحل فانها يهلكها البرد المفرط والحر المفرط شتاء وصيفا ثم انه عرفها الخبر وقال ايكم يذهب الى هناك فينوب عن الجماعة فى مناظرة الانس قالت الجماعة وبماذا يفتخر الانس علينا قال الرسول بكبر الجثة وعظم الخلقة وشدة القوة والقهر والغلبة قال زعيم الزنابير لحن نمر الى هناك وننوب عن الجماعة



وقال زعيم الذباب لا بل نحن نمرّ الى هناك وقال زعيم البق لا بل
نحن نمرّ الى هناك وقال زعيم الجراد نحن نمرّ ثم قال الملك ما لى ارى
كل طائفة منكم قد بادرت الى المراد من غير فكرة ولا روية فى هذا الامر
قالت جماعة البقة نعم ايها الملك لثقة بنصر الله واليقين بالظفر
بقوة الله وعزته لما تقدمت التجربة فيما مضى من الدهور السالفة و
الامم الخالية والملوك الجبابرة قال الملك كيف كان ذلك خبرونى قالت
البقة ايها الملك اليس اصغرنا جثة واضعفنا بنية قتل نمرود اكبر ملوك
بنى آدم واطغاهم واعظمهم سلطانا واشدهم صولة وتكبرا قال
صدقت قال الزنبور اليس اذا لبس احد من بنى آدم سلاحه الشاك
واخذ بيده سيفه ورمحه او سكينه او نشابه يتقدم واحد منا فيلسعه
بحمة مثل رأس ابرة فيشغله عن كل ما اراد وعزم عليه ويتورم جلده
ويوهن اعضاءه حتى لا يقدر على الحراك ولا يقدر ان يقبض على سيفه
او ترسه قال صدقت قال الذباب اليس ايها الملك ان اعظمهم

سلطانا واشدهم هيبة وارفعهم مكانا اذا قعد على سرير ملكه ويقوم
الحجاب دونه شفقة عليه ان يناله مكروه واذية فيجئ احدنا من مطبخه
او كنيفه ملوث اليدين والجناحين فيقعد على ثيابه وعلى وجهه يؤذيا
ولا يقدرون على الاحتراز منا قال صدقت قالت الخرشة اليس اذا
قعد احدهم فى مجلسه ودسته وسريره وحجابه وكلله المنصوبة فيجئ
احدنا فيدخل فى ثيابه فيقرضه وينغصه من سكونه واذا اراد ان
يبطش بنا صفع نفسه بيده ولطم خده بكفه وينفلت منه قال صدقت
يا معشر الحشرات ولكن ليس فى مجلس ملك الجن شئ الامر شئ مما ذكرت
انما الامر هناك بالعدل والانصاف والادب ودقة النظر وجودة التمييز
والاحتجاج بالفصاحة والبيان فى المناظرة فهل عندكم منها
شئ فاطرقت الجماعة ساعة مفكرة فيما قال الملك ثم جاء حكيم
من حكماء النحل فقال انا اقوم بهذا الامر بعون الله ومشيته قال الملك

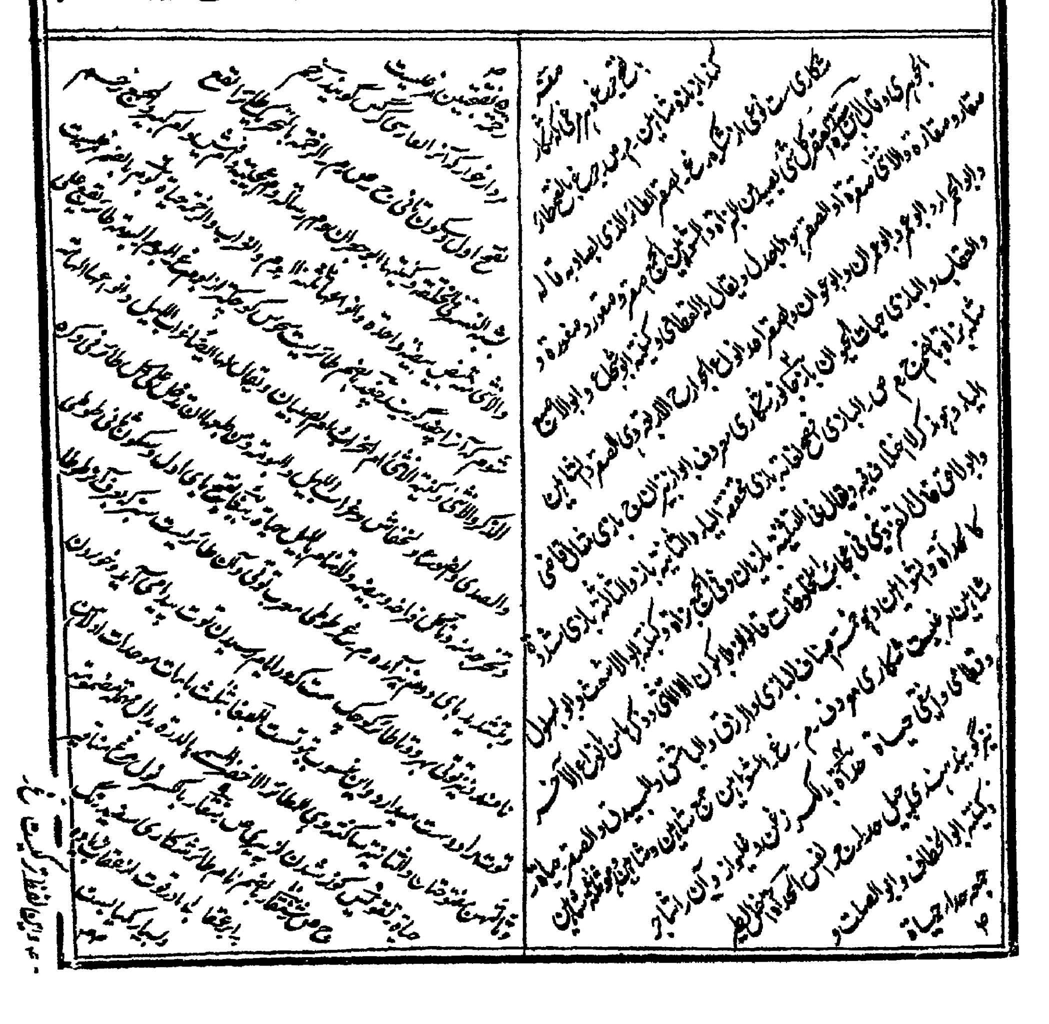


و الجماعة خار الله لك فيما عزمت عليه ونصرك و اظفرك[2] على[1]
خصمائك ومن يريد غلبتك وعداوتك ثم ودعهم وتزود[3] و رحل
حتى قدم على ملك الجن وحضر المجلس مع من حضر من سائر اصناف الحيوانات

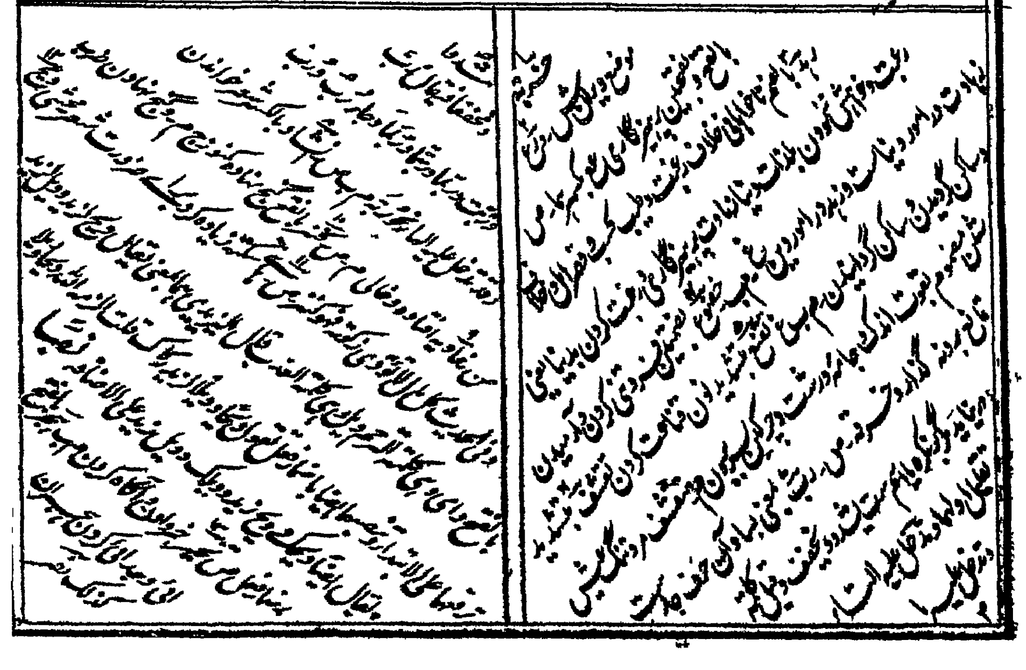
فصل

ولما وصل الرسول الرابع الى ملك الجوارح وهو العنقاء[4] وعرفه الخبر
فنادى مناديه فاجتمعت عنده اصناف الجوارح من النسور[5] والعقبان[6]

والصقور والبزاة والشواهين والحدأة والرخم والبوم والببغا وكل ذي
مخلب مقوس المنقار ويأكل اللحم ثم عرفها ما بلغه الرسول من اجتماع الحيوانات
بحضرة ملك الجن للمناظرة مع الانس ثم قال لوزيره شنقار اترى من يصلح
لهذا الامر من هذه الجوارح حتى نبعثه الى هناك لينوب عن جماعة ابناء
جنسه بالمناظرة مع الادميين قال الوزير ليس فيها احد يصلح لهذا الامر
غير البوم قال الملك ولم ذلك قال لان هذه الجوارح كلها تنفر من الناس



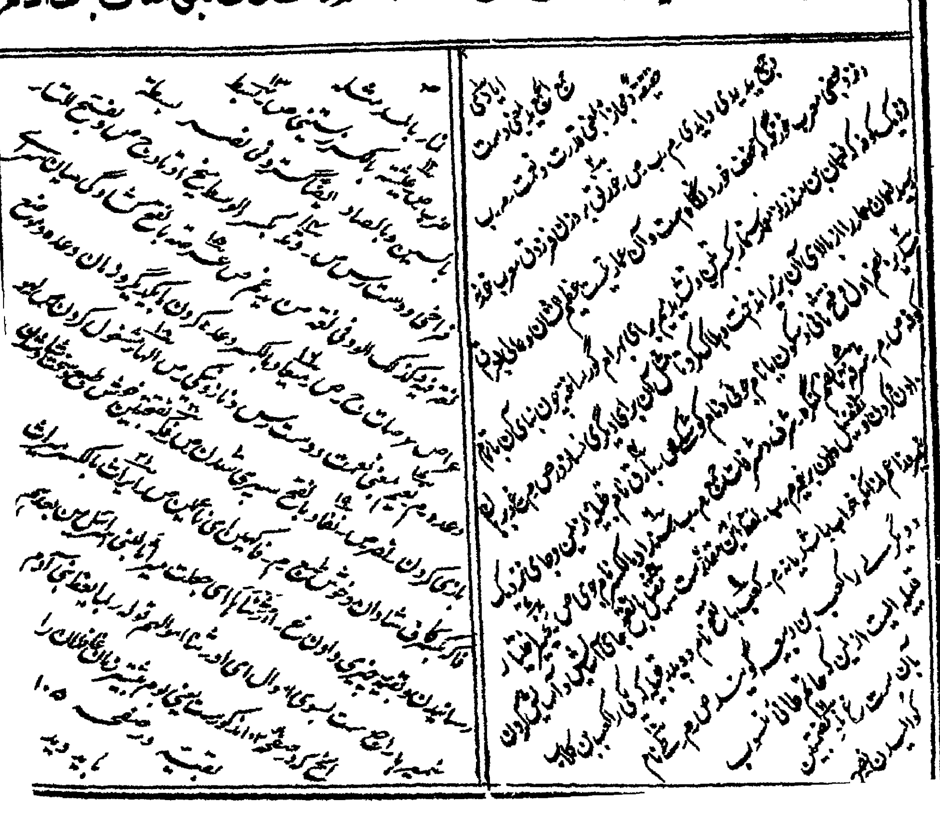
وتفزع منهم ولا تفهم كلامهم ولا تحسن ان تخالطهم وتجاوبهم فاما
اليوم فانه قريب المجاورة لهم في ديارهم العامية ومنازلهم الدارسة
وقصورهم الخربة وينظر الى آثارهم القديمة ويعتبر بالقرون الماضية
وفيه مع ذلك كله من الورع والزهد والخضوع والتقنع والتقشف
ما ليس لغيره ويصوم بالنهار ويبكي ويتعبد بالليل وربما يعظ بني آدم
ويذكرهم وينوح على ملوكهم الماضين والامم السالفة وينشد
ابياتا من المراثي فيقول شعر اين القرون الماضيه٭ تركوا المنازل
خاويه٭ جمعوا الكنوز وقد خلوا٭ تركوا الكنوز كما هيه٭ وربما قال
شعر الا يا دار ويحك خبرينا٭ بماذا اصار اهلك يهجرونا٭ فما نطقت
ولو نطقت لقالت٭ كلانا قد بقيت وقد بلينا٭ وقد يقول شعر



سألت الدار تخبرني :: عن الاحباب ما فعلوا؛ فقالت لی اقام القوم
ایاما وقد رحلوا، فقلت واین اطلبهم، وای منازل نزلوا، فقالت
فی القبور لقد، لقوا والله ما عملوا، وربما قال شعر فی الذاهبین
الاولین من القرون لنا بصائر، لما رأیت موارداً للموت لیس لها مصادر
ورأیت قومی نحوها یمضی الاصاغر والاکابر، لا یرجع الماضی الی ولا من
الباقین غابر، ایقنت انی لا محالة حیث صار القوم صائر، وربما یقول
شعر نام الخلی ولا احس رقادی، والهم محتضر لجنب وسادی، لا السقم
عارضنی ولکن حل بی، هم اراه وقد اصاب فؤادی، این الملوک الاولون
قد غدوا، بین العذیب وبین ذی افراد، ماذا اؤمل بعد آل محرق

[illegible]

درست منازلهم وبعد اياد + اهل الخورنق والسدير وبارق * والقصر
ذى الشرفات من سنداد * ارض تخيرها الطيب مقيلها * كعب قطني وبن
ام دواد + ولقد غنوا فيها باطيب عيشة + في بسط ملك ثابت الاوتاد + جرت
الرياح على عراص ديارهم * فكانهم كانوا على ميعاد * فارى النعيم وكل ما يلهى به
يوما يصير الى بلى ونفاد + ثم يقرأ كم تركوا من جنات وعيون وزروع و
مقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك واورثناها قوما
اخرين قال العنقاء للبوم ما تقول فيما قال الشنقار قال صدق فيما قال ولكن
لا التمكن من المصير الى هناك قال العنقاء ولم ذاك قال البوم لان بني ادم



يبغضونني ويتطيرون برؤيتي ويشتمونني من غير ذنب سبق مني
اليهم ولا اذية تنالهم من جهتي اذا رأوني وقد ظهرت لهم الخلاف
ونازعتهم في الكلام والمناظرة وهي ضرب من الخصومة والخصومة
تنتج العداوة والعداوة تدعو الى المحاربة والمحاربة تخرب البلاد وتهلك اهلها
قال لعنقاء للبوم فمن ترى يصلح لهذا الامر قال البوم ان ملوك بني آدم
يحبون الجوارح من البزاة والصقور والشواهين وغيرها ويكرمونها
ويعظمونها ويحملونها على ايديهم ويمسحونها باكمامهم فلو بعث الملك
بواحد منهم اليهم لكان صوابا قال لعنقاء للجماعة قد سمعتم ما قال البوم
فاي شيء عندكم قال البازي صدق البوم فيما قال ولكن ليس كرامتنا من
بني آدم لمشابهة بيننا وبينهم ولا لعلم ولا ادب يجدونه عندنا و
لكن لانهم يستعينون بنا في معيشتنا ويأخذون من مكاسبنا كل ذلك
حرصا منهم وشرها واتباعا للشهوات في اللعب والبطر والفضول فيشتغلون
بما هو واجب عليهم من اصلاح امورهم ومعادهم وما هو لازم عليهم

من الطاعة لله تعالى وما هم يسألون يوم القيامة عنه فقال العنقاء
للبازي فمن ترى يصلح لهذا الامر قال البازي اظن ان الببغاء يصلح
لهذا الامر لان بني آدم يحبونه ملوكهم وخواصهم وعوامهم ونساؤهم
ورجالهم وصبيانهم وعلماؤهم وجهالهم ويكلمهم ويكلمونه
ويسمعون منه ما يقوله ويحاكيهم في كلامهم واقاويلهم فقال
العنقاء للببغاء ما تقول فيما قال البازي قال صدق فيما قال وانا اذهب
الى هناك سمعا وطاعة وانوب عن الجماعة بعون الله وحوله وقوته
ولكني محتاج الى المعاونة من الملك ومن الجماعة قال له العنقاء ماذا
تريد قال الدعاء الى الله والسؤال منه بالنصر والتاييد فدعا له الملك
بالنصر والتاييد وامنت الجماعة ثم قال البوم ايها الملك ان الدعاء
اذا لم يكن مستجابا فعناء وتعب ونصب بلا فائدة لان الدعاء لقاح
والاجابة نتيجة فاذا لم يكن الدعاء مع شرائطه فلا يجاب ولا ينتج
قال الملك وما شرائط الدعاء المستجاب قال النية الصادقة واخلاص
القلوب كالمضطر وان يتقدمه الصوم والصلوة والصدقة والقربان
والبر والمعروف قالت الجماعة صدقت وبررت فيما قلت ايها الزاهد

الحكيم العابد ثم قال العنقاء للجماعة الحضور من الجوارح اما ترون
معشر الطير ما دفع الينا من جور بني آدم وتعديهم على الحيوانات حتى بلغ
الامر الينا مع بُعد ديارنا منهم ومجانبتنا اياهم وتركنا مداخلتهم
انا مع عظم خلقي وشدة قوتي وسرعة طيراني تركت ديارهم وهربت
منهم الى الجزائر والبحار والجبال وهذا اخي السنقار لزم البراري والقفار
وبَعُدَ عن ديارهم طلبا للسلامة من شرهم ثم لم يتخلص منهم حتى
اخرجونا الى المناظرة والمحاجّة[1] والمحاكمة[2] ولو اراد واحد من خدمنا ان يتخطف[3]
منهم كل يوم عددا كثيرا كانوا قادرين عليهم ولكن ليس من شيم
الاحرار مجازاة الاشرار وان يعاملوهم ويكافوهم على سوء افعالهم
بل يتركونهم ويبعدون منهم ويكلون الى ربهم
ويشتغلون بمصالحهم وما يجدي النفع وراحة القلب
وبما يجدي في المعاد والمنقلب ثم قال العنقاء وكم مركب

[illegible] آوردن [illegible] رفع خصومت [illegible] بالضم والتشديد [illegible] شر الناس ولا يقال اشر الناس الا في لغة رديئة [illegible] مصلح [illegible]

[illegible]

في البحر طرحته الرياح العاصفة الى البحر الغامرة فهديتهم الى الطريق وكم غريق كسرت العواصف مركبه في البحر فانجيته الى السواحل والجزائر وكل ذلك طلباً لمرضاة ربي وشكراً النعمة التي اعطاني الله عز وجل من عظم الخلقة وكبر الجثة والشكر له على احسانه اليّ وحسبنا الله ونعم الوكيل والمعين

فصل

ولما وصل الرسول الخامس الى ملك حيوانات البحر وهو التنين وعرفه الخبر نادى مناديه فاجتمعت عنده اصناف الحيوانات البحرية من التنانين والكواسج والتماسيح والدلافين والحيتان والسموك والسراطين والكراديك

والسلاحف والضفادع وذوات الاصداف والفلوس وهو نحو من سبع
مائة صورة مختلفة الاشكال والالوان فعرفها الخبر وماقاله الرسول ثم قال
التنين للرسول بماذا يفتخر بنو ادم على غيرهم ابكبر الجثة او بالشدة
والقوة او بالقهر والغلبة فان كان افتخارهم بواحدة منها اذهبت
الى هناك ونفخت فيهم نفخة واحدة واحرقتهم من اولهم الى اخرهم
ثم جئتهم برجوع نفسي وابلعتهم كلهم فقال ليس يفتخر بنو ادم
بشئ من هذه ولكن برجحان العقول وفنون العلوم وغرائب الاداب و
لطائف الحيل ودقة الصنائع والفكر والتمييز والروية وذكاء النفوس قال
التنين صف لي شيئا منها لاعلمه قال نعم ايها الملك الست تعلم ان بني
ادم ينزلون بحيلهم وعلومهم الى قعور البحور الزاخرة المظلمة
الكثيرة الامواج ليخرجوا من هناك الجواهر من الدر والمرجان وهكذا
يعملون بالعلم والحيلة ويصعدون الى رؤس الجبال الشامخة
فينزلون منها النسور والعقبان وهكذا بالعلم والحيلة يعملون الحيل

من الخشب فيشدونها في صدور الثيران واكتاف البهائم يحملون عليها الاحمال
الثقيلة وينقلونها من المشرق الى المغرب ومن المغرب الى المشرق
ويقطعون البوادي والقفار وهكذا ابالعلم والحيلة يصنعون السفن
والمراكب ويحملون فيها الامتعة والاثقال ويقطعون بها سعة البحار البعيدة
الاقطار وهكذا ابالعلم والحيلة يدخلون في كهوف الجبال ومغارات التلال
وعمق الارض فيخرجون منها الجواهر المعدنية من الذهب والفضة والحديد
والنحاس وغيرها وهكذا بالعلم والحيلة اذا نصب احدهم على ساحل
بحر او شفا جرف او مشرعة نهر طلسما او صنما فلا يقدر عشرة الاف
منكم معاشر التنانين والكواسج ان يجتازوا هناك او يقربوا ذلك
المكان ولكن ابشر ايها الملك فانه ليس بحضرة ملك الجن الا العدل
والانصاف في الحكومة والحجة والبينة لا القهر والغلبة والمكر والحيلة
فلما سمع التنين مقالة الرسول قال لمن حوله من جنوده الا تسمعون

وماذا ترون واى شئ تفعلون ايكم يذهب فينا ظر الانس وينوب عن
الجماعة من اخوانه وابناء جنسه قال الدلفين منجى الغرقى ان اولى
حيوان البحر بهذا الامر الحوت لانه اعظمها خلقة واكبرها جثة واحسنها
صورة وانظفها بشرة وانقاها بياضا واملسها بدنا واسرعها حركة
واشدها سباحة واكثرها عددا ونتاجا حتى انه قد امتلأ منه
البحار والانهار والبطائح والعيون والجداول والسواقى صغارا وكبارا
وللحوت ايضا يد بيضاء عند بنى ادم حين اجار نبيا منهم واواه فى
بطنه ورده الى مأمنه والانس ايضا يرون ويعتقدون بان مستقر الارض
على ظهر الحوت قال التنين للحوت ماذا ترى فيما قال الدلفين قال صدق
فى كل ما ذكر ولكن لا ادرى كيف اذهب الى هناك وكيف اخاطبهم
وليس لى رجلان امشى بهما ولا لسان ناطق اتكلم به ولا اصبر عن
الماء ساعة واحدة ولا على العطش ولكن ارى ان السلحفاة تصلح لهذا
الامر لانه يصبر عن الماء ويرعى فى البر ويعيش فى البحر ويتنفس فى الهواء
كما يتنفس فى الماء وهو مع هذا قوى البدن صلب الظهر جيد الحس

حليم وقور صبور على الاذى متحمل للاثقال قال التنين للسلحفاة ماذا
ترى فيما قال واشار اليك قال صدق ولكن لا اصلح لهذا الامر لاني ثقيل الرجل
عند المشي والطريق بعيد وانا قليل الكلام اخرس ولكن ارى انما يصلح له الدلفين
ايها الملك لانه اقوى على المشي واقدر على الكلام فقال التنين للدلفين ماذا ترى
قال اما انا فلا بل السرطان اصلح لهذا لانه كثير الارجل جيد المشي سريع العدو صحاح المخالب
شديد العض ذو عشر واظفار حاد صلب الظهر مقاتل متدرع فقال التنين للسرطان
ماذا ترى فيما ذكر الدلفين فقال صدق فيما قال ولكن كيف اذهب الى هناك مع عيب
خلقتي وتعوج صورتي اخاف ان اكون سخرة قال التنين كيف ذلك قال لانهم
يرون حيوانا بلا رأس عيناه على كتفه وفمه في صدره وفكاه مشقوقان من جانبيه وله
ثمانية ارجل مقوسة معوجة ويمشي على جانب ظهره كانه من رصاص قال التنين صدقت
فمن يصلح ان يتوجه الى هناك قال السرطان اظن ان تمساح يصلح

لهذا الامر لانه قوى الارجل طويل الخلق كثير المشى سريع العدو و
واسع الفم طويل اللسان كثير الاسنان قوى البدن هيوب المنظر
شديد الوصف فى الرصد لمطلبه غواص فى الماء قوى فى الطلب قال
التنين للتمساح ما ترى فيما قال السرطان قال صدق ولكن لا اصلح
لهذا الامر لانى غضوب ضجور وثاب مختلس فوار غدار فقال الرسول
ان هذا الامر ليس بالقهر والغلبة ولكن بالحلم والوقار والعقل و
البيان والتمييز والفصاحة والعدل والانصاف فى الخطاب قال التمساح
لست اتعاطى شيئا من هذه الخصال ولكنى ارى ان الضفدع يصلح
لهذا الامر لانه حليم وقور صبور ورع كثير التسبيح بالليل والنهار
وفى الاسحار كثير الصلوة والدعاء بالعشى والغدوات وهو
يداخل بنى ادم فى منازلهم وله عند بنى اسرائيل يد بيضاء مرتين
احدهما يوم طرح نمرود ابراهيم خليل الرحمن على نبينا و
عليه السلام فى النار فانه كان ينقل الماء بفيه فيصبه فى النار
ليطفيها ومرة اخرى انه كان فى ايام موسى بن عمران معاونا له على فرعون

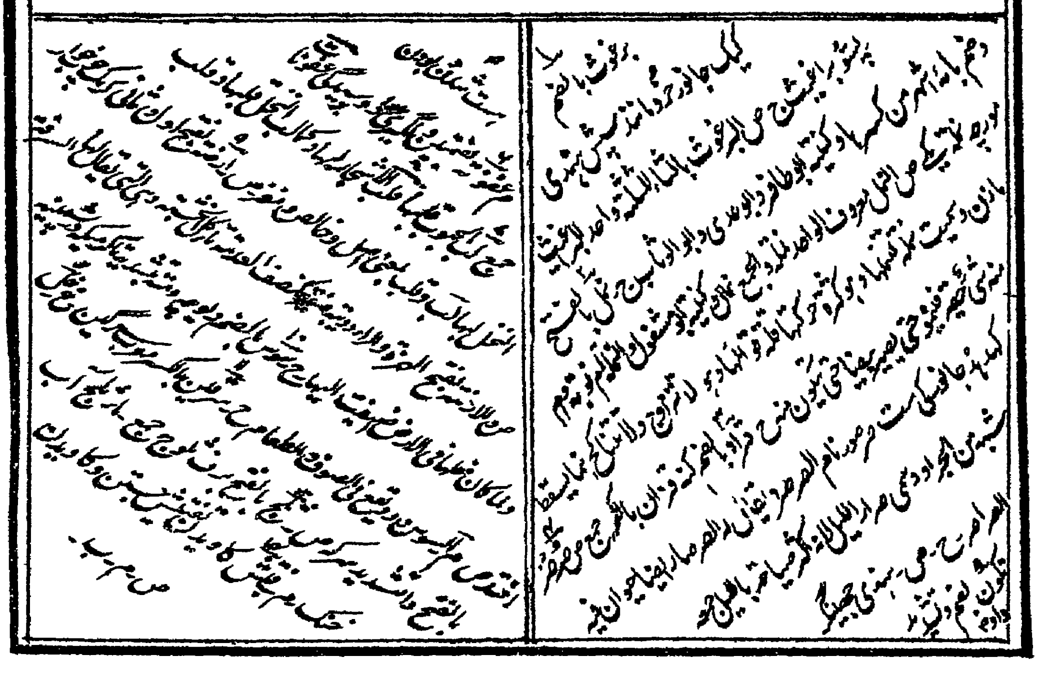
وصلاته وهو ايضا مع هذا فصيح اللسان كثير الكلام والتسبيح والتكبير
والتهليل وهو من الحيوان الذي يعيش ويأوي في البر والبحر ويحسن المشي
والسباحة جميعا وله ايضا رأس مدور ووجه عنبر مقبّح و
عينان براقتان وذراعان وكفان مبسوطتان ويمشي متخطّا ومتقعّرا
ويدخل منازل بني آدم ولا يخافون منه قال التنين للضفدع ماذا
ترى فيما ذكره التمساح قال صدق وانا امري الى هناك سمعا
وطاعة للملك وانوب عن الجماعة من اخواننا من حيوان الماء اجمع
ولكن اريد من الملك ان يدعو الله لي بالنصر والتائيد لان دعوات
الملوك في حق الرعية مستجابة فدعا له الملك والجماعة باجمعهم
امنوا له بالنصر والتائيد وودعوه فرحل عنهم وقدم على ملك الجن

في بيان شفقة الثعبان على الهوام ورحمته لهم

ولما وصل الرسول السادس الى ملك الهوام وهو الثعبان وعرفه الخبر
نادى مناديه فاجتمعت اليه اجناس الهوام من الحيات والافاعي

والجرارات والعقارب والدحاسات والضب وسام ابرص والحرابي والعظايا والخنافس وبنات وردان والعناكب فهذه الذباب والقمل والجنادب

والبراغيث وانواع النمل والقراد والصراصر واصناف الديدان مما
يتكون فى العفونات او يدب على ورق الشجر او يتكون فى لب الحبوب
وقلوب الشجر وفى جوف الحيوانات الكبار والارضة والسوس وما يتولد
فى السرقين او الطين او فى الخل او فى الثلج او فى ثمر الشجر وما يدب فى المغارات
والظلمات والاهوية فاجتمعت كلها عند ملكها لا يحصى عددها الا الله
عز وجل الذى خلقها وصورها ورزقها ويعلم مستقرها ومستودعها
فلما نظر ملكها اليها من عجائب الصور واصناف الاشكال بقى متعجبا منها
ساعة طويلة ثم فتشها فاذا هى اكثر الحيوانات عددا واصغرها جثة و
اضعفها بنية واقلها حيلة وحواسا وشعورا فبقى متفكرا فى امرها ثم قال
الثعبان لوزيره الافعى هل ترى من يصلح من هذه الطوائف ان



بعثه الى هناك للمناظرة فان اكثرها صمٌ بكمٌ عميٌ خرسٌ جثمٌ بلا رجلين
ولا يدين ولا جناحين ولا منقار ولا مخلب ولا ريش على ابدانها ولا شعر
ولا وبر ولا صوف ولا فلوس وان اكثرها حفاةٌ عراةٌ حسرى
ضعفاء فقراء مساكين بلا حيلة ولا حول ولا قوة فادركته رحمة عليها
وتحنن وشفقة ورأفة ورق قلبه عليها ودمعت عيناه من الحزن ثم نظر
الى السماء وقال فى دعائه يا خالق الخلق ويا باسط الرزق ويا مدبر الامور
ويا ارحم الراحمين ويا من هو يسمع ويرى ويا من يعلم السر واخفى انت
خالقها ورازقها ومحييها ومميتها كن لنا وليا حافظا وناصرا ومعينا وهاديا
مرشدا يا ارحم الراحمين فنطقت كلها من لسان فصيح امين يا رب العلمين

فصل فى بيان خطبة الصرصر وحكمته

فلما رأى الصرصر ما اصاب الشجعان من التحنن والرحمة والرأفة
على رعيته وجنوده واعوانه من ابناء جنسه ارتقى الى حائط بالقرب
وحرك اوتاره وزمر بمزماره وترنم باصوات والحان ونغمات لذيذة

بالتحميد لله والتوحيد له فقال الحمد لله نحمده ونستعينه ونشكره على
نعمائه السابغة وآلائه الدائمة فسبحان الله الحنان المنان الديان
سبوح قدوس رب الملائكة والروح الحي القيوم ذو الجلال والاكرام
والاسماء العظام والآيات والبرهان كان قبل الاماكن والازمان والجواهر
ذوات الكيان لا سماء فوقه ولا ارض تحته محتجب بنوره متوحد
بوحدانيته واسرار غيبه حيث لا سماء مبنية ولا ارض مدحية
ثم قضى ودبر وكما شاء قدر فابدع نورا بسيطا لا من هيولى متهيئة

ولا من صورة متوهمة بل قال كن فكان وهو العقل الفعال ذو العلم
فالامر بخلقه لا لوحشة كان فى وحدته ولا لاستعانة على امر
من الامور ولكن يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ وَيَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ولا معقب لحكمه ولا مرد
لقضائه وهو السريع الحساب ثم قال ايها الملك المشفق الرحيم
الرؤف المتحنن على هذه الطوائف لا يغمنك ما ترى من ضعف ابدان
هذه الطوائف وصغر جثتها وعرائها وفقرها وقلة حيلها فان الله تعالى
هو خالقها ورازقها هو ارأف وارحم بها عليها من الوالدة الرحيمة
المشفقة على ولدها ومن الاب الرحيم المشفق على اولاده وذلك ان
الخالق تبارك وتعالى لما خلق الحيوانات مختلفة الصور متفننة
الاشكال ورتبها على منازل شتى ما بين كبير الجثة وعظيم الخلقة
وشديد القوة وقوى البنية وما بين صغير الجثة وضعيف البنية وقليل
الحيلة ساوى بينها فى المواهب الجزيلة وهى الالات والادوات التى

تتناول بها المنافع وتدفع بها المضاد فصارت متكافئة فی العطیة

مثال ذلك انه لما اعطی الفیل الجثة العظیمة والبنیة القویة الشدیدة

یدفع بها عن نفسه مكاره السباع بانیابها الطوال الصلاب ویتناول

بخرطومه الطویل المنافع اعطی ایضا البقة الصغیرة الجثة الضعیفة

البنیة عوضا عن ذلك الجناحین اللطیفین وسرعة الطیران فتنجو

من المكاره وتتناول الغذاء بخرطومها فصار الصغیر والكبیر فی هذه

المواهب التی یجر بها المنفعة ویدفع بها المضرة متساویة وهكذا

یفعل الخالق البارئ المصور بهذه الطوائف لضعفاء الفقراء الذین

تراهم حفاة عراة حسری وذلك ان البارئ تعالی لما خلقهما علی هذه

الاحوال التی تراها كفاهما امر مصالحهما من جر منافعها الیها ودفع المضاد

عنها فانظر ایها الملك وتامل واعتبر احوالها فانك تری ما كان اصغر

جثة منها واضعف بنیة واقل حیلة كان اروح بدنا وارابط جاشا

واسكن روعا فی دفع المكاره من غیرها وكان اطیب نفسا واقل اضطرابا

فی طلب المعاش وجر المنافع واخف مؤنة مما هو اعظم جثة واقوی

[illegible]

[illegible]

۳۲۵

بنية واكثر حيلة بيان ذلك انك اذا تاملت وجدت الكبار منها القوية
البنية الشديدة القوة تدفع عن نفسها المكاره بالقهر والغلبة والقوة
والجلد كالسباع والفيلة والجواميس وامثالها وسائر الحيوانات
الكبيرة الجثة العظيمة الخلقة الشديدة القوة ومنها ما تدفع عن نفسها
المكاره والضرر بالفرار والهرب في سرعة العدو كالغزلان والارانب
وغيرها من حمير الوحش ومنها بالطيران في الجو كالطيور ومنها بالغوص
في الماء والسباحة فيه كحيوانات الماء ومنها ما تدفع المكاره والمضار
بالتحصن والاختفاء في الاجحرة والثقب مثل النمل والفار كما قال الله
تعالى حكاية عن النملة قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ
لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ومنها ما قد البسه
الله تعالى من الجلود الثخينة الخزفية كالسلحفاة والسرطان والحلزون
وذوات الاصداف من حيوان البحر ومنها ما تدفع المكاره والضرر
عن نفسها بادخال رؤسها تحت اذنابها كالقنفذ واما فنون تصاريفها

فی طلب المعاش والمنافع فمنها ما یصل الیه ویهتدی بجودة النظر و
شدة الطیران کالنسور والعقبان ومنها بجودة الشم کالنمل والجعلان
والخنافس وغیرها ومنها ما یهتدی ویصل الیه بجودة الاستماع للاصوات
کالنسر ولما منع الحکیم هذه الطوائف والحیوانات الصغار الجثث الضعاف
القوی والبنیة القلیلة الحیلة عن هذه الآلات والادوات والحواس
وجودتها لطف بها وکفاها مؤنة الطلب باسباب الهرب والاختفاء
وذلک انه جعلها فی مواضع کنینة واماکن حریزة اما فی النبات
او فی حب النبات او فی اجواف الحیوانات او فی الطین او السرقین و
جعل غذاءها محیطا بها وموادها من حوالیها وجعل فی ابدانها قوی
جاذبة یمتص بها الرطوبات المغذیة لابدانها المقومة لاجسادها ولم یحوجها
الی الطلب ولا الی الهرب کالخراطین والدیدان فمن اجل هذا

لم يخلق لها رجلين يمشي بهما ولا يدين يتناول بهما ولا فماً فيه
ولا اسنانا تمضغ ولا حلقوما يبلع ولا مريئاً يزدرد ولا حوصلة تنقع
ولا قانصة ولا معدة ولا كرشا ينضج الكيموس فيها ولا امعاء ولا مصارين
للثفل ولا كبداً تصفي الدم ولا طحالا يجذب الكيموس الغليظ من السوداء
ولا مرارة تجذب اللطيف من الصفراء ولا كليتين ولا مثانة تجذب
البول ولا اوردة يجري الدم فيها ولا شرائين للنبض ولا اعصاباً من الدماغ

للحس ولا يعرض لها الامراض المزمنة ولا الاعلال المؤلمة ولا تحتاج
الى دواء ولا علاج ولا تعباً من الآفات التى تعرض للحيوانات الكبيرة
الجثة العظيمة البنية الشديدة القوة فسبحان الخالق الحكيم الذى
كفاها هذه المطالب وهذه المؤن واراحها من التعب والنصب فلله
الحمد والمن والشكر على جزيل مواهبه وعظيم نعمائه وجزيل آلائه
فلما فرغ الصرصر من هذه الخطبة قال له الثعبان ملك الهوام بارك الله
فيك من خطيب ما افصحك ومن مذكر ما علمك ومن واعظ ما ابلغك
الحمد لله الذى جعل لهذه الطائفة مثل هذا الحكيم الفاضل المتكلم
الفصيح ثم قال له الثعبان امض الى هناك لتنوب عن الجماعة فى المناظرة
مع الانس قال نعم سمعاً وطاعة للملك ونصيحة للاخوان قالت الحية
عند ذلك لا تذكر عندهم انك رسول الثعبان والحيات قال الصرصر
لم قالت لان بين بنى آدم وبين الحيات عداوة قديمة وحقداً كامناً
لا يقدر قدره حتى ان كثيراً من الانس يعترضون على ربهم عز وجل
فيقولون له لم خلقها فانه ليس فى خلقها منفعة ولا فائدة ولا حكمة
بل كله ضرر قال الصرصر ولم يقولون ذلك قالت من اجل السم الذى بين

[illegible]

فيكها فانهم يقولون انه ليس فيها منفعة الا الهلاك للحيوانات
وموتها كل ذلك جهل منهم بمعرفة حقائق الاشياء ومنافعها ومضارها
ثم قالت لا جرم ان الله تعالى ابتلاهم بها وعاقبهم على ذلك حتى احوج
ملوكهم الى اختبائها تحت فصوص الخواتيم لوقت الحاجة فلو انهم
فكروا واعتبروا احوال الحيوانات وتصاريف امورها لتبين لهم ذلك
وعرفوا عظيم منفعة السموم في فكوك الافاعي وما قالوا لم خلقها
الله عز وجل وما الفائدة فيها ولو عرفوا ذلك لما قالوا ولما اعترضوا
على ربهم في احكام مصنوعاته لان البارئ تعالى وان خلق السم
سبب هلاك الحيوانات في بزاقها لكن جعل لحومها سببا لدفع تلك
السموم ثم قال الصرصر اذكروا ايها الحكيم فائدة اخرى وعرفنا لنكون
على علم منها قالت الحية نعم ايها الخطيب الفاضل ان البارئ الحكيم
لما خلق هذه الحيوانات التي ذكرتها في خطبتك وقلت انه اعطى

كل جنس منها الآلات والادوات لجر المنفعة فاعطى بعضها معدة

حارة وكرشا او قانصة لهضم الكيموس فيها بعد مضغ شديد وليلين

غذاءها ولم يعط الحيات لا معدة حارة ولا قانصة ولا كرشا ولا اضراسا

تمضغ اللحمان بل جعل في فكها عوضا عنها سما حارا منضجا لما تأكل

من اللحمان وذلك انها اذا قبضت على جثث الحيوانات وجعلتها بين

فكيها افاضت من ذلك السم عليها ليهريها من ساعتها وتبتلعها وتزدردها

من ساعتها وتستمريها فلو لم يخلق لها هذا السم لما استوى لها الاكل

ولا حصل لها غذاء ولماتت جوعا وهلكت عن آخرها وما بقي منها

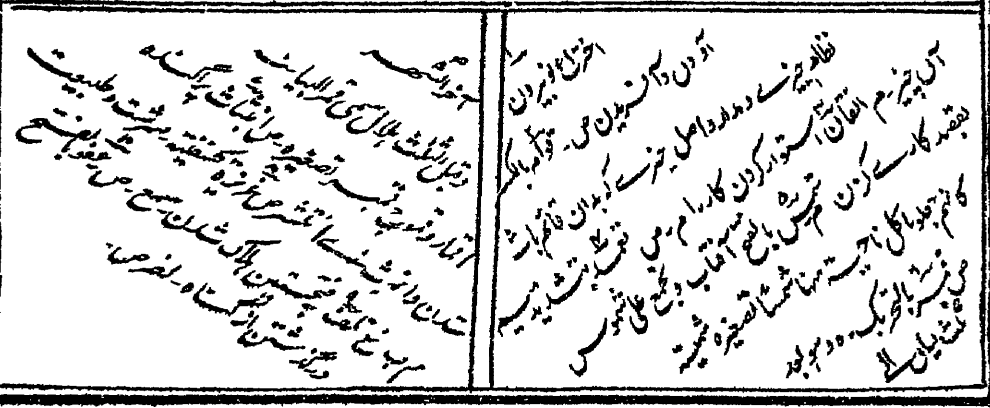
ديار فقال الصرصر لعمري لقد تبين لي منفعتها فما منفعة الحيات

للحيوانات وما الفائدة في خلقها وكونها في الارض بين الهوام قالت

كمنفعة السباع للوحوش والانعام وكمنفعة التنانين والكواسج

في البحر وكمنفعة النسور والعقبان والجوارح بين الطيور فقال الصرصر

نه في بيانًا قالت نعم ان الله تعالى ابدع الخلق واخترعه بقدرته ودبر الامور بمشيته فجعل قوام الخلائق بعضها ببعض وجعل لها عللا و اسبابا بالمراد اى فيها من اتقان الحكمة وصلاح الكل و نفع العام ولكن ربما يعرض من جهة العلل والاسباب آفات وفساد لبعضهم لا لقصد من الخالق تعمدًا ولكن لعلمه السابق بما يكون قبل ان يكون ولم يمنع علمه بما يكون منها الفساد والآفات ان لا يخلقها اذا كان النفع منها اعم والصلاح اكثر من الفساد وبيان ذلك ان الله تعالى لما خلق الشمس والقمر وسائر كواكب الفلك جعل الشمس سراجا للعالم وحيوة وسببا للكائنات بحرارتها ومحلها من العالم محل القلب من البدن فكما ان من القلب تنبث الحرارة الغريزية الى سائر اطراف البدن التى هى سبب الحيوة وصلاح الجملة كذلك حكم الشمس وحرارتها فانها حيوة وصلاح للكل ونفع للعام ولكن ربما يعرض منها تلف وفساد لبعض الحيوانات والنبات ولكن يكون ذلك مغفورًا من



حيث النفع العميم وصلاح الكل وهكذا حكم زحل والمريخ وسائر
الكواكب في الفلك خلقها لصلاح العالم والنفع العام وان كان
قد يعرض في بعض الاحايين المناحس من افراط حرٍّ او بردٍ وهكذا
حكم الامطار يرسلها الله لحيوة البلاد وصلاح العباد من الحيوان
والنبات والمعادن وان كان ربما يكون فساداً وهلاكاً لبعض
الحيوانات والنباتات او تخريب بيوت العجائز بالسيول فهكذا حكم
الحيات والسباع والتنين والتمساح والهوام والحشرات والعقارب
والجرادات كل ذلك يخلقها الله تعالى من المواد الفاسدة والعفونات
الكائنة ليصفو الجو والهواء منها لئلا يعرض فيهما الفساد من البخارات
الفاسدة المتصاعدة فيعفن فيكون اسباباً للوباء وهلاك الحيوان
كلها دفعة واحدة بيان ذلك ان الديدان والذبان والبق

والخنافس لا تكون فی دکان البزاز والنجار والحداد بل اکثر ذلک یکون
فی دکان القصاب او اللبان او الدباس او السمان او السماک او فی السرقین
واذا خلق الله تعالی من تلک العفونات امتصت ما فیها و
اغتذت بها فصفا الهواء منها وسلم من الوباء ثم تکون تلک
الحیوانات الصغار ماکولات واغذیة لما هو اکبر منها ذلک من
حکمة الخالق لانه لا یصنع شیئا بلا نفع ولا فائدة فمن لا یعرف
هذه النعم فربما یعترض علی ربه فیقول لم خلقها وما النفع
فیها کل ذلک جهل منه واعتراض من غیر علم علی ربه فی احکام صنعه
وتدبیره فی ربوبیته وقد سمعنا بان جهلة الانس یزعمون ان عنایة الباری
تعالی لم تتجاوز فلک القمر فلو انهم فکروا واعتبروا احوال الموجودات
لعلموا وتبین لهم ان العنایة شاملة لصغیر الجثة وکبیرها
بالسویة ولما قالوا الزور والبهتان تعالی الله عما یقول الظالمون
علوا کبیرا اقول قولی هذا واستغفر الله العظیم لی ولکم

فصل

بزاز بالفتح والتشدید جامه فروش
نجار بالفتح والتشدید درودگر یعنی تراشنده چوب
حداد بالفتح والتشدید آهنگر
قصاب بالفتح والتشدید گوشت فروش
لبان بالفتح والتشدید شیر فروش
دباس بالفتح والتشدید دوشاب فروش
سمان بالفتح والتشدید روغن فروش
سماک بالفتح والتشدید ماهی فروش
سرقین بالکسر سرگین
امتصاص مکیدن
اغتذاء غذا کردن
تتجاوز گذشتن
فلک القمر آسمان دنیا

ولما كان من الغد وردت زعماء الحيوانات من الآفاق وقعد الملك
لفصل القضاء ونادى مناد الا من له مظلمة الا من له خصومة الا من
له حكومة فليحضر فان الحاجات تقضى لكم لان الملك قد جلس لفصل
القضاء وحضر قضاة الجن وفقهاءها وعدولها وحكامها وحضرت
الطوائف الواردون من الآفاق من الانس والحيوانات فاصطفت
قدام الملك ودعت له بالتحية والسلام ثم نظر الملك يمنة ويسرة
فرأى من اصناف الخلائق واختلاف الصور وفنون الاشكال والوان و
الاصوات والنغمات فيها فبقى متعجبا منها ساعة ثم التفت الى حكيم
من فلاسفة الجن فقال الا ترى الى هذه الخلائق العجيبة الشان
من خلق الرحمن قال نعم ايها الملك اراها بعين رأسي واشاهد صانعها
بعين قلبي والملك متعجب منها وانا متعجب من حكمة الصانع الحكيم
الذي خلقها وصورها وانشأها وبرأها ودبرها ويرزقها ويحفظها
ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين عنده لا الغلط

ولا اشتباه بل بتحقيق وبرهان وبيان لانه لما احتجب عن رؤية الابصار
بحجب الانوار وجل وعلا عن تصور الاوهام والافكار اظهر
من مصنوعاته الى مشاهدة الابصار واخترع ما في مكنون غيبه الى الكشف
والاظهار ليدركه العيان ويستغنى عن الدليل والبرهان واعلم
ايها الملك الحكيم ان هذه الصور والاشكال والهياكل والصفات
التي تراها في عالم الاجسام وظواهر الاجرام هي مثالات واشباح واصنام
تلك الصورة التي في عالم الارواح غير ان تلك نورانية شفافة و
هذه ظلمانية كثيفة ومناسبة هذه الى تلك كمناسبة النقاوش
التي على وجوه الالواح وسطوح الحيطان الى هذه الصور والاشكال
التي عليها هذه الحيوانات من اللحم والدم والعظام والجلود كان تلك
الصور التي في عالم الارواح محركات وهذه متحركات والتي دون هذه

ساكنات صامتات وهذه محسوسات وتلك معقولات باقيات

وهذه فانيات باليات زائلات فاسدات ثم قام حكيم الجن فخطب

فقال الحمد لله خالق المخلوقات وبادئ البريات ومبدع المبدعات

ومخترع المصنوعات ومقدر الازمان والدهور والاوقات ومنشئ

الاماكن والجهات ومدبر الافلاك وموكل الاملاك ورافع السموات

المسموكات وباسط الارضين المدحيات من تحت طبقات السموات

ومصور الخلائق ذوي الاوصاف المختلفات والالوان واللغات وهو

المنعم عليها بانواع العطايا وفنون الدرايات خلق فبرأ وقدر

فهدى وامات واحيى وجل وعلا وهو القريب البعيد قريب في

الخلوات من ذوي المناجاة بعيد من ادراك الحواس المدركات كلت

الالسن الواصفين له بكنه الصفات وتحيرت عقول ذوي الالباب

ف ج المعقولات ای ما لا یدرک باحدی الحواس الخمس الظاهرة وهی علی قسمین الاولی ما یکون حاصلا فی الذهن او لا من المفاهیم العامة وهی المعقولات الاولی والثانیة ما یکون [illegible] بحافظ الذهن وتسمی المعقولات الثانیة وقیل الاولی ما یکون [illegible] فی الخارج کالانسان والفرس والحیوان وغیرها والثانیة ما لا یکون [illegible] فی الخارج کالنوع و الجنس [illegible] باقیات [illegible]

[illegible] محسوسات [illegible] صامتات [illegible]

ج فانیات [illegible] زائلات [illegible] فاسدات [illegible]

[illegible]

بالفكرة فی جلال[1] عظمته وعز سلطانه[2] ووضوح[3] اٰياته وبرهانه

وهو الذی خلق الجان من قبل خلق اٰدم من نار السموم ارواحا خفيفة

واشباحا لطيفة وصورا عجيبة بحركات سريعة تسيح فی الجو كيف

يشاء بلا كلٍّ ولا عناءٍ ذلك من فضل الله علينا وعلی الناس وهو الذی

خلق خلائق من الجن والانس والملائكة والحيوان اصنافا ورتبها

ونوعها[4] كما شاء فمنها ما هی فی اعلی عليين[5] وهی الملائكة المقربون

وعباده المصطفون[1] خلقهم من نور عرشه وجعل منهم حملته ومنها

فی اسفل سافلين وهم مردة[4] الشياطين واخوانهم من الكافرين

المشركين والمنافقين[5] من الجن والانس اجمعين ومنها ما بين ذلك وهم

عباده الصالحون من المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات

والحمد لله الذی اكرمنا بالايمان وهدانا الی الاسلام وجعلنا خلفاء

فی الارض كما ذكره فقال لِنَنْظُرَ كيف تعملون والحمد لله الذی خص

---

[1] جلال بالفتح بزرگی

[2] سلطان بالضم قهر و غلبه سلاطین جمع

[3] وضوح بالفتح پیدا و روشن شدن

ملكنا بالحلم والاحسان ذلك من فضل الله علينا فاسمعوا له
واطيعوا ان كنتم تعلمون اقول قولي هذا واستغفر الله لي
ولكم فلما فرغ حكيم الجن من كلامه نظر الملك الى جماعة الانس
وهم وقوف نحو سبعين رجلا مختلف الهيآت واللباس واللغات
والالوان فرأى فيهم رجلا معتدل القامة مستوى البنية حسن
الصورة مليح الشارة لطيف الحلية صافى البشرة حلو المنظر خفيف
الروح فقال للترجمان من هو ذلك ومن اين هو فقال رجل من بلاد
ايرانشهر المعروف بالعراق فقال الملك قل له يتكلم فاشار اليه الوزير
فقال العراقي سمعا وطاعة فقال الحمد لله رب العلمين والعاقبة
للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين وصلى الله على محمد وآله
اجمعين والحمد لله الواحد الاحد الصمد الفرد الحنان المنان ذي الجلال

[illegible]

والاکوام الذی کان قبل الاماکن والازمان والجواهر والاکوان ذوات الکیان
ثم ابتدأ فاخترع واخرج من مکنون غیبه نوراً ساطعاً ومن النور ناراً
اججاجاً وبحراً رجراجاً وجمع بین النار والماء فکان دخاناً مرتفعاً وزبداً
ملبداً فخلق من الدخان السموات المسموکات ومن الزبد الارضین
المدحیات وثقلها بالجبال الراسیات وحفر البحار الزاخرات وارسل
الریاح الذاریات بتصاریفها فی الجهات واثار من البحار البخارات
المتصاعدات ومن الارضین الدخانات المعتکرات والف منهما الغیوم
والسحب المنشأت وساقها بالریاح الی البراری والفلوات وانزل منها
القطر والبرکات وانبت العشب والنبات متاعاً لنا ولانعامنا والحمد لله
الذی خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً وخلق منها زوجها

لِيَسْكُنَ اِلَيْهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيْرًا وَّنِسَآءً و بارك فى ذرّيتهما و سخّر لهم ما فى البرّ والبحر متاعًا الى حين ثم انهم بعد ذلك لميّتون ثم انهم يوم القيمة يبعثون ويحاسبون ويجازون ما كانوا يعملون والحمد لله الذى خصّنا باوسط البلاد سكنًا واطيبها هواءً ونسيمًا وتربة واكثرها انهارًا واشجارًا وفضّلنا على كثير ممن خلق عدمًا تفضيلًا فله الحمد والمنّ والثناء اذ خصّنا بذكاء النفوس وصفاء الاذهان ورجحان العقول فنحن بهداية الله استنبطنا العلوم الخامضة وبرحمته استخرجنا الصنائع البديعة وعمّرنا البلاد وحفرنا الانهار وغرسنا الاشجار وبنينا البنيان ودبّرنا الملك والسياسة واوتينا النبوّة والرياسة فمنّا نوح النبىّ وادريس الرفيع وابراهيم الخليل وموسى الكليم وعيسى الروح الامين ومحمد خاتم النبى صلى الله عليه واله وسلم وصلوات الله على جميع الانبياء والمرسلين

يوم القيمة روز رستخيز [illegible] علیهما السلام [illegible] سال زندگانی [illegible] طوفان [illegible]

[illegible]

ومناكات الملوك الفاضلة مثل افريدون النبطي ومنوجهر البيشدادي ودارا الكياني واردشير بابكان الفارسي وبهرام ونوشيروان وبزرجمهر بن بختكان الحكيم وملوك الطوائف من آل ساسان الذين شقوا الانهار وامروا بغرس الاشجار وبنيان المدن والقرى ودبروا الملك والسياسة والجنود والرعية فنحن لب الناس والناس لب الحيوان والحيوان لب النبات والنبات لب المعادن والمعادن لب الاركان

قوله افريدون معرب فريدون نام پادشاهی عظیم الشان که او ضحاک را کشته پادشاه شده بود [illegible]

[illegible]

فنحن لب الالباب فلله الحمد وله المن وله الشكر والثناء واليه المصير
بعد الهرم والموت اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ثم قال الملك
لمن كان حاضرا من حكماء الجن ما ذا تقولون فيما قال هذا الانسي
من الاقاويل وما ذكر من فضائلهم وافتخر به قالوا صدق في كل
ما قال وتكلم به غير واحد من حكماء الجن يقال له صاحب العزيمة والصرامة
انه ما كان يحابي احدا اذا تكلم فاقبل واخذ في خطابه وذلك لرده عن
غيه وضلاله فقال يا معشر الحكماء قد ترك هذا الانسي العراقي
شيئا لم يذكره في خطبته وهو ملاك الامر وعمدته فقال الملك وما هو
قال لم يقل ومن عندنا خرج الطوفان فغرق ما على وجه الارض
من النبات والحيوان وفي بلادنا اختلفت الالسن وتبلبلت العقول
وتحير اولو الالباب ومنا كان نمرود الجبار ونحن طرحنا ابراهيم في النار
ومنا كان بخت نصر الذي كان خرب ايلياء واحرق التوراة

وقاتل اولاد سليمان بن داود وال اسرائيل وهو الذي طرد ال عدنان
من شط الفرات الى بر الحجاز المتمرد الجبار القتال السفاك للدماء
فقال الملك كيف يقول هذا ويذكره وكله عليه ولا له فقال صاحب الخزينة
ليس من الانصاف في العدل والحكومة في القضية ان يذكر
احد فضائله ويفتخر بها ولا يذكر مساويه ولا يتوب ولا يعتذر
عنها ثم ان الملك نظر الى الجماعة فرأى منهم رجلا اسمر نحيف الجسم
طويل اللحية موفر الشعر متوشحا بازار احمر على وسطه جوزي وقال
من هو ذاك قال الوزير رجل من بلاد الهند من جزيرة سرانديب فقال
الملك للوزير قل له يتكلم فقال الهندي الحمد لله الواحد الاحد الفرد الصمد
القديم السرمدي الذي كان قبل الدهور والازمان والجواهر والاكوان
ثم انشأ الجواهر من السود عجاجا فركب منه الافلاك وادارها وصور الكواكب
فسيرها وقسم البروج فاطلعها وبسط الارض فاسكنها

[illegible]

[illegible]

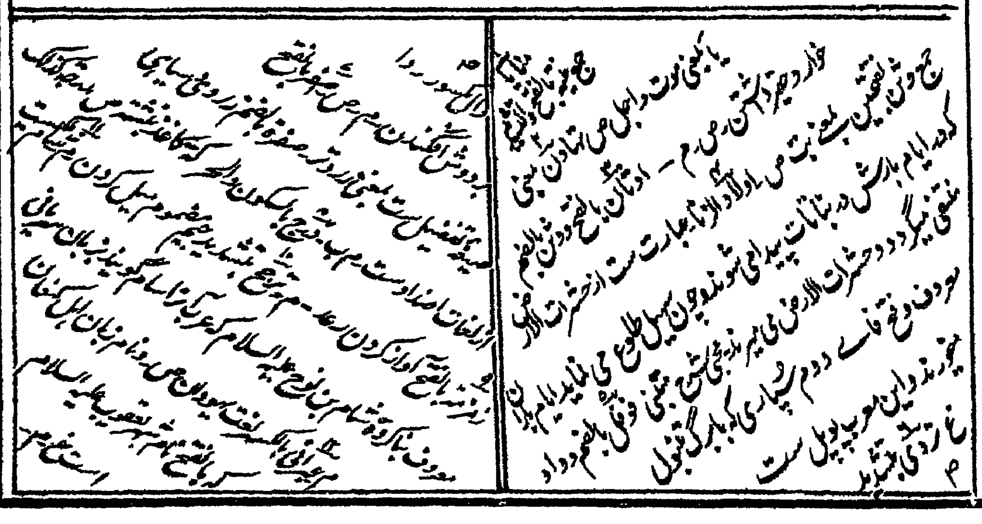
[illegible]

وخط الاقاليم وحفر البحار واجرى الانهار وارسى الجبال وفسح المفاوز والفلوات واخرج النبات وكوّن الحيوانات وخصّنا باوسط البلاد مكاناً واعدلها زماناً حيث يكون الليل والنهار ابداً متساويين والشتاء والصيف معتدلين والحر والبرد غير مفرطين وجعل تربة بلادنا اكثرها معادن واشجارها طيبة ونباتها ادوية وحيوانها اعظم جثة مثل الفيلة ودوحها ساجاً وقصبها قناة وعكرشها خيزراناً وحصاها ياقوتاً وزبرجداً وجعل مبدأ كون آدم ابي البشر من هناك وهكذا احكم سائر الحيوانات فان مبدأ كونها تحت خط الاستواء ثم ان الله تعالى خصنا فبعث من بلادنا الانبياء وجعل اكثر اهلها الحكماء وخصنا بالطف العلوم تنجيماً وسحراً وعزائم وكهانة وتوهيماً وجعل اهل بلادنا اسرع الناس حركة واخفهم

اقليم بالكسر بخشی از هفت بخش زمين يعنی او [illegible] باشد از ربع مسکون که عبارت از زمين آباد است [illegible] درخت بزرگ و [illegible]

[illegible]

وثبوا اجسرهم على اسباب المنايا اقداماً وبالموتى تهاوناً اقول قولي هذا
واستغفر الله لي ولكم قال صاحب العزيمة لو اتممت الخطبة و
قلت ثم بلينا بحرق الاجساد وعبادة الاوثان والاصنام والفرهد وكثرة
الاولاد الزنا وسواد الوجوه واكل الفوفل ركان بالاضاف
اليق ثم نظر الملك فرأى رجلاً آخر فتامله فاذا هو طويل مستود برداء
اصفر بيده مدرجة ينظر فيها ويزمزم ويترجح قداماً وخلفاً فقال
من هو ذاك فقيل رجل من الشام عبرانى من آل اسرائيل فقال الملك
له تكلم قال العبرانى الحمد لله الواحد القديم الحي القيوم القادر
الحكيم الذى كان فيما مضى من الدهور والازمان ولم يكن معه
سواه ثم بدأ فجعل نوراً ساطعاً ومن النور ناراً وهاجاً وبحراً من الماء
رجراجاً وجمع بينهما وخلق منهما دخاناً وزبداً فقال للدخان كن سموات
هما وقال للزبد كن ارضاً مهاداً فخلق السموات وسوى خلقها



في يومين وبسط الارضين ودحاها في يومين وخلق بين اطباقهما
الخلائق من الملائكة والجن والانس والطير والسباع والوحوش
في يومين ثم استوى على العرش في اليوم السابع واصطفى من خلقه
آدم ابا البشر ومن اولاده وذريته نوحا ومن ذريته ابراهيم خليل الله
ومن ذريته اسرائيل ومن ذريته موسى بن عمران وكلمه و
ناجاه واعطاه آية اليد البيضاء والعصا والتورية وفلق البحر له
واغرق فرعون عدوه وجنوده وانزل على آل اسرائيل في التيه المن
والسلوى وجعلهم ملوكا وآتاهم ما لم يؤت احدا من العالمين فله
الحمد والمنّ والمدح والثناء والشكر على النعماء اقول قولي هذا
واستغفر الله لي ولكم فقال صاحب العزمية نسيت ولم تقل وجعل منا
القردة والخنازير وعبدة الطاغوت وضربت عليهم الذلة والمسكنة

عمران بالکسر نام پدر موسی و نام پدر مریم علیهما السلام [illegible]
ونام ابوطالب عم رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم [illegible] ید بیضا دست [illegible]
[illegible] دست موسی علیه السلام باشد که با آتش [illegible] شده بود حق تعالی آنرا
معجزه ایشان کرده [illegible]
[illegible]

[illegible]

وباؤا بغضب من الله ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب
عظيم جزاء بما كانوا يعملون ثم نظر الملك فرأى رجلا عليه
ثياب من الصوف وعلى وسطه منطقة من الشيوديه بمجمرة
يبخر فيه بالكندر رافعا صوته يقرأ كلمات ويلحنها قال ومن هو
ذاك قيل رجل سرياني من آل المسيح قال ليتكلم قال السرياني الحمد لله
الواحد الأحد الفرد الصمد لم يلد ولم يولد وكان في بدئه بلا كفو أحد
او لا عدد ولا مدد ثم خلق الاصباح ونور الانوار واظهر الارواح وصور
الاشباح وخلق الاجسام وركب الاجرام ودور الافلاك ووكل الاملاك وسوى
خلق السموات والارض المدحيات وارسى الجبال الراسيات وجعل
البحار الزاخرات والبراري والفلوات مسكنا للحيوان والنبات والحمد لله
الذي اتخذ من العذراء البتول جسد الناسوت وقرن به جوهر اللاهوت

وايده بروح القدس واظهر على يديه العجائب واحيى به آل اسرائيل
من موت الخطيئة وجعلنا من اتباعه وانصاره وجعل منا
القسيسين والرهبان وجعل فى قلوبنا رحمة ورأفة ورهبانية
فلله الحمد والشكر والثناء ولنا فضائل تركنا ذكرها واستغفر الله
لى ولكم قال صاحب العزمية قل ايضا فما رعيناها حق رعايتها وكفرنا
وقلنا ثالث ثلاثة وعبدنا الصلبان واكلنا لحم الخنازير فى القربان
وقلنا على الله الزور والبهتان ثم نظر الملك الى رجل واقف قدامه
فاذا هو اسمر شديد السمرة نحيف البدن عليه ثوبان ازار ورداء
شبه المحرم ذاكرا ساجدا يتلو القرآن ويناجى الرحمن فقال من هو قال
رجل من تهامة قرشى قال ليتكلم فقال الحمد لله الواحد الاحد الفرد
الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد هو الاول والآخر
والظاهر والباطن الاول بلا ابتداء والآخر بلا انتهاء الظاهر على كل
شىء سلطانا والباطن فى كل شىء علما ومشيئة ونفاذا وارادة

روح القدس — بضم قاف و دال نام جبرئيل عليه السلام
اتباع — بالفتح جمع تبع بفتحتين پس روان واعوان جمع
قسيسين — [illegible] جمع قسيس [illegible] ترسايان
رهبان — [illegible] ترسايان جمع راهب
رهبانية — پارسائى ترسايان [illegible]
صلبان — [illegible] جمع صليب [illegible]

[illegible]

هو العظيم الشان الواضح البرهان الذى كان قبل الاماكن
والازمان والجواهر والاكوان ذوات الكيان ثم قال له كن فكان من مخلوق
فسوى وقدر فهدى الذى بنى السماء فرفع سمكها فسوّيها و
اغطش ليلها واخرج ضحيها والارض بعد ذلك دحاها اخرج منها
ماءها ومرعيها والجبال ارسيها متاعا لنا ولانعامنا وما كان معه من
اله ولو كان معه غيره اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلى بعضهم
على بعض سبحان الله عما تصفون كذب العادلون بالله وضلوا
ضلالا بعيدا وخسروا خسرانا مبينا هو الذى ارسل رسوله
بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
صلى الله على محمد واله وسلم وعلى عباده الصالحين من اهل السموات
واهل الارض من المؤمنين والمسلمين جعلنا واياكم منهم برحمته
وهو ارحم الراحمين والحمد لله الذى خصنا بخير الاديان وجعلنا
من امة القرآن وامرنا بتلاوة الفرقان وصوم شهر رمضان والطواف
حول البيت الحرام والركن والمقام واكرمنا بليلة القدر

والعرفات والزكوٰة والطهارات والصلوات في الجماعة والاعياد
والمنابر والخطب وفقه الدين وعلم سنن المرسلين والشهداء
الصالحين ووعدنا بالدخول في دار النعيم ابد الابدين ودهر الداهرين
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين وامام المرسلين
واله الطاهرين ولنا فضائل اخر يطول شرحها واستغفر الله
لي ولكم قال صاحب العزيمة قل ايضا انا تركنا الدين ورجعنا
مرتدين بعد وفات نبينا شاكين منافقين وقتلنا الائمة الفاضلين
الخيرين طلبا للدنيا بالدين ثم نظر الملك فرأى رجلا استقر على
مسنده قائما في الملعب بين يديه آلات الرصد فقال من هو ذلك
قيل رجل من اهل الروم من بلاد يونان قال ليتكلم قال اليوناني
الحمد لله الواحد الاحد الفرد الصمد الدائم السرمد كان قبل الهيولى
ذات الصورة والابعاد وكالواحد قبل الاعداد الازواج والافراد

وهو المتعالی عن الانداد والاضداد والحمد لله الذی تفضّل وتکرم
وافاض من جوده العقل الفعال الذی هو معدن العلوم والاسرار
وهو ینبوع الانوار وعنصر الارواح والحمد لله الذی انتج من نوره العقل
وبجّس من جوهر النفس الکلیة الفلکیة ذات القوة والحرکات
عین الحیوة والبرکات والحمد لله الذی ظهر من قوة النفس عنصر
الاکوان ذات الهیولی والمکان والحمد لله خالق الاجسام ذوات
المقادیر والابعاد والاماکن والازمان والحمد لله مرکب الافلاک
والکواکب والسیارات ذوات النفوس والارواح والصور والاشباح
ذوی النطق والافکار والحرکات الدوریة والاشکال الکریة و
جعلها مصابیح الدجی ومشرق الانوار فی الآفاق والاقطار والحمد لله
مرتب الارکان ذوات الکیان وجعلها مساکن النبات والحیوان و
الانس والجان واخرج النبات وجعلها مادة الاقوات وغذاء
الحیوان وهو المخرج من قعر البحار وقُلل الجبال الجواهر المعدنیة
الکثیرة ذوات المنافع لنوع الانسان والحمد لله الذی فضّلنا

على كثير ممن خلق تفضيلا وخص بلادنا بكثرة الريف والخصب
والنعم السابغة وجعلنا ملوكا بالخصال الفاضلة والسير العادلة
ورجحان العقول ودقة التمييز وجودة الفهم وكثرة العلوم والصنائع
العجيبة والطب والهندسة والنجوم وعلم تركيب الافلاك
ومعرفة منافع الحيوانات والنبات ومعرفة الابعاد والحركات
والات الارصاد والطلسمات وعلم الرياضات والمنطقيات والطبيعيات
والالهيات فله الحمد والثناء والشكر على جزيل العطايا
ولنا فضل اخر يطول شرحه واستغفر الله لي ولكم قال صاحب العزيمة
اليوناني من اين لكم هذه العلوم والحكم التي ذكرتها وافتخرت بها
لولا انكم اخذتم بعضها من علماء بني اسرائيل ايام بطليموس
وبعضها من حكماء مصر ايام ثامسطيوس فنقلتموها الى بلادكم
ونسبتموها الى انفسكم فقال الملك لليوناني ماذا تقول فيما ذكر
قال صدق الحكيم فيما قال فانا اخذنا اكثر علومنا من سائر الامم

[illegible]

[illegible]

[illegible]

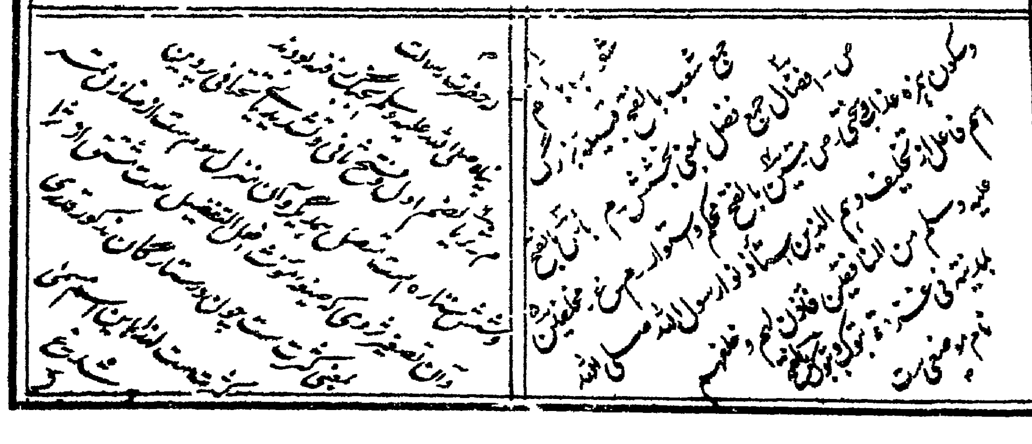
كما اخذوا اكثر علومهم منا اذ علوم الناس بعضها من بعض ولو
لم يكن كذلك من اين كان لفرس علم النجوم وتركيب الافلاك
والات الرصد لولا انهم اخذوها من اهل الهند ومن اين كان
لبني اسرائيل علم الحيل والسحر والعزائم ونصب الطلسمات و
استخراج المقادير لولا ان سليمان بن داود عليهما السلام اخذها
من خزائن ملوك سائر الامم لما غلب عليهم ونقلها الى لغة
العبرانية وبلاد الشام والى مملكة بلاد فلسطين وبعضها ورثها
بنو اسرائيل من كتب انبيائهم التي القتها اليهم الملائكة بالوحي
والانباء من الملأ الاعلى الذين هم سكان السموات وملوك الافلاك
وجنود رب العالمين فقال الملك للفيلسوف الجني ما تقول فيما
ذكر قال صدق انما يبقى العلوم في أمةٍ دون أمةٍ في وقت دون
وقت من الزمان اذا دار الملك والنبوة فيها فيغلبون سائر الامم
ويأخذون فضائلها وعلومها ثم يكتبونها وينقلونها الى بلادهم وينسبونها
الى نفوسهم ثم نظر الملك الى رجل عظيم اللحية قوي البنية حسن
البزة ناظر في جوانبها يدير بصره مع الشمس كيفما دارت فقال

من هو ذاك قال رجل من اهل خراسان و بلاد مرو شاه جان فقال
لنتكلم فقال الحمد لله الواحد الاحد الكبير المتعال العزيز الجبار
القوى القهار العظيم الفعال ذى القوة لا اله الا هو اليه المصير
الذى تقصر عن كيفية صفاته السن الناطقين ولا يبلغ كنه
اوصافه اوهام المتفكرين تحيرت فى عظم جلاله عقول ذوى الالباب
والابصار من المستبصرين علا فدنا وتدلى وظهر فتجلى لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير احتجب بالانوار قبل خلق
الليل والنهار مالك الافلاك الدائرات ورافع السموات ذوات
الاقطار المتباعدات والحمد لله خالق الاصناف من الخليقة من
الملائكة والجن والانس والطير وجاعل الخلق اصنافا ذوى اجنحة
مثنى وثلاث ورباع وذوى رجلين واربع وما ينساب وما يمشى على
بطنه وما يغوص فى الماء ويسبح فيه ثم جعلها انواعا واشخاصا

خراسان بالضم نام ملکیست در ایران و در اصل
بمعنی مشرق ست چون ولایت خراسان از فارس و عراق
بطرف مشرق واقع ست لهذا باین اسم موسوم شد جهانگیری و ب
و بالفتح نام شهرے از خراسان مروزی منسوب الیه علی غیر قیاس
و بضم مرا [illegible] و نوبت مروی علی القیاس ص ـ تعالی بالفتح
والتشدید بسیار کار کننده و نامی ست از
نامهای حق تعالی منتخب
بتشدید

[illegible] سلیمان
[illegible] بالضم
[illegible] بالضم
[illegible] دو دو [illegible]
ثنی [illegible] بالفتح [illegible] بالضم
فلاق ـ ج ص ـ ثلث بالفتح [illegible] بالفتح [illegible]
ثلاث بالضم [illegible] بالفتح [illegible]
چهار چهار [illegible] والنساب [illegible]

ومن بني آدم شعوبا وقبائل وانها مختلفة الوانها والسنتها وديارها واماكنها وازمانها ثم قسم عليها انعامه وافضاله من مواهبه واحسانه فله الحمد على ما اعطى ووهب من الآئه وعلى ما وعد من نعمائه والحمد لله الذي خصنا وتفضل علينا وجعل بلادنا افضل البلدان وفضلها مدنا واسواقا وقرى ومزارع وقلاعا وحصونا وانهارا واشجارا وجبالا ومعادن وحيوانا ونباتا ورجالا ونساء فنساؤنا في قوة الرجال ورجالنا في شدة الجبال وجمالنا في عظم الجبال والحمد لله الذي خصنا ومدحنا على لسن النبيين بالبأس الشديد والقوة المتين ومحبة الدين واتباع امر المرسلين فقال عز وجل على لسان محمد خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم قالوا نحن اولوا قوة واولو بأس شديد وقال عز من قائل قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم اولي بأس شديد وقال فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو كان الايمان معلقا بالثريا



لتناوله رجال من ابناء فارس وقال عليه السلام طوبى لاخوانى من
رجال فارس يجيئون فى آخر الزمان يجيئون سوادا على بياض يؤمنون
بى ويصدقونى والحمد لله على ما خصنا باليقين والايمان والعمل للآخرة
والتزود للمعاد فان منا من يقرأ التورية ولا يفقه منها شيئا و يؤمن
بموسى ويصدقه ومنا من يؤمن بالانجيل ولا يدرى منه شيئا ويؤمن
بالمسيح ويصدقه ومنا من يؤمن بالقرآن والجنة ولا يعرف
معناه ويؤمن بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم ويصدقه وينصره
ونحن لبسنا السواد وطلبنا بثأر الحسين بن على عليهما السلام وطردنا
البغاة من بنى مروان لما طغوا وبغوا وعصوا ونعد واحد ود الذين
ونحن نرجو ان يظهر من بلادنا الامام المنتظر بعثه الله اثرا وخبرا
والحمد لله على ما اعطى ووهب وانعم واكرم اقول قولى هذا
واستغفر الله لى ولكم ولما فرغ الفارسى من كلامه نظر الملك الى
من حوله من الحكماء وقال ماذا ترون فى هذه الاقاويل التى ذكر
قال رئيس الفلاسفة صدق فيما قال لولا ان فيهم جفاء الطبع و
فحش اللسان ونكاح الامهات ونيك الغلمان وعبادة النيران

وسیجدون للشمس والقمر من دون الرحمن بعد کان الحق بید هم ولما فرغ
حکیم الجن من کلامه نادی منادی الملک الا یا ایها الملأ قد صبحتم
فانصرفوا الی مساکنکم مکرمین لتعودوا غدا الی حضرة الملک مصلین

فی بیان صفات الاسد واخلاقه ومناقبه وما خص به من الخصال المحمودة والمذمومة من بین السباع والوحوش

ولما کان الیوم الثالث وحضر زعماء الطوائف علی الرسوم وقفت
مواقفها کالامس نظر الملک الیها فرأی ابن اوی واقفا الی جنب الحمار
وهو ینظر شزرا ویلتفت یمنة ویسرة شبه المریب الخائف
الوجل من الملک فقال الملک علی لسان الترجمان من انت قال
زعیم الحیوان والسباع قال من ارسلک قال ملکها قال من هو قال الاسد
ابو الحارث قال لابن اوی ومن ای البلاد قال من الاجام والغیاض
والدحال قال من رعیته قال حیوان البر من الوحوش والانعام

ابن آوی شغال و بنات آوی جمع — شزر بالفتح بگوشه چشم نگریستن از غضب — یمنة بالفتح دست راست — المریب بشک در اندازنده

ترجمہ ...

والبهائم قال من جنوده واعوانه قال النمور والفهود والذئاب
وبنات آوى والثعالب وسنانير الوحش وكل ذي مخلب وناب من السباع
قال صف لي صورته واخلاقه وسيرته في رعيته وجنوده قال نعم
ايها الملك هو اكبر السباع جثة واعظمها خلقة واقواها بنية
واشدها قوة وبطشا واعظمها هيبة واجلالا عريض الصدر
دقيق الخصر لطيف المؤخر كبير الرأس مدور الوجه واضح الجبين
واسع الشدقين مفتوح المنخرين متين الزندين حاد الانياب
صلب المخالب براق العينين جهير الصوت شديد الزئير شجاع
القلب هائل المنظر لا يهاب احدا ولا يقوم بشدة بأسه الجواميس
والفيلة والتمساح ولا الرجال ذوو البأس الشديد ولا الفرسان
ذوو السلاح الشاك المدججة وهو شديد العزيمة صارم الرأي
اذا هم بامر قام اليه بنفسه لا يستعين باحد من جنوده واعوانه
سخي النفس اذا اصطاد فريسة اكل منها وتصدق بباقيها على جنوده

وخدمه ظريف النفس على الامور الدنية لا يتعرض للنساء والصبيان
كريم الطبع اذا رأى ضوأ من بعيد ذهب نحوه في ظلم
الليل ووقف منه بالبعيد وسكنت سورة غضبه ولانت صولته
واذا سمع نغمة طيبة قرب منها وسكن اليها لا يفزع من شئ ولا يتأذى
الا من النمل الصغار فانها مسلطة عليه وعلى اشباله كسلطان
البق على الفيلة والجواميس وكسلطان الذباب على الملوك الجبابرة
من بني ادم قال كيف سيرته في رعيته قال احسنها
واعرفها وانا اذكرها بعد هذا ان شاء الله تعالى

في بيان صفة الثعبان والتنين وعجيب خلقهما وهائل منظرهما

ثم ان الملك نظر يمنة ويسرة فاذا هو سمع نغمة وطنينا
من سقف حائط كان بالقرب من هناك وهو يترنم ويزمزم ولا يهدأ
ساعة ولا يسكت فتأمله فاذا هو صرصر واقف لجرك جناحيه
له حركة خفيفة سريعة تسمع لها نغمة وطنين كما يسمع

شبل بالكسر شير بچه ... اشبال
اى سى الحال ...

بوقر الوتر اذا حرك فقال له الملك من انت قال زعيم الهوام والحشرات
قال من ارسلك قال ملكها قال من هو قال الثعبان قال اين مأواه
من البلاد قال في رؤس التلال والجبال المرتفعة التي فوق كرة
النسيم عند كرة الزمهرير حيث لا يرتفع الى هناك سحاب ولا غيوم
ولا يقع هناك امطار ولا ينبت نبات ولا يعيش حيوان من شدة
برد الزمهرير قال فمن جنوده واعوانه قال الحيات والجرارات والعقارب
اجمع قال فاين يأوون قال في الارض في كل مكان منهم امم واخلاق
لا يحصي عددها الا الله عز وجل الذي خلقها وصورها وربّها
ويعلم مستقرها ومستودعها قال الملك ولم ارتفع الثعبان الى هناك
من بين جنوده واعوانه وابناء جنسه قال ليستروح ببرد الزمهرير
من شدة وهج السم الذي بين فكيه ولهيبها في جسده قال صف لنا
صورته واخلاقه وسيرته قال صورته كصورة التنين واخلاقه
كاخلاقه وسيرته كسيرته قال الملك من لنا بوصف
التنين قال لصوص زعيم حيوان الماء قال من هو قال هو ذاك الراكب

على الخشبة فنظر الملك فاذا هو بالضفدع راكبا خشبة على ساحل
البحر بالقرب من هناك يزمزم ويترنم باصوات له تسبيحا لله وتكبيرا وتمجيدا
وتهليلا لا يعلمها الا هو والملائكة الكرام البررة قال الملك من انت
قال زعيم حيوان الماء قال من ارسلك قال ملكها قال ومن هو قال
التنين قال اين مأواه من البلاد قال في قعر البحار حيث الامواج المتلاطمة
ومنشأ السحب المتراكمة والغيوم المؤلفة قال من جنده
واعوانه قال التماسيح والكواسج والدلافين والسرطانات واصناف
من الحيوانات البحرية لا يحصي عددها الا الله الذي خلقها
ورزقها قال صف لنا صفة التنين واخلاقه وسيرته قال نعم
ايها الملك هو حيوان عظيم الخلقة عجيب الصورة طويل القامة
عريض الجثة هائل المنظر مهول المخبر يخافه ويهابه حيوانات
البحر اجمع بشدة قوته وعظم صورته اذا تحرك تموج البحر من شدة
سرعة سباحته كبير الرأس براق العينين واسع الفم والجوف
كثير الاسنان يبلع كل يوم من حيوانات البحر عددا لا يحصى واذا

[illegible] بررہ جمع بار نیکوکار [illegible] موجہائے دریا [illegible] سرطانات جمع سرطان [illegible]

[illegible] صلی اللہ علیہ [illegible]

امتلأ جوفه منها دا التحم تقوس والتوى واعتمد على رأسه وذنبه ورفع
وسطه خارجا من الماء مرتفعا في الهواء مثل قوس قزح يتشرق
عن الشمس ويسترخي لحرها ليستمري ما في جوفه وربما
عرض له وهو على تلك الحالة غشية وسكر وتنشأ السحابة
من تحته فترفعه وترمي به الى البر فيموت ويأكل من جيفته السباع
اياما او ترمي به الى ساحل بلاد يأجوج ومأجوج الساكنين من وراء السد
وهما امتان صورهما ونفوسهما سبعية لا يعرفان التدبير
ولا السياسة ولا البيع ولا التجارة ولا الصنائع ولا الحرفة ولا الحرث
ولا الزرع بل تكون حرفتهم الصيد من السباع والوحوش والسمك
والنهب والغارة بعضها من بعض واكل بعضها بعضا واعلم ايها
الملك بان كل حيوانات البحر تفزع من التنين وتهابه و
هو لا يفزع من شيء الا من دابة صغيرة تشبه الكرو زا والجرجس

تلسعه وهو لا يقدر عليها بطشا ولا منها احترازا واذا لسعته دبّ سمها في جسده فمات فاجتمعت عليه الحيوانات الهوية فاكلته فيكون لها عشاء وغداء اياما من جثته كما يأكل صغار السباع وكبارها مدة من الزمان وهكذا حكم الجوارح من الطير وذلك ان العصافير والقنابر والخطاطيف وغيرها تأكل الجراد والنمل والذباب والبق وما شاكلها ثم ان البواشق والشواهين وما شاكلها تصطاد العصافير والقنابر وتأكلها ثم ان البزاة والصقور والنسور والعقبان تصطادها وتأكلها ثم انها اذا ماتت اكلها صغارها من النمل والذباب والديدان وهكذا سيرة بني ادم فانهم يأكلون لحوم الجدي والحملان والغنم والبقر والطير وغيرها ثم اذا ماتوا اكلتهم في قبورهم وتوابيتهم الديدان والنمل والذباب فتارة يأكل صغار الحيوانات كبارها وتارة تأكل كبارها صغارها ومن اجل هذا قالت الحكماء الطبيعيون من الاوائل ان من فساد شيء يكون صلاح شيء اخر قال الله عز وجل وتلك الايام نداولها بين الناس وقال وما يعقلها الا العالمون وقد سمعنا ان هؤلاء

الانس يزعمون انهم اربابنا ونحن عبيد لهم مع سائر الحيوانات

فهلا تتفكرون فيما وصفت من تصاريف احوال الحيوانات هل بينها

فرق فيما ذكرنا بانهم تارة آكلون وتارة مأكولون فبماذا التفخر

بالسؤدد علينا وعلى سائر الحيوانات وعاقبة امورهم مثل

عاقبة امورنا وقد قيل ان الاعمال بخواتمها وكلهم من التراب

واليه مصيرهم ثم قال الضفدع اعلم ايها الملك انه لما سمع

التنانين قول الانس وادعاءهم على الحيوانات انها عبيد لهم

وانهم ارباب لها تعجب من قولهم الزور والبهتان وقال ما اجهل

هؤلاء الآدميين واشد طغيانهم واعجابهم بانفسهم ومكابرتهم

لاحكام العقول كيف يجوزون ان يكون السباع والوحوش والجوارح

والثعابين والتنانين والتماسيح والكواسج عبيدا لهم وخلقت

من اجلهم افلا يتفكرون ويعتبرون بانه لو خرجت عليهم السباع

من الآجام والفيافي وانقضت عليهم الجوارح من الجو ونزلت

عليهم الثعابين من رؤس الجبال وخرجت اليهم التماسيح

والتنانين من البحر فحملت على الانس حملة واحدة هل كان يبقى

م — مكابرة با كسى معارضه كردن به بسيارى و ظلم

اعجاب — از حشمت و تكبر كردن و عُجب و خويشتن بينى

انقضاض — فرود آمدن ... پرواز ... ستاره ...

منهم احد وانها لو خالطت منهم في ديارهم ومنازلهم هل كان يطيب
لهم عيش او حيوة معها افلا يتفكرون في نعم الله عليهم حين
صرفها عنهم وابعدها من ديارهم ليدفع ضررها عنهم
وانما غرهم كون هذه الحيوانات السليمة الاسيرة في ايديهم
التي لا شوكة لها ولا صولة ولا حيلة فهم يسومونها سوء العذاب
ليلا ونهارا فاخرجهم ذلك الى هذا القول بغير حق ولا برهان

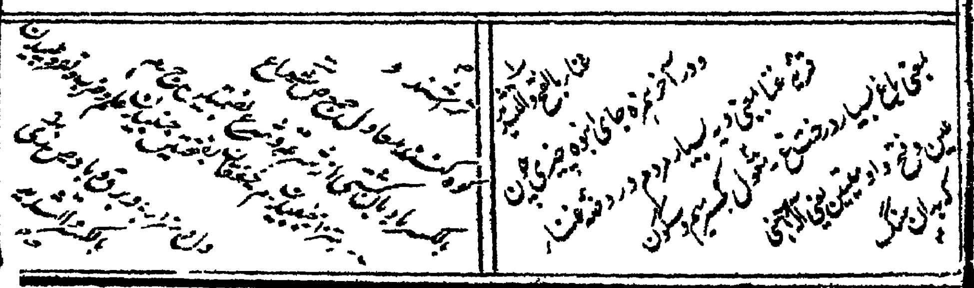
صفة العنقاء وصفة الجزيرة التي تأويها وما فيها من النبات والحيوان

ثم نظر الملك الى الطوائف الحضور هناك ورأى الببغا قاعدا
على غصن شجرة بالقرب وهو ينظر ويتامل كل من يتكلم من الجماعة
الحضور وينطق فيحاكيه في كلامه واقاويله فقال له الملك
من انت قال زعيم الجوارح من الطير قال من ارسلك قال ملكها
قال من هو قال عنقاء مغرب قال اين يأوي من البلاد قال على اطواد
الجبال الشامخة في جزيرة البحر الاخضر التي قل ما يبلغ اليها مراكب
البحر او احد من البشر قال صف لنا هذه الجزيرة قال نعم ايها الملك

هي طيبة التربة معتدلة الهواء تحت خط الاستواء عذبة المياه من العيون والانهار كثيرة الاشجار من دوح الساج العالية في جو الهواء وقصب الجاموبا والخنا وعكرشها الخيزرانات وحيواناتها الفيلة والجواميس والخنازير واصناف اخر لا يحصيها الا الله عز وجل قال صف لنا صورة العنقاء واخلاقها وسيرتها قال نعم اكبر الطيور جثة واعظمها خلقة واشدها طيرانا كبير الرأس عظيم المنقار كانه معول من الحديد حاد المخالب مقوسات كانها خطاطيف من الحديد عظيم الجناحين اذا نشرهما كانهما شراعان من شرع مراكب البحر وله ذنب مناسب لهما كانه منارة نمرود الجبار اذا انقض من الجو في طيرانه تهتز الجبال من شدة تموج الهواء من خفقان جناحيه وهو يختطف الجواميس والفيلة من وجه الارض في طيرانه قال كيف سيرته قال احسنها واذكر فيما بعد ان شاء الله تعالى

فصل

ثم نظر الملك الى جماعة الانس وهم وقوف نحو من سبعين رجلا مختلف الالوان والصفات والزي واللباس فقال لهم قد سمعتم ما قالت الحيوانات



فاعتبروا وتفكروا فيه ثم قال لهم من ملككم قالوا لنا عدة ملوك قال اين ديارهم قالوا في بلدان شتى كل واحد في مدينة له جنود ورعية فقال الملك لاي علة واي سبب صار لهذه الطوائف من الحيوانات لكل جنس منها ملك واحد مع كثرتها وللانس ملوك عديدة مع قلتهم قال نعيم الانسي العراقي نعم ايها الملك انا الذي اخبرك ايها الملك ما العلة والسبب في كثرة ملوك الانس مع قلة عددهم وقلة ملوك الحيوانات مع كثرة عددها قال الملك ما هي قال لكثرة ما ادب الانس وفنون تصاديفهم في امورهم واختلاف احوالهم احتاجوا الى كثرة الملوك وليس حكم سائر الحيوانات كذلك وخصلة اخرى ان ملوكها انما هي بالاسم من جهة كبر الجثة وعظم الخلقة وشدة القوة حسب فاما حكم ملوك الانس فربما يكون بخلافه وذلك انه ربما يكون الملك اصغرهم جثة والطفهم بنية واضعفهم قوة وانما المراد من الملوك حسن السياسة والعدل في الحكومة ومراعاة امر الرعية وتفقد احوال الجنود وترتيب مراتبهم والاستعانة بهم في الامور المشاكلة لهم وذلك ان رعية ملوك الانس وجنودهم واعوانهم اصناف ولهم صفات شتى

فمنهم حملة السلاح الذين بهم يبطش الملك باعدائه ومن خالف امره من الدعاة والخوارج واللصوص وقطاع الطريق والغوغاء والعيارين ومن يريد الفتن والفساد فى البلاد ومنهم الوزراء والكتاب واصحاب الدواوين وجباة الخراج الذين بهم يجمع الملك الاموال والذخائر وارزاق الجنود وما يحتاج من الامتعة والثياب والاثاث ومنهم البناء والدهاقين والمزارعون وارباب الحرث والنسل ومنهم عمار البلاد وقوام امر المعاش للكل ومنهم القضاة والفقهاء والعلماء الذين بهم قوام الدين واحكام الشريعة اذ لابد للملك من دين وحكم وشريعة يحفظ بها الرعية ويسوسهم ويدبر امورهم على احكم حال واحسنها ومنهم التجار والصناع واصحاب الحرف والمتعاونون فى المعاملات والتجارات والصنائع فى المدن والقرى الذين لا يستقيم امر المعاش وطيب الحيوة الا بهم ومعاونتهم بعضهم لبعض ومنهم الخدم والغلمان والحشم والجوارى

والوكلاء واصحاب الخزائن والفيوج والرسل واصحاب الاخبار والمنهين

المختصون ومن شاكلهم ممن لابد للملوك منهم فی تمام السيرة

وكل هؤلاء الطوائف الذين ذكرتهم لابد للملك من النظر فی امورهم

وتفقد احوالهم والحكومة بينهم فمن اجل هذه الخصال احتاج

الانس الى كثرة الملوك وصار فی كل عدة مدينة ملك واحد يدبر

امرها وامر اهلها كما ذكرت ولم يكن يمكن ان يقوم بامورها كلها

ملك واحد لان اقاليم الارض سبعة فی كل اقليم عدة من البلدان

وفی كل بلدة عدة مدينة وفی كل مدينة خلائق كثيرة لا يحصی

عددها الا الله عز وجل مختلفی الالسنة والاخلاق والآراء والمذاهب

والاعمال والاحوال والمآرب فلهذه الخصال وجب فی الحكمة الالهية

والعناية الربانية ان يكون ملوك الانس كثيرة وكل ملوك بنی آدم

خلفاء الله فی الارض ملّكهم بلاده وولّاهم عباده ليسوسوهم

ويدبروا امورهم ويحفظوا نظامهم ويتفقدوا احوالهم ويقمعوا

الظلمة وينصروا المظلوم ويقضوا بالحق وبه يعدلون فيأمرون باوامر

الله وينهون بنواهيه ويتشبهون به فی تدبيرهم وسياستهم

فوج: جمع نبی – گروه. / بالعرض پیک فارسی معرب / دلالی گروانیدن و عمل دادن / توقیع / نظام بالکسر آراستگی / هر چیز

جمع بشی: سپردن / بسپردن ببخشیدن / گردانیدن / شدن

اذ كان الله تعالیٰ هو سائس الكل و مدبر الخلائق اجمعين من اعلى عليين الى اسفل السافلين و حافظهم و خالقهم و رازقهم و مبديهم و معيدهم كما شاء كيف شاء لا يسأل عما يفعل وهم يسألون اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم

فی بیان النحل وعجائب امورها وتصاریف احوالها وما خص بها من الكرامات والمواهب دون غيرها من الحشرات

فلما فرغ زعيم القوم الانسی من كلامه نظر الملك الى الجماعة الحضور من اصناف الحيوانات فسمع دويا وطنينا فاذا هو امير النحل و زعيمها الملقب باليعسوب واقفا فی الهواء يحرك جناحيه حركة خفيفة يسمع لها دوی وطنين مثل نغمة الزير من اوتار العود وهو يسبح الله و يقدسه و يهلله قال الملك من انت فقال زعيم الحشرات و اميرهم فقال لم جئت بنفسك ولم لم ترسل رسولا من رعيتك وجنودك كما ارسلت سائر طوائف الحيوانات قال

سائس [illegible] سیاست [illegible] مبدی [illegible] ابتدا [illegible] معید [illegible] اعادة بازگرداننده دوی بالضم [illegible] آواز

[illegible]

اشفاقاً عليهم ورحمة لهم ان ينال احداً منهم سوءاً ومكروه
او اذية قال له الملك كيف خصصت بهذه الخصلة
دون غيرك من ملوك سائر الحيوانات قال انما خصني ربي تعالى
من جزيل مواهبه ولطيف انعامه وعظيم احسانه بما لا
أُحصيها قال له الملك اذكر طرفاً منها استمعه وبيّنه لافهمه
قال نعم ان مما خصني الله تعالى وانعم به عليّ وعلى ابائي
واجدادي واولادي وذريتي انه اتانا الملك والنبوة التي
لم تكن لحيوانات أُخر وجعلهما وراثة من ابائنا واجدادنا لاولادنا
وذرياتنا يتوارثونها خلف عن سلف الى يوم القيمة وهما نعمتان
عظيمتان جزيلتان مغبون فيهما اكثر الخلائق من الجن والانس
وسائر الحيوانات ومما خصنا ربنا وانعم به علينا ان الهمنا
وعلمنا دقة الصنائع الهندسية من اتخاذ المنازل وبناء البيوت
وجمع الذخائر فيها ومما خصنا به ايضاً وانعم به علينا ان حلل
علينا الاكل من كل الثمرات ومن جميع ازهار النبات ومما خصنا به
وانعم به علينا ان جعل الله في مكاسبنا وذخائرنا وما يخرج من
بطوننا شراباً حلواً الذي فيه شفاء للناس وتصديق ما ذكرت

قول الله تعالى على لسان نبيه عليه السلام وَاَوْحىٰ رَبُّكَ الى النحل
اَنِ اتَّخِذِي من الجبال بيوتاً ومن الشجر ومما يعرشون ثم كلي من
كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللاً يخرج من بطونها شراب مختلف
الوانه فيه شفاءٌ للناس اِنَّ في ذلك لاية لقوم يتفكرون
مِمّا خصّنا به وانعم علينا به ان جعل خِلقة صورتنا وهياكلنا
وجميل اخلاقنا وحسن سيرتنا وتصاريف امورنا عبرة لاولي
الالباب واية لاولي الابصار وذلك انه خلق لي خلقةً لطيفةً
وبنيةً خفيفةً وصورةً عجيبةً بيان ذلك انه جعل بنية جسدي
ثلث مفاصل محدودةً فجعل وسط جسدي مربّعاً مكعّباً ومؤخر
جسدي مدحرجاً مخروطاً وراسي مدوّراً مبسوطاً وركب في وسطي
اربعة ارجل ويدين متناسبات المقادير كاضلاع الشكل
المسدّس في الدائرة لاستعين بها على القيام والقعود والوقوع
والنهوض واقتديت اساس بناء منازلي وبيوتي على اشكال مسدسات
مكتنفات كيلا يداخلها الهواء فيضرّ باولادي او يفسد شرابي

الذی هو قوتی وذخائری وبهذه الاربعة الارجل والیدین اجمع
من ورق الاشجار والزهر والثمار الرطوبات الدهنیة التی ابنی بها
منازلی وبیوتی وجعل سبحانه وتعالی علی کتفی اربعة اجنحة خفیفة
حریریة لاسیح فی الطیران فی جو السماء وجعل مؤخر بدنی مخروط
الشکل مجوفا مدمجا مملوا هواء لیکون موازیا لثقل رأسی فی الطیران
وجعل لی حمة حادة کانها شوکة وجعلها سلاحا لی لاخوف بها
اعدائی وازجر بها من یتعرض لی او یؤذینی وجعل رقبتی دقیقة
لیسهل بها تحریك رأسی یمنة ویسرة وجعل رأسی مدورا عریضا
ورکب فی جنبی رأسی عینین براقتین کانهما مرآتان مجلوتان وجعلهما
آلة لی لادراك المرئیات والمبصرات من الالوان والاشکال
فی الانوار والظلمات وانبت علی رأسی شبه قرنین لطیفین
لینین وجعلهما آلة لی لاحس بهما الملموسات اللینة من
الخشونة والصلابة من الرخاوة والرطوبة من الیبوسة وفتح لی

[illegible]

منخرين وجعلهما آلة لي لاشتم بهما الروائح من الطيبات وجعل لي
فما مفتوحا فيه قوة ذائقة اتعرف بها الطعوم الطيبات من المطعومات
الماكولات والمشروبات وجعل لي مشفرين حادين اجمع بهما من
ثمر الاشجار ومن ورق النبات والازهار وانوار الاشجار رطوبات
لطيفة وجعل في جوفنا قوة جاذبة وماسكة وهاضمة طابخة منضجة
تصير تلك الرطوبات عسلا حلوا لذيذا شرابا صافيا غذاء لي
ولاولادي وذخرا وعونا للشتوية كما جعل في ضروع الانعام قوة
هاضمة تصير الدم لبنا خالصا سائغا للشاربين فانا من اهل هذه
النعم والمواهب التي خصني الله تعالى بها وصيرني مجتهدا في كثرة
الذكر لها واداء شكرها بالتسبيح لربي والتهليل والتكبير والتحميد والتمجيد
اناء الليل والنهار وحسن مراعاة رعيتي وتفقد احوالهم واستصلاح
امور جنودي واعواني وتربية اولادي لاني لهم كالراس من الجسد
وهم كالاعضاء من الجسد لا قوام لاحدهما الا بالآخر ولا صلاح الا
بصلاح الآخر فلهذا جعلت نفسي فداء لهم في اشياء كثيرة من
الامور الخطيرة اشفاقا عليهم ورحمة لهم ولهذا الذي ذكرت

جئت بنفسي رسولا وزعيما ناتباعي رعيتي وجنودي فلما فرغ
اليعسوب من كلامه قال الملك بارك الله فيك من خطيب ما افصحك
ومن حكيم ما اعلمك ومن رئيس ما احسن رياستك وسياستك
ومن ملك ما انصح رعايتك ومن عبد ما اعرفك بانعام ربك ومواهب
مولاك ثم قال الملك فاين ياوون من البلاد فقال في رؤس الجبال
والتلال وبين الاشجار والدحال ومنا من يجاور بني ادم في منازلهم
وديارهم قال الملك وكيف عشرتهم لكم وكيف تسلمون منهم قال
امامن تعد منا في منازلهم وديارهم فسلم على الامر الاكثر ولكن
ربما يجيئون الينا في طلبنا ويتعرضون لنا بالاذية فاذا ظفروا بنا خربوا
منازلنا وهدموا بيوتنا ولهم بالوان يقتلوا اولادنا ويأخذوا مكاسبنا
وذخائرنا ويقاسموها عليهم قال الملك وكيف صبركم عليهم وعلى
ذلك الظلم منهم قال صبر المضطر تارة كرها وتارة رهبا وتسليما ان
عصينا وهربنا وتباعدنا من ديارهم جاؤا خلفنا يطلبون الصلح ويرضوننا
بالهدايا من العطر وبالوان من الحيل من اصوات الطبول والدفوف
والزمود والهدايا المزخرفة من الدبس والتمر فصالحهم ونراجعهم

[illegible]

[illegible]

لما فی طباعنا من الخیریة وما فی صدورنا من السلامة وقلة الحقد
والحمیة وحسن المراجعة ومع هذا کله فلا یرضون منا هؤلاء
الانس حتی یدعون باننا عبید لهم وهم موالی وارباب لنا بغیر حجة
ولا برهان غیر قول الزور والبهتان والله تعالی هو المستعان

فی بیان حسن طاعة الجن لرؤسائها وملوکها

ثم قال الیعسوب لملک الجن کیف حسن طاعة الجن لرؤسائها
وملوکها قال یکون احسن الرعایا طاعة واطوع انقیادا لامرها ونهیها
قال الیعسوب یتفضل الملک ویذکر منها شیئا قال نعم اعلم ان فی الجن
اخیارا واشرارا مسلمین وکفارا وابرارا وفجارا کما ان یکون فی الناس
من بنی ادم فاما حسن طاعة الاخیار منها لرؤسائها وملوکها
ففوق الوصف مما لا یعرفه اکثر الناس من بنی ادم لان طاعتها لرؤسائها
وملوکها کطاعة الکواکب فی الفلک للنیر الاعظم الذی هو الشمس
وذلک ان الشمس فی الفلک کالملک وسائر الکواکب کالجنود و
الاعوان والرعیة فنسبة المریخ من الشمس کنسبة صاحب الجیش
من الملک والمشتری کالقاضی وزحل کالخازن وعطارد کالوزیر والزهرة

[illegible]

كالنجوم والقمر كولي العهد وسائر الكواكب كالجنود والاعوان والرعية
وذلك انها كلها مربوطة بفلك الشمس تسير بسيرها في استقامتها
ورجوعها ووقوفها واتصالاتها وانصرافها كل ذلك بحساب لا يجاوز
رسومها ولا يتعدّى حدودها وجريان عاداتها في طلوعها وغروبها
وتشريقها وتغريبها وجميع احوالها ومتصرفاتها لا ترى منها معصيةً
ولا خلافاً فقال اليعسوب لملك الجنّ ومن اين للكواكب حُسن هذه
الطاعة والانقياد والنظام والترتيب لملكها قال من الملائكة الذين هم
جنود رب العالمين قال صف حسن طاعة الملائكة لرب العالمين قال
كطاعة الحواس الخمس للنفس الناطقة لا تحتاج الى تهذيب ولا تأديب
قال زدني بياناً قال نعم الا ترى ايها الحكيم ان الحواس الخمس في ادراك
محسوساتها وايرادها اخبار مُدركاتها الى النفس الناطقة لا تحتاج
الى امرٍ ولا نهيٍ ولا وعدٍ ولا وعيدٍ بل كلّما همّت النفس الناطقة
بامر محسوس امتثلت الحاسة لما همت به النفس وادركته
واوردتها اليها بلا زمانٍ ولا تأخرٍ ولا ابطاءٍ وهكذا طاعة الملائكة
لرب العالمين الذين لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ۝

بجائے خویش نشانده مختار سلطنت گرداند
کسیکہ پادشاه اور اپنی حیات خود باراده ...
متصرف وحاکم وقت و باصطلاح ...

... بسوے مشرق ... بسوے مغرب ...

الذی هو رئیس الرؤساء و ملک الملوک و رب الارباب و مسبب الکل
و خالق الجمیع و احکم الحاکمین و ارحم الراحمین و اما الاشرار الکفار
و الفساق من الجن فانهم احسن طاعة لرؤسائها و اطوع انقیادا
لملوکها من اشرار الانس و فجارهم و فساقهم و الدلیل علی ذلک
حسن طاعة مردة الجن و الشیاطین لسلیمان بن داود لما سخرت
له فیما کان یکلفها من الاعمال الشاقة و الصنائع المتعبة فیعملون
له ما یشاء من محاریب و تماثیل و جفان کالجواب و قدور راسیات
و من الدلیل ایضا علی حسن طاعة الجن لرؤسائها ما قد عرفه
بعض الانس الذین یسافرون فی المفاوز و الفلوات ان احدهم
اذا نزل بواد یخاف فیه من لمم الجن و سمع دویهم و زجلانهم
فلیستعیذ برؤسائها و ملوکها و یقرأ آیة او کلمة فی التوریة
او فی الانجیل او فی القرآن و یستجیر بها عنهم و عن تعریضهم و
اذیتهم فانهم لا یتعرضون له ما دام فی مکانه و من حسن طاعة الجن
لرؤسائها انها اذا تعرض احد من مردة الجن باحد من بنی آدم بخبل

آپ کو معلوم ہوتا ہے کہ ملک شیاطین ... [illegible]

اوفزعة او تخبط او لمم فيستعيذ المعزم من بغداد من رئيس قبيلة
الجن او ملكهم او جنوده فانهم يعزمونه ويجيرونه اليه ويمتثلون
ما يأمرهم به دينها هم في صاحبهم ومن الدليل ايضا على حسن طاعة
الجن وسهولة انقيادها وسرعة اجابتها للداعي لها اجابة نفر من الجن
لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم في ساعة اجتازوا به وهو يقرأ القرآن
فوقفوا عليه واستمعوه واجابوه وولوا الى قومهم منذرين كما
هو مذكور في القرآن من قصتهم في نحو من عشرين آية وهذه الآيات
والدلالات والعلامات دالة على حسن طباعها وسهولة طاعتها
وسرعة انقيادها واجابتها لمن يدعوها ويستعين بها خيرا كان
او شرا فاما طباع الانس وجبلتهم فبالضد مما ذكرت وذلك ان
طاعتهم لرؤسائهم وملوكهم اكثرها خداع ونفاق وغرور و
طلب للعوض والارزاق والمكافات والخلع والمبرات والكرامات
فان لم يروا ما يطلبون اظهروا المعصية والخلاف وخلع الطاعة
والخروج من الجماعة والعداوات والحرب والقتال والفساد في
الارض وهكذا حكمهم مع انبيائهم ورسل ربهم فانهم انكروا

دعوتهم بالجحود وانكار الضروريات وجحد العيان او الطلب منه
المعجزات بالعناد وتارةً بالاجابة بالنفاق والشك والارتياب و
المكر والدغل والغش والخيانة فى السر والجهر كل ذلك لغلظ
طباعهم وعسر قبولهم وصعوبة انقيادهم ورداءة جبلتهم وسوء
عاداتهم وسيئات اعمالهم وتراكم جهالاتهم وعمى قلوبهم ثم
لا يرضون حتى زعموا انهم ارباب وغيرهم عبيد لهم بغير حجة
ولا برهان فلما رأت الجماعة من الانس طول مخاطبة ملك الجن
لليعسوب زعيم الحشرات تعجبت وانكرت وقالت لم خص الملك
زعيم الحشرات بكرامة ومنزلة لم يخص بها احدا من زعماء الطوائف
فى هذا المجلس فقال لهم حكيم من حكماء الجن لا تنكروا ذلك ولا تتعجبوا
منه فان اليعسوب وان كان صغير الجثة لطيف المنظر خفيف البنية
ضعيف الصورة فانه عظيم الخبر جيد الجوهر ذكى النفس كثير النفع
مبارك الناصية محكم الصنعة وهو رئيس من رؤساء الحشرات
وخطيبها وملكها والملوك يخاطبون مع من كان من ابناء جنسهم
فى الملك والرياسة وان كان مخالفًا لهم فى الصورة او مباينًا لهم

بضمتین وبالفتح دشواری و دشوار ۱۲
تجنبت ـ کردن ، نفرمن ، تفسیر
بفتحتین تباهی ، غش بالکسر
الارتیاب در شک افتادن ۱۲ غیاث

الطرف ... بزرگوار
النقیع جانب ... و ... ورون
... ... وباطن ... ...
... ... خلافه ... ...

فى المملكة ولا تظنوا ان ملك الجن العادل الحكيم يميل فى الحكومة
الى احد من الطوائف دون غيرها لهوى غالب او طبع مشاكل
او ميل بسبب من الاسباب او علة من العلل فلما فرغ حكيم الجن
من الكلام نظر الملك الى الجماعة الحضور وقال قد سمعتم معشر
الانس ام شكاية هذه البهائم من جوركم وظلمكم ونحن قد سمعنا
ما اجابوكم من ادعائكم عليها الرق والعبودية وتابيهم[1] وجحودهم
ذلك ومطالبتهم اياكم بالحجج والدليل على دعواكم فاوردتم ما ذكرتم
وسمعنا جوابها اياكم فهل عندكم شئ آخر غير ما ذكرتم بالامس فهاتوا
برهانكم ان كنتم صادقين ليكون لكم حجة عليهم فلما سمع الناس
جميع ما قال ملك الجن فى حقهم قام زعيم من رؤساء الروم فخطب و
قال الحمد لله الحنان المنان ذى الجود والاحسان والعفو والغفران
الذى خلق الانسان والهمه العلوم والبيان واراه الدليل والبرهان
واعطاه العز والسلطان وعلمه تصاريف الدهور وتقلب الازمان
وسخر له النبات والحيوان وعرفه منافع المعادن والاركان ثم قال نعم
ايها الملك لنا خصال محمودة ومناقب جمة تدل على ما قلنا وذكرنا
قال الملك ما هى قال الرومى كثرة علومنا وفنون معارفنا ودقة تمييزنا

---

[1] تابّى بالفتح وتشديد باء سر باز زدن يقال تابّى اى امتنع - ص

وجودة فكرنا وروّيتنا وحسن تدابيرنا وسياستنا وعجيب متصرفاتنا في مصالح معائشنا وتعاوننا في الصنائع والتجارات والحرف في امور دنيانا واخرتنا كل ذلك دليل على ما قلنا انا ارباب لهم وهم عبيد لنا فقال الملك للجماعة الحضور من الحيوانات ما تقولون فيما استدل على ما ادعى عليكم من الربوبية والتملك فاطرقت الجماعة ساعة مفكرة فيما ذكر الانسي من فضائل بني آدم وما اعطاهم الله من جزيل المواهب التي خصهم بها من بين سائر الحيوانات ثم تكلم النحل زعيم الحشرات وقام خطيبا فقال الحمد لله الواحد الاحد فاطر السموات وخالق المخلوقات ومدبر الاوقات ومنزل القطر والبركات ومنبت العشب في الفلوات ومخرج الزهر من النبات وقاسم الارزاق والاقوات نسبحه في سراحنا بالغدوات ونحمده في رواحنا بالعشيات بما علمنا من الصلوات والتحيات كما قال عز وجل وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ يا ايها الملك الحكيم ان هذا الانسي يزعم بان له علوما ومعارفا وفكرا وروية وتدبيرا وسياسة تدل على انهم ارباب لنا ونحن عبيد لهم فلو انهم فكروا البان لهم من امرنا ولعرفوا من تصاريف احوالنا وتعاوننا في اصلاح شاننا ان لنا علما

مرکز [illegible] گياه و [illegible]	آفرینش [illegible] و آغاز کردن
[illegible] تعالی [illegible]	[illegible] بالغداة [illegible]

وفهماً ومعرفةً وتمييزاً وفكراً ورويةً وتدبيراً وسياسةً ادق و
احكم واتقن مما لهم فمن ذلك اجتماع جماعة النحل فى قراها و
تمليكها عليها رئيساً واحداً واتخاذ ذلك الرئيس عواناً وجنوداً ورعيةً
وكيفية مراعاتها وسياساتها وكيفية اتخاذها المنازل والقرى والبيوت
المسدسات المتجاورات المكتنفات من غير فرجار ومعرفة بعلم الهندسة
كانها اقابيب مجوفة ثم كيفية ترتيبها البوابين والحجاب والحراس
المحتسبين وكيف تذهب فى الرعى ايام الربيع والليالى القمراء فى الصيف
وكيف تجمع الشمع بارجلها من ورق النبات والعسل بمشافرها من زهر
النبات والشجر ثم كيف تخزنها فى بعض البيوت وتنام فيها ايام الشتاء
والبرد والرياح والامطار وكيف تقوت من ذلك العسل المخزون
انفسها واولادها يوماً بيوم لا اسرافاً ولا تقتيراً الى ان ينقضى ايام الشتاء
ويجئ الربيع وينبت العشب ويطيب الزمان وتخرج النبت والزهر
والنور وكيف ترعى كما كانت عاماً اول وذلك دابها من غير تعليم من
الاستاذين ولا تاديب من المعلمين ولا تلقين من الآباء والامهات
لكن تعليماً من الله عز وجل لها وحياً والهاماً وانعاماً وتكرماً

وتفضلاً علينا وانتم يا معشر الانس لو تدعون علينا بالرقية فانتم
موالينا فلم ترغبون في فضاء الثناء وتفرحون عند وجداننا وتستشفون
عند تناول ذلك فمن عادة الملوك والارباب ان لا تحرص ولا ترغب
في فضالة الخدم والخول وايضاً انتم محتاجون بنا ونحن مستغنون عنكم
فليس لكم سبيل الى هذه الدعوى واعلم ايها الملك لو علم هذا الانسي
من حال هذا النمل كيف تتخذ القرى تحت الارض ومنازل وبيوتاً وازقة
ودهاليز وغرفاً ذوات طبقات منعطفات وكيف تملأ بعضها حبوباً
وذخائراً وقوتاً للشتاء وكيف تجعل بعض بيوتها منخفضاً متعوجاً كيلا
يجري اليها ماء المطر وكيف تخبأ الحب والقوت في بيوت منعطفات الى
فوق حذراً عليها من ماء المطر واذا ابتل منها شيء كيف تنشره ايام
الصحو وكيف تقطع حب الحنطة بنصفين وكيف تقشر الشعير والباقلى
والعدس لعلمها بانها لا تنبت الا مع القشر وكيف تقطع حبة
الكزبرة بنصفين ثم تقطع كل نصف منها ايضاً بنصفين لعلمها

بان نصفها ايضا تنبت و تراها كيف تعمل ايام الصيف ليلا و نهارا باتخاذ البيوت وجمع الذخائر وكيف تتصرف فى الطلب يوما بيسرة القرية من يمنتها ثم كانها قوافل ذاهبين وجائين وانها اذا ذهبت واحدة منها فوجدت شيئا لا تقدر على حمله اخذت منه قدرا وذهبت راجعة مخبرة للباقين وكلما استقبلها واحدة اخذت شيئا منها مما فى يدها لتدلها على ذلك الشئ ثم ترى كل واحدة منها على ذلك الطريق الذى جاءت هى من هناك ثم كيف تجتمع على ذلك الشئ جماعة منها وكيف يحملونه ويجرونه بجهد وعناء فى المعاونة فاذا علمت بان واحدة منها توانت فى الحمل او تكاسلت فى المعاونة اجتمعت على قتلها ورمت بها عبرة لغيرها فلو تفكر هذا الانسى فى امرها واعتبر احوالها لعلم بان لها علما وفهما وتمييزا ومعرفة ودراية وتدبيرا وسياسة مثل ما لهم ولما افتخروا علينا بما ذكروا وايضا ايها الملك لو فكر الانسى فى امر الجراد انها اذا سمنت ايام الرعى فى الربيع كيف تطلب ارضا طيبة التربة رخوة الحفر وكيف نزلت هناك وحفرت بارجلها ومخالبها وادخلت اذنابها فى تلك الحفرة وطرحت فيها بيضا ودفنتها ثم طارت وعاشت اياما ثم اذا جاء

توانی سستی کردن وتقصیر نمودن ہم تکاسل خود را کاہل نمودن ہم۔

وقت موتها اكلها الطيور وماتت ما بقيت وهلكت من حرّ او برد او
ريح او مطر ودفنيت ثم اذا دار الحول وجاء ايام الربيع واعتدل الزمان
وطاب الهواء كيف نشأت من تلك البيضة المدفونة في الارض مثل
الديدان الصغار ودبّت على وجه الارض واكلت العشب والكلأ
وخرجت لها اجنحة فطارت واكلت من ورق الشجر وسمنت وباضت
مثل عام اول وذلك دأبها ذلك تقدير العزيز العليم لعلم هذا الانسي
ان لها علماً ومعرفةً وهكذا ايضا لو تفكر هذا الانسي ايها الملك
في دود القز التي تكون على رؤس الاشجار في الجبال خامة شجر الغضا
والتوت فانها اذا اشبعت من الرعي ايام الربيع وسمنت اخذت تنسج
على نفسها من لعابها في رؤس الاشجار شبه العش لها والكن ثم تنام
فيها اياما معلومة فاذا انتبهت طرحت بيضاً في داخل الكن الذي
نسجت على نفسها ثم ثقبتها وخرجت منها وسدت تلك الثقب وخرجت
لها اجنحة وطارت تأكلها الطيور او ماتت من الحر او البرد
او المطر فيبقى ذلك البيض في تلك الجوزات محروزة ايام الصيف

والخريف والشتاء من الحرّ والبرد والرياح والامطار الى ان يحول الحول ويجئ ايام الربيع وتحضن ذلك البيض فى الحجرات وتخرج من تلك الثقب مثل الديدان الصغار وتدب على ورق الاشجار اياما معلومة فاذا شبعت وسمنت اخذت تنسج على نفسها من لعابها مثل عام اول وذلك دأبها ذلك تقدير العزيز العليم الذى اعطى كل شئ خلقه ثم هدى الى امور مصالحها ومنافعها واما الزنابير الصفر والحمر والسود فانها تبنى ايضا منازل وبيوتا فى السقوف والحيطان وبين اغصان الشجر مثل فعل النحل وتبيض وتحضن وتفرخ ولكنها لا تجمع القوت للشتاء ولا تدخر للغد شيئا ولكن تتقوت يوما بيوم ما طاب لها الوقت واذا احست بتغير الزمان وهو الشتاء ذهبت الى الاغوار والمواضع الدفينة ومنها ما يدخل فى ثقب الحيطان والمواضع الخفية وتموت فيها وتبقى جثثها طول ايام الشتاء يابسة لا تتبدد اجزاؤها ولا تعاين مقاساة البرد والرياح والمطر فاذا انقضى الشتاء وجاء الربيع واعتدل

الزمان وطاب الهواء نفخ الله تعالى فيما بينهم من الجثث روح الحيوة
فعاشت وبنت البيوت وباضت وحضنت وخرجت اولادها مثل
عام اول وذلك دأبها ابدًا بتقدير من العزيز الحكيم وكل هذه الانواع
من الحشرات والهوام تبيض وتحضن وتربي اولادها بعلم ومعرفة و
دراية وشفقة ورحمة وتحنن ورفق ولطف ولا تطلب من اولادها
البر والمكافاة ولا الجزاء ولا الشكر واما اكثر الانس فيريدون من
اولادهم برًا وصلةً ورحمةً ويمنون عليهم في تربيتهم اياهم فان هذا
من المروة والكرم والسخاء الذي هو من شيم الاجواد والكرام وارباب الفضل
فبماذا يفتخر علينا هؤلاء الانس ثم قال زعيم النحل ما الذباب والبق
والبراغيث والديدان وما شاكلها من ابناء جنسها فانها لا تبيض
ولا تحضن ولا تلد ولا ترضع ولا تربي اولادها ولا تبني البيوت
ولا تدخر القوت ولا تتخذ الكن بل تقطع ايام حيوتها مرفهة مستريحة
مما يقاسي غيرها من برد الشتاء والرياح والامطار والحوادث الزمان
فاذا تغير عليها الزمان واضطرب الكيان وتغالب طبائع الاركان
استسلمت انفسها للنوائب والحدثان وانقادت للموت لعلمها يقينا
بالمعاد وان الله منشئها ومعيدها في العام القابل كما انشأها اول مرة

ولا تقول ولا تنكر كما انكر وقال الانسي أَئِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ أَئِذَا كُنَّا عِظَامًا نَخِرَةً قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ ولو اعتبر هذا الانسي ايها الملك بما ذكرت من هذه الاشياء من تصاريف امور هذه الحشرات والهوام لعلم وتبين له ان لها علمًا وفهمًا ومعرفةً وتمييزًا ودرايةً وفكرًا ورويةً وسياسةً كل ذلك عنايةٌ من البارى عزّ وجلّ ولما افتخر علينا بما ذكر انهم ارباب لنا ونحن عبيد لهم اقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم

فصل

ولما فرغ حكيم النحل وزعيم الحشرات من كلامه قال له ملك الجن بارك الله فيك من حكيم ما أعلمك ومن خطيب ما أفصحك ومن متين ما أبلغك ثم قال الملك يا معشر الانس قد سمعتم ما قالت وفهمتم ما اجابت فهل عند كم شئ آخر فقام انسي آخر اعرابى فقال نعم ايها الملك لنا خصال محمودة ومناقب شتى تدل على انا ارباب لهم وهم عبيد لنا فقال الملك هات اذكر منها شيئًا

يقال رجع على حافرته اى ... بازگشت براه اول ... كه آمده بود ودر قوله تعالى ائنا لمردودون فى الحافرة اى فى الحالة الاولى يعنون الحيات بعد الموت كذا فى البيضاوى [illegible]

[illegible]

قال نعم طيب حيوتنا ولذيذ عيشنا وطيبات ماكولاتنا من الوان
الطعام والشراب والملاذ ما لا يحصى عددها الا الله عز وجل مما ليس
لهؤلاء الحيوانات معاشركة فيها بل بمعزل عنها وذلك ان طعامنا
لب الثمار ولها قشودها ونواها وحطبها ولنا لب الحبوب
ولها تبنها وورقها ولنا شيرجها ودبسها ولها كسبها وخبثها
ولنا بعد ذلك الوان الطعام مما نتخذها من الوان الخبز والرغفان
والاقراص من السميذ والجوذابات والوان الشوى والحلاوى من
الخبيص والقطائف والعصائد واللوزينج ولنا بعد ذلك الوان
الاشربة من الخمر والنبيذ والقارص والفقاع والسليمانى والجلاب و
الوان الالبان من الحليب الرائب والمخيض والسمن والزبد والجبن والكشك

والمفصّل وما يعمل منها من الوان الطبيخ والسلاذ والطيبات من
المشتهيات ولنا مجالس اللهو واللعب والفرح والسرور والاعراس
والولائم والرقص والحكايات والمضاحك والتهاني والتحيات
والمدح والثناء ولنا الحلي والحلل والتيجان وسائر الملبوسات
والاسوِدة والدمالج والخلاخل والفرش المرفوعة والاكواب
الموضوعة والنمارق المصفوفة وزرابي مبثوثة والارائك
المتقابلة والوسائد اللينة وما شاكل ذلك مما لا يحصى عددها
وكل ذلك هي بمعزل عنها لخشونة طعامهم وغلظها وجفافها وقلة
الرائحة الطيبة منها وقلة دسومتها وحلاوتها ونعومتها وانعدام
سائر المذكورات عندها دليل على قلة الحرمة لان هذه حال العبيد
الاشقياء وتلك حال ارباب النعم الاحرار والكرام وكل هذا دليل

على أناد باب وهم عبيد لنا أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم

فنطق عند ذلك زعيم الطيور وهو الهزار وكان قاعداً هناك على

غصن شجرة ياق ثم فقال الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصمد الدائم

السرمد بلا شريك ولا ولد بل هو مبدع المبدعات وخالق المخلوقات

وعلة الموجودات وسبب الكائنات من الجماد والنبات وبادي

البريات ومركب الشهوات ومولد اللذات كيف شاء وأراد أما بعد

اعلم أيها الملك أن هذا الانسي افتخر علينا بطيب مأكولاتهم

ولذيذ مشروباتهم ولا يدري أن ذلك كلها عقوبات لهم وأسباب

للشقاء وعذاب أليم قال الملك وكيف ذلك بين لنا قال نعم وذلك

لأنهم يجمعون ذلك ويصلحونه بكد أبدانهم وعناء نفوسهم وجهد

أرواحهم وتعرق جبينهم وما يلقون في ذلك من الهوان والشقاء

مما لا يعد ولا يحصى من كد الحرث والزرع وإثارة الأرض وحفر الأنهار

والقنا وسد البثوق وعمل السكور والأبار ونصب الدواليب وجذب

الغروب والسقي والحفظ والحصاد والحمل والجمع والدياس والبيدر

[illegible]

[illegible]

والكيل والقسمة والوزن والطحن والعجن والخبز وبناء التنّور ونصب القدور وجمع الحطب والاشجار والشوك والشرقين ايقاد النيران ومقاساة الدخان وسدّ المنافذ ومماكسة القصّاب ومحاسبة البقّال والجهد والعناء في اكتساب المال من الدراهم والدنانير وتعليم الصنائع المتعبة للابدان والاعمال الشاقة على النفوس والمحاسبات في التجارات والذهاب والمجيء في الاسفار البعيدة في طلب الامتعة والحوائج والادّخار والاحتكار والانفاق بالتقتير مع مقاساة الشحّ والبخل فان كان جمعها من حلال وانفاقها في وجه الحلال فلا بدّ من الحساب وان كان من غير حل وفي غير وجه الله فالويل والعذاب ونحن بمعزل عن هذه كلها وذلك ان طعامنا وغذاءنا هي ما يخرج لنا من الارض من امطار السماء من الوان البقول الرطبة الخضرة النضرة اللينة والحشائش والعشب ومن الوان الحبوب اللطيفة المكنونة في غلفها وسنبلها وقشرها ومن الوان الثمار المختلفة الاشكال والالوان والروائح الزكية والاوراق الخضرة النضرة والازهار والرياحين في الرياض تخرجها الارض لنا حالا بعد حال وسنة بعد

ایقاد آتش … مماکسة با کسی … احتکار غله … بگرانی فروشد …

قشر پوست …

سنة بلا كد من ابداننا ولا عناء من نفوسنا ولا تعب لاروا حنا ولا
نحتاج الى كد حرث ولا عناء سقي ولا حصاد ولا دياس ولا طحن وخبز
ولا طبخ ولا شئ وهذه علامة الاحرار الكرام وايضا اذا اكلنا
قوتنا يوما بيوم وتركنا ما يفضل عنا مكانه لا يحتاج الى حفظ ولا
حرز ولا ناطور ولا حارس ولا حارث ولا احتكار الى وقت آخر بلا خوف
لص ولا قاطع طريق بنا مني اماكننا واوطاننا واوكارنا بلا ابواب
مغلقة ولا حصون مبنية آمنين مطمئنين غير مروعين مستريحين
وهذه علامة الاحرار الكرام وهم بمعزل عنها وايضا ان لهم بدل كل
لذة من فنون ماكولاتهم والوان مشروباتهم فنونا من العقوبات
والوانا من العذاب مانحن بمعزل عنها من الامراض المختلفة والعلل
المزمنة والاسقام المهلكة والحميات المحرقة من الغب والثانية
والمثلثة والربع وكذلك التخم والجشاء المتغير الحامض
والهيضة والقولنج والنقرس والبرسام والسرسام والطاعون

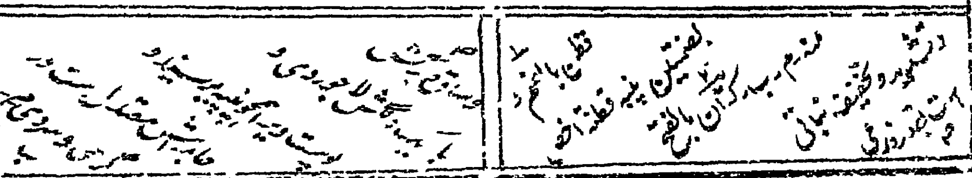
واليرقان والدبيلات والسل والجذام والجدري والثاليل
والدماميل والخنازير والحصبة والخراجات واصناف الاورام
مما يحتاج فيها الى عذاب من الكي والبط والحقنة والسعوط
والحجامة والفصد وشرب الادوية المسهلة الكريهة الرائحة
البشعة ومقاساة الحمية وترك الشهوات المركوزة في الجبلة
وما شاكل هذه من الوان العذاب والعقوبات المؤلمة للابدان
والارواح والاجساد كل ذلك اصابكم لما عصيتم ربكم وتركتم
طاعته ونسيتم وصيته ونحن بمعزل عن هذه كلها فمن اين زعمتم
انكم ارباب ونحن عبيد لولا الوقاحة والمكابرة وقلة الحياء فلما فرغ

الهزار من كلامه قال الانسي قد يصيبكم معاشر الحيوان من الامراض
مثل ما يصيبنا ليس هو شيء يخصنا دونكم قال زعيم الطيور انما
يصيب ذلك من يخالطكم منا من الحمام والديكة والدُّجج والكلاب
والسنانير والجوارح والبهائم والانعام او مَن هو اسير في ايديكم
ممنوع عن التصرف برأيه في امور مصالحه فاما من كان منا
مخلى برأيه وتدبيره في امر مصالحه وسياسته ورياضته لنفسه
فقل ما يعرض له من الامراض والاوجاع وذلك انها لا تأكل ولا تشرب
الا وقت الحاجة بقدر ما ينبغي من اجل ما ينبغي من لون واحد
قدر ما يسكن الم الجوع ثم يستريح وينام ويروض ويمتنع من الافراط
و الحركة والسكون في الشمس الحارة او في الظلال الباردة او الكون
في البلدان الغير الموافقة او اكل المأكولات الغير الملائمة لمزاجها
فاما التي تخالطكم من الحيوانات من الكلاب والسنانير ومَن هو
اسير في ايديكم من البهائم والانعام ممنوعة من التصرف برأيها
في مصالحها في اوقات ما يدعوها طباعها المركوزة في جبلتها وتطعم
وتسقى في غير وقته او غير ما تشتهي او من شدة الجوع والعطش
تأكل اكثر من مقدار الحاجة او لا تترك ان تروض نفسها كما يجب

[illegible]

بل تستخدم وتتعب ابدانها فيعرض لها بعض الامراض من نحو ما يعرض لكم وهكذا احكام امراض اطفالكم واوجاعهم وذلك ان الحوامل من نسائكم وجواريكم والمرضعات يأكلن ويشربن بشرههن وحرصهن اكثر مما ينبغي او غير ما ينبغي من الوان الطعام والشراب التي ذكرت وافنون بها فيتولد في ابدانهن من ذلك اخلاط غليظة متضادة الطباع ويؤثر في ابدان الاجنة التي في بطونهن وفي ابدان اطفالهن من ذلك اللبن الردي ويصير سببا للامراض والاعلال والاوجاع من الفالج واللقوة والزمانة واضطراب البنية وتشويه الخلق وسماجة الصورة وما ذكرت من اختلاف الامراض والاوجاع مما انتم ممتحنون بها معـتصنون لها وما يعقبها من موت الفجأة وشدة النزع وما يعرض لكم من ذلك من الغم والحزن والنوح والبكاء والصراخ والمصائب كل ذلك عقوبة لكم وعذاب لانفسكم من سوء اعمالكم ورداءة اختياراتكم ونحن بمعزل عن هذه كلها وشيء آخر ذهب عنكم ايها الانسي تأمله فانظر فيه قال ما هو قال ان اطيب ما تأكلون والذ ما تشربون وانفع ما تداوون به العسل وهو لعاب النحل وليس منكم وهو من الحشرات فبأي شيء تفتخرون

واما اكل الثمار ولب الحبوب فنحن مشاركون لكم فيها عندا دراككها رطبة ويابسة فباى شئ تفتخرون به علينا وقد كان اباؤنا مشاركين فيها لابائكم بالسوية وايضا فى الايام التى كانا فى ذلك البستان الذى بالمشرق على رأس ذلك الجبل الذى نحن وانتم تعلمون ذلك كانا يأكلان (اى آدم وحوا عليهما السلام) من تلك الثمار بلا كد ولا تعب ولا عناء ولا نصب ولا عداوة بينهما ولا حسد ولا استتار ولا ادخار ولا حرص ولا بخل ولا خوف ولا فزع ولا هم ولا غم ولا حزن حتى تركا وصية ربهما واغترا بقول عدوهما وعصيا ربهما واخرجا من هناك عريانين مطرودين ورميا من رأس الجبل الى اسفله فوقعا فى برية قفرة حيث لا ماء ولا شجر ولكن فبقيا فيه جائعين عريانين يبكيان على ما نالهما من الغموم وما فاتهما من النعم التى كان فيها هناك ثم ان رحمة الله تعالى تداركتهما فتاب عليهما وارسل من هناك ملكا علمهما الحرث والحصاد والدياس والطحن والخبز واتخاذ اللباس من حشيش الارض من القطن والكتان والقصب بعناء وتعب وجهد ونصب وشقاء لا يحصى عددها مما قد ذكرنا طرفا منها قبل فلما توالدت وكثرت اولادهما انتشروا فى الارض برا وبحرا وسهلا وجبلا وضيقوا على سكان الارض من اصناف هذه الحيوانات



اما كلها وغلبوا على اوطانها واخذوا منها ما اخذوا واسروا منها ما اسروا و
هرب منها ما هرب وطلبوها اشد الطلب واشتد بغيهم عليها وطغيانهم
حتى بلغ الامر الى هذه الغاية التى انتم عليها الآن من الافتخار والمنازعة
والمناظرة والمحاجة واما الذى ذكرت بان لكم من مجالس اللهو واللعب والفرح
والسرور ما ليس لنا من الاعراس والولائم والرقص والحكايات والمضاحك
والتحيات والتهانى والمدح والثناء ولكم الحلى والتيجان والاسورة
والخلاخيل والدمالج وما شاكلها مما نحن بمعزل عنها فان لكم ايضا
بدل كل خصلة منها ضروبا من العقوبات وفنونا من المصيبات و
عذابا اليما مما نحن بمعزل عنها فمن ذلك ان لكم بازاء الاعراس المآتم
وبدل التهنيات التعازى وبدل الغناء والالحان النوح والصراخ و
بدل الضحك البكاء وبدل الفرح والسرور الغم والحزن وبدل المجالس
فى الايوانات العالية المضيئة القبور المظلمة والتوابيت الضيقة
وبدل الصحون الواسعة الحبوس والمطامير الضيقة المظلمة وبدل
الرقص والنشاط والدستبند السياط والضرب العقابين بدل الحلى

والتيجان والخلاخيل والاسورة القيود والاغلال والمسامير وبدل المدح
والثناء الشتم والهجاء وما شاكل ذلك وبدل كل حسنة سيئة وبدل
كل لذة ألمًا وبدل كل فرح غمًا وحزنًا ومصيبةً مما نحن بمعزل عنها
وهذه كلها من علامات العبيد الاشقياء وان لنا عوض مجالسكم
وايواناتكم وصحونكم وميادينكم هذا الفضاء الفسيح وهو الجو الوسيع
والرياض الخضرة على شطوط الانهار وسواحل البحار والطيران على رؤس
البساتين والتحليق على رؤس الاشجار نسرح ونروح حيث نشاء في
بلاد الله الواسعة ونأكل من رزق الله الحلال من غير تعب كذا من
الوان الحبوب والثمار ونشرب من مياه الغدران والانهار بلا مانع ولا دافع
ولا نحتاج الى حمل وذل ولا كد ولا قرية مما انتم مبتلون بها من حملها
واصلاحها وبيعها وشرائها وجمع اثمانها بالكد ونصب ومشقة في الابدان
وعناء النفوس وغموم القلوب وهموم الارواح وكل ذلك من علامات
العبيد الاشقياء فمن اين تبين لكم انكم ارباب ونحن عبيد لكم
ثم قال الملك لزعيم الانس قد سمعت الجوابات فهل عندك شيء اخر

قال نعم لنا فضائل اخر و مناقب حسان تدل على ان الارباب هولاء عبيد
لنا قال فما هو اذكره قال نعم فقام رجل من اهل الشام عبرانی فقال الحمد
لله رب العلمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظلمين ان الله
اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض
والله سميع عليم الذی اكرمنا بالوحی والنبوات والكتب المنزلة
والآيات المحكمات وما فيها من انواع الحلال والحرام والحدود والاحكام
والاوامر والنواهی والترغيب والترهيب من الوعد والوعيد والمدح
والثناء والمواعظ والتذكار والاخبار والامثال والاعتبار د قصص الاولين
واخبار الآخرين وصفات يوم الدين وما وعدنا من الجنان والنعيم
وما الزمنا ايضا من الغسل والطهارة والصوم والصلوات والصدقات
والزكوات والاعياد والجمعات والذهاب الى بيوت العبادات من المساجد
والبيع والكنائس ولنا المنابر والخطب والاذان والنواقيس ولنا البوقات
والشبورات والاقامات والاحرام والتلبية والمناسك وما شاكلها

وكل ذلك كرامات لنا وانتم بمعزل عنها وكل ذلك دليل على اننا ارباب وانتم
عبيد قال زعيم الطير لو فكرت ايها الانسى واعتبرت ونظرت لعلمت و
تبين لك ان هذه كلها عليكم لا لكم قال الملك كيف ذلك بيّنه لنا
قال لانها عذاب وعقوبات وغفران للذنوب ومحو للسيئات ونهي
عن الفحشاء والمنكر كما ذكر الله عز وجل فقال إِنَّ الصَّلٰوةَ تَنْهٰى عَنِ الْفَحْشَآءِ
وَالْمُنْكَرِ وقال إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذٰلِكَ ذِكْرٰى لِلذَّاكِرِيْنَ
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صوموا تصحّوا فلولا انكم
معاشر الانس تشتغلون بهذه القواعد الشرعية لضربت اعناقكم فانتم
عن مخافة السيف تشتغلون بذلك ونحن براء من الذنوب والسيئات و
الفحشاء والمنكر فلم نحتج الى شئ مما ذكرت وافتخرت واعلم ايها الانسى ان
الله تعالى لم يبعث رسله وانبياءه الا الى الامم الكافرة والعامة الجاهلة
من المشركين والمنكرين لربوبية الصانع الجاحدين لوحدانيته و
الملحدين معه الهاً آخر المخالفين احكامه والعاصين اوامره والهاربين من
طاعته والجاهلين احسانه والغافلين عن ذكره والناسين عهده وميثاقه
والضالّين والمضلّين الغاوين الذين يضلون عن الصراط المستقيم ونحن

عليكم على براى مضرت است لكم لام جهت منفعت. ذكرى بكسر [illegible] بالكسر والف مقصوره يعنى ياد كردن و ياد آوردن [illegible]. [illegible] صحّ بالضم تندرستى از بيمارى صحت بالكسر وصحاح بالفتح [illegible] جمع اعناق عنق [illegible]

تفصيل [illegible] عهد و پيمان [illegible] ميثاق [illegible] عهد و پيمان [illegible] گمراه [illegible] غاوى [illegible]

برآء من هؤلاء كلهم عارفون بربنا مؤمنون به مسلمون موحدون
غير شاكين ولا ممترين واعلم ايها الاخ بان الانبياء والرسل هم اطباء
النفوس ومنجموها ولا يحتاج الى الطبيب الا المرضى والعليلون من الزمنى
ولا يحتاج الى المنجمين الا المنحوسون المخاذيل الاشقياء واعلم ايها الاخ
ان الغسل والطهارات انما فرضت عليكم من اجل ما يعرض لكم عند الجماع
والنكاح وشدة الشبق وشهوة الزنا واللواطة والجلق والبغاء والسحق
ونتن الصنان والبخر ودلجة العرق لاستكثارها واستعمالها ليلا
ونهارا غدوا ورواحا ضحوة وبكرة ونحن بمعزل عنها لا نهيج ولا نستفذ
الا في السنة مرة واحدة لا لشهوة غالبة ولا للذة داعية ولكن لبقاء
النسل واما الصلوة والصوم فانما فرض عليكم ليكفر من سيئاتكم
من الغيبة والنميمة والقبيح من الكلام واللعب واللهو والهذيان
ونحن برآء من هذه كلها وبمعزل عنها فلم يجب علينا الصوم والصلوة
وفنون العبادات وانما الصدقات والزكوات فرضت عليكم من اجل
ما تجمعون من فنون الاموال وتفضيلها من الحل والحرام والغصب

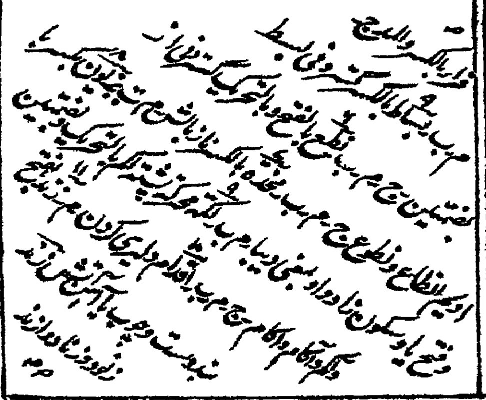
والسرقة واللصوصة والبخس في الكيل والوزن وكثرة الجمع والذخائر
والامساك عن النفقة في الواجبات والبخل والشح والاحتكار ومنع الحقوق
تجمعون ما تأكلون وتكنزون ما لا تحتاجون فلو انكم تنفقون مما فضل
عنكم على فقرائكم وضعفائكم وابناء جنسكم لما وجب عليكم الصدقات
والزكوة ونحن بمعزل عنها لانا مشفقون على ابناء جنسنا ولا نبخل بشيء
مما وجدنا من الارزاق ولا ندخر مما فضل عنا نغدو جائعين خماصا
متكلين على الله تعالى ونرجع شبعانين بطانا شاكرين لله واما الذي
ذكرت ان لكم في الكتب المنزلة آيات محكمات مبينات للحلال والحرام
والحدود والاحكام فكل ذلك تعليم لكم وقد كان يعمى قلوبكم وتاديب
لجهالتكم وقلة معرفتكم بالمنافع والمضار تحتاجون الى المعلمين والاستاذين
والمذكرين والواعظين لكثرة غفلاتكم وسهوكم ونسيانكم ونحن قد
الهمنا جميع ما نحتاج اليه من اول الامر الهاما من الله تعالى لنا بلا واسطة
من الرسل ولا انداء من وراء الحجاب كما ذكر الله عز وجل بقوله واوحى
ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا وقال كل قد علم صلوته
وتسبيحه وقال فبعث الله غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يواري

سَوْءَةَ اَخِيْهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا اَعَجَزْتُ اَنْ اَكُوْنَ مِثْلَ هٰذَا الْغُرَابِ فَاُوَارِيَ سَوْءَةَ
اَخِيْ فَاَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِيْنَ فمن عمى قلبه وغلبت جهالته لا يكون
نادما على ذنبه وخطيئته فافهم هذه الاشارات الخفية والاسرار
الالهية واما الذى ذكرت بان لكم اعيادا وجمعات وذهابا الى بيوت
العبادات وليس لنا شئ من ذلك فلانا لم نحتج اليها لان الاماكن كلها
لنا مساجد والجهات كلها قبلة اينما توجهنا فثم وجه الله والايام
كلها لنا جمعة وعيد والحركات كلها لنا صلوات وتسبيح فلم نحتج
الى شئ منها مما ذكرت وافتخرت فلما فرغ زعيم الطير من كلامه نظر
الملك الى جماعة الانس الحضور فقال قد سمعتم ما قال وفهمتم
ما ذكر فهل عندكم شئ آخر اذكروه وبينوه فقام العراقى فقال الحمد لله
خالق الخلق وباسط الرزق ومسبغ النعماء ومولى الآلاء الذى اكرمنا
وانعم علينا وحملنا فى البر والبحر وفضلنا على كثير ممن خلق تفضيلا
نعم ايها الملك لنا خصال اخر ومناقب ومواهب تدل على انا اربابهم وهم عبيد لنا
فمن ذلك حسن لباسنا وستر عوراتنا ووطاء فرشنا ونعومة دثارنا و
دفاء غطائنا ومحاسن زينتنا من الحرير والديباج والخز والقز

۱ سوءة بالفتح عورت و رسوائی و هر چیز زشت
۲ مسبغ تمام کردن
لخشیدن م دیباج بالکسر معرب دیبا دیابیج و دیابج جمع

خز ... ابریشم
قز بالفتح ابریشم ... معرب

والقوهى والقطن والكتان والسمور والسنجاب والوان الفرو والاكسية
والبسط والانطاع والمخدات والفرش من اللبود والبزيون وما شاكلها
مما لا يعد كثرة وكل هذه المواهب دليل على ما قلنا بانا لها ارباب وهم لنا
عبيد وخشونة لباسها وغلظ جلودها وسماجة دثارها وكشف
عورتها دليل على انها عبيد لنا ونحن اربابها وملاكها ولنا ان نحكم فيها
بحكم الارباب ونتصرف فيها تصرف الملاك فلما فرغ العراقى من كلامه
نظر الملك الى طوائف الحيوان الحضور فقال ما تقولون فيما ذكر وافتخر
عليكم فقال عند ذلك زعيم السباع وهو كليلة اخو دمنة قال الحمد لله
القوى العلام خالق الجبال والآكام منشئ النبات والاشجار فى الفيافى
والآجام وجاعلها اقواتا للوحوش والانعام وهو العلى الحكيم خالق
السباع ذوات البأس والشجاعة والاقدام والجسارة ذوات الزنود
المتينة والمخالب الحداد والانياب الصلاب والافواه الواسعة والقفزات
السريعة والوثبات البعيدة والانتشار فى الليالى المظلمات للمطالب



والاقوات وهو الذى جعل اقواتها من جيف الانام ولحوم الانعام متاعاً الى حين ثم قضى على جميعها الموت والفناء والمصير الى البلى فله الحمد على ما وهب واعطى وعلى ما حكم من الصبر والرضا ثم التفت زعيم السباع الى الجماعة الحضور هناك من حكماء الجن وزعماء الحيوانات فقال هل رأيتم معشر الحكماء وسمعتم معشر الخطباء احداً اكثر سهواً واطول غفلة واقل تحصيلاً من هذا الانسى قالت الجماعة كيف ذلك قال لانه ذكران من فضائلهم كيت وكيت من حسن اللباس ولين الدثار ثم قال للانسى خبرنى هل كانت هذه الاشياء التى ذكرت وافتخرت بها الا بعد ما اخذتموها من غيركم من سائر الحيوانات واستعرتموها من سواكم من البهائم وسلبتموها عنها قال الانسى ومتى كان ذلك قال الكيس نعم ما يلبسون واحسن ما يتثوبون من اللباس الحرير والديباج والابريسم قال بلى قال اليس ذلك من لعاب الدودة التى ليست هى من ولد ادم قال بلى قال هى من جنس الهوام قد نسجتها على نفسها لتكون كناً لها وتنام فيها فتكون لها غطاء ووطاء وحرزاً من الآفات من الحر والبرد والرياح والامطار وحوادث الايام ونوائب الزمان فجئتم وانتم اخذتموها منها قهراً او غلبتموها جوراً فما فيكم الله

كيت وكيت بفتح التاء والكسر فيهما حنين وحنين والتاء فيه هاء فى الاصل فصارت تاء فى الوصل ص

به وابتلاكم بسلخها وفتلها ونسجها وخياطتها وقصارتها وقطعها وتطريزها
وما شاكل ذلك من العناء والتعب الذي انتم مبتلون بذلك معاقبون
في اصلاحها ومرمّاتها وبيعها وشرائها وحفظها تشغل القلوب وتعب
الابدان وعناء النفوس لا راحة لكم ولا قرار ولا سكون ولا هدوء في دائم
الاوقات وهكذا حكمكم في اخذ اصواف الانعام وجلود البهائم واوبار
السباع وشعورها وريش الطيور فكل ذلك اخذتموها قهرًا او نزعتموها
غصبًا وسلبتموها عنها ظلمًا وجورًا ونسبتموها الى انفسكم بغير حق
ثم جئتم تفتخرون بها علينا ولا تستحيون ولا تعتبرون ولا تذكرون
ولو كان ذلك فخرًا ونباهة لكنّا اولى بذلك الفخر منكم اذ قد انبت الله
ذلك على ظهورنا وجعلها لباسًا لنا ودثارًا ووطاءً وغطاءً وسترًا وزينة
لنا كل ذلك تفضلًا منه علينا ورفقًا ورحمةً لنا ورأفةً علينا وتحننًا
وشفقةً على اولادنا وصغار ابنائنا وذلك انه اذا اولد واحدنا فعليه
جلوده المصلحة له وعلى جلده الشعر او الصوف او الوبر او الريش و
القلوس كل ذلك جعل لنا لباسًا ودثارًا وسترًا وزينة على قدر كبر
جثته وعظم خلقته لا يحتاج في اتخاذها الى عمل ولا سعي في [illegible]

اوحلج او غزل او نسج او قطع او خياطة مثل ما انتم مبتلون بها معاقبون
عليها لا راحة لكم الى الموت كل ذلك عقوبة لكم بذنب ابيكم لما عصى
وترك وصية ربه وغوى قال الملك لزعيم السباع كيف كان مبدأ ادم
في خلقه من اول ابتدائه خبّرنا عنه قال نعم ايها الملك ان الله تعالى
لما خلق ادم ابا البشر وزوجته ازاح علّتهما فيما كان يحتاجان اليه
في قوام وجودهما وبقاء شخصهما من المواد والغذاء والدثار واللباس
مثل ما فعل لسائر الحيوانات التي كانت في تلك الجنة التي على رأس
ذلك الجبل الذي بالمشرق تحت خط الاستواء وذلك انه لما خلقهما
عريانين انبت على رأس كل واحد منهما شعرا طويلا مدلّى على جسد
كل واحد منهما في جميع الجوانب جعدا وسبطا مرجّلا اسود لينا
كاحسن ما يكون على رأس الجواري الابكار انشأهما شابّين امردين تربين
في احسن صورة من صور تلك الحيوانات التي هناك وكان ذلك الشعر
لباسا لهما وسترا لعورتهما ودثارا لهما ووطاء وغطاء ودفاعا عنهما
من البرد والحرّ فكانا يمشيان في ذلك البستان ويجتليان من الوان

تلك الثمار و فيا كلان منها و يتقوتان بها و يتنزهان في تلك الرياض و الرياحين والزهر و النور مستريحين ملتذين متنعمين فرحانين بلا تعب من البدن ولا عناء من النفس و كانا منهيين عن تجاوز حدودهما و تناول ماليس لهما قبل وقته فاتى كاوصية ربهما و اغترا بقول عدوهما فتناولا ماكانا منهيين عنه فسقطت مرتبتهما و تناثرت شعورهما و انكشفت عوراتهما و اخرجا من هناك عريانين مطرودين مهانين معاقبين فيما يتكلفان من اصلاح امر المعاش و ما يحتاجان اليه في قوام الحيوة الدنيا كما ذكر حكيم الجن في فصل قبل ذلك فلما بلغ زعيم السباع الى هذا الموضع من الكلام قال لهم زعيم الانس اما انتم يا معشر السباع فسبيلكم ان تسكتوا و تصمتوا و تستحيوا و لا تتكلموا قال له كليلة و لم ذلك قال لانه ليس في هذه الطوائف الحضور ههنا جنس اشر منكم معشر السباع و لا اقسى قلوبا و لا اقل نفعا و لا اكثر ضررا و لا اشد حرصا في اكل الجيف و طلب المعاش منكم قال كيف ذلك قال لانكم تفترسون معشر السباع هذه البهائم و الانعام بمخالب حداد فتخرقون

بالضم لانت كرده شده يعنى ذليل و خوار صامت بالضم عقوبت و عذاب كرده شده عقوبت بالضم مثله اى نيست و بسرتان بلطف و اذالته مثناة است و العذاب صامت بالغم فارسی اثرون است.

[illegible]

جلودها وتكسرون عظامها وتشربون دماءها وتشقّون اجوافها بلا رحمة
عليها ولا فكرة فيها ولا رِفق بها قال زعيم السباع منكم تعلّمنا ذلك
وبكم اقتدينا فيما نفعل بهذه البهائم قال الانسيّ كيف كان ذلك قال
لان قبل خلق ابيكم آدم واولاده ما كانت تفعل السباع من ذلك شيئاً
ولا تصطاد الاحياء منها لانه كان في كثرة جِيَفها وما يموت كل يوم
باجالها كفاية لنا وقوت منها فلم نكن نحتاج الى صيد الاحياء وحمل
المخاطرة[1] على انفسنا في الطلب والقتال والمحاربة والتعرض لاسباب المنايا[2]
وذلك ان الاسود والنمور والفهود والذئاب وغيرها من اصناف الحيوانات
السبعية الآكلة اللحوم لا تتعرض للفيلة والجواميس والخنازير ما دامت
تجد من جِيَفها ما تقوتها ويكفيها الا عند الاضطرار وشدة الحاجة
لان لها ايضاً اشفاقاً على انفسها كما يكون لغيرها من الحيوانات فلما
جئتم انتم يا معشر الانس وحشرتم منها قطعان الغنم والبقر والجمال
والخيل والبغال والحمير واحرزتموها[3] ولم تتركوا منها في البراري والقفار
والآجام واحداً منها عدمت السباع جيفتها فاضطرت الى صيد
الاحياء منها وحلّ لها ذلك كما احلّ لكم الميتة عند الاضطرار
واما الذي ذكرت من قلة رحمتنا وقساوة قلوبنا فلسنا نرى تشكو منا هذه

---

[1] مخاطرة خود را در خطر افگندن م پ [2] منایا جمع منیة کنایة مرگ و اجل م ب [3] احراز استوار کردن و جمع کردن م ب

البهائم كما شكت منكم ومن جوركم وظلمكم وتعديكم عليها
واما الذي ذكرت بانا نقبض عليها بمخالب وانياب ونخرق جلودها
ونشق اجوافها ونكسر عظامها ونشرب دماءها وناكل لحومها فهكذا
تفعلون انتم ايضا تذبحونها بسكاكين حداد وتسلخون جلودها
وتشقون اجوافها وتكسرون عظامها بالسواطير والاطبار ونار الطبخ
وحر التشوية زيادة على ما نفعل بها نحن واما الذي ذكرت من ضررنا
وجورنا على الحيوان فهو كما قلت ولكن لو فكرت واعتبرت
لعلمت وتبين لك ان كل ذلك صغير وحقير في جنب ما انتم
تفعلون بها من الضرب والجور والظلم كما زعم زعيم البهائم في الفصل
الاول اما ما ضر بعضكم لبعض فليتنبهوا على ذلك كله من ضرب بعضكم
بعضا بالسيوف والسكاكين والطعن بالرماح والزوبينات والضرب
بالدبابيس والسياط والمثلة والنكال وقطع الايدي والارجل والحبس
في المطامير والسرقة واللصوصية والغش والخيانة في
المعاملة والغمز والسعاية والمكر والخديعة والحيل في اسباب العداوة
وما شاكل هذه الخصال مما لا تفعل السباع بالحيوانات من ذلك

ولا بعضها ببعض ولا نعرفه وامّا الذي ذكرتَ من قلّة منافعنا لعبيدنا
فلو فكّرتَ واعتبرتَ لعلمتَ وتبيّنتَ انّ النفع منّا لكم ظاهر ممّا تنتفعون
به من جلودنا وشعورنا واوبارنا واصوافنا وما تنتفعون به من صيد
الجوارح منّا التي سخّرتموها ولكن خبّرونا ايها الانسيّ ايّ منفعةٍ منكم لغيركم
من الحيوانات فامّا الضرر فهو ظاهر بيّن اذ قد شاركتمونا في ذبح
هذه الحيوانات واكل لحمانها والانتفاع بجلودها وشعورها وبخلكم
علينا بالانتفاع بجيفكم فدفنتموها تحت التراب حتى لا تنتفع منّا
احياءً وامواتاً وامّا الذي ذكرتَ من غارات السباع على الحيوانات
وقبضها عليها واكلها فان ذلك كلها انما فعلته السباع بعد ما رأت
انّ بني آدم يفعلون بعضهم ببعض من عهد قابيل وهابيل الى يومنا هذا
نرى كل يوم من القتلى والجرحى والصرعى في الحرب والقتال مثل ما قد
شوهد ايام رستم واسفنديار وايام جم والضحّاك وتبّع

وافريدون وايام افراسياب ومنوجهر وايام دارا والاسكندر الرومي
وايام بخت نصر وال داود وايام سابور ذي الاكتاف وايام بهرام وال عدنان
وايام قحطان وايام قسطنطين واهل بلاد يونان وايام عثمان ويزدجرد
وايام بني العباس وبني مروان وهلم جرا الى يومنا هذا ترى في كل
شهر وسنة ويوم وقعة بين بني ادم بعضهم على بعض وما يحدث
في هذه الازمان من اسباب الشرور والقتل والجراح والمثلة والنهب
والسبي ما لا يحد قدره ولا يعد عدده ثم الان تفتخرون علينا وتقولون

في حق السباع انها شر خليقة في الارض اما تستحيون من هذا القول
الزور والبهتان علينا ومتى رأى واحد من الانس ان السباع قاتل
بعضها بعضا كما تفعلون في كل يوم ثم قال زعيم السباع لزعيم الانس
لو تفكرتم يا معشر الانس في احوال السباع واعتبرتم تصاريف
امورها لعلمتم وتبين لكم انها خير منكم وافضل فقال زعيم الانس
كيف ذلك دل عليه قال نعم أليس خيارُكم الزُّهاد والعُبّاد والرُّهبان
والاحبار والنُّسّاك قال نعم قال أليس اذا انتهى واحد منكم في الخيرية
والصلاح خرج من بين ظهرانيكم وتفرد منكم وذهب يأوي رؤوس الجبال
والتلال وبطون الاودية والسواحل والآجام والآكام مأوى السباع
ويخالطها في اكنافها ويعاشرها في اوطانها ويجاورها في اماكنها ولا تتعرض
له السباع قال بلى كما قلت قال فلو لم تكن السباع اخيارا لما جاورها
اخياركم ولما عاشرها الصالحون منكم لان الاخيار لا يعاشرون الاشرار
بل يفرون منهم ويبعدون عنهم فهذا دليل على ان السباع صالحون
لا كما زعمتم انها شر خلق الله فهذا القول الذي ذكرتم زور وبهتان
عليها ودليل آخر يدل على ان السباع صالحون لا كما زعمت

ان من سنّة ملوككم الجبابرة اذا اشتكوا في الصالحين والاخيار من ابناء
جنسكم يطرحونهم بين يدي السباع فان لم تأكله علموا انه من الاخيار
لانه لا يعرف الاخيار الّا الاخيار كما قال القائل ؎ يعرفه الباحث من جنسه
وسائر الناس له منكرٌ ؎ واعلم ايها الانسيّ ان في السباع اخياراً واشراراً
وان الاشرار لا يأكل الا الناس الاشرار كما قال الله تعالى وكذلك
نولّي بعض الظّالمين بعضاً بما كانوا يكسبون ؁ اقول قولي هذا واستغفر الله
لي ولكم فلما فرغ زعيم السباع من كلامه قال حكيم من الجنّ صدق
هذا القائل ان الاخيار يهربون من الاشرار ويأنسون بالاخيار وان كان
من غير جنسهم فان الاشرار ايضا يبغضون الاخيار ويهربون منهم
ويحبّون ابناء جنسهم من الاشرار فلو لم يكن بنو آدم اكثرهم اشراراً
لما هرب اخيارهم من بين ظهرانيهم الى رؤس الجبال والآكام مأوى السباع
وهي من غير جنسهم ولا تشبههم في الصورة ولا في الخلقة الا في اخلاق
الخيرية والصلاح في النفوس والسلامة فقالت الجماعة كلها صدق
الحكيم فيما قال وخبّر وذكر فخجل جماعة الانس عند ذلك ونكسّت
رؤسها حياءً وخجلاً لما سمعت من التوبيخ والتعريض وانقضى المجلس

[illegible]

ونادى منادٍ انصرفوا مكرمين لتعودوا غداً ان شاء الله تعالى

فصل

ولما كان الغد جلس الملك في مجلسه وحضرت الطوائف كلهم على الرسم واصطفت فنظر الملك الى جماعة الانس فقال قد سمعتم ما جرى امس مما شاع وذاع عند الكل وسمعتم الجواب عما قلتم فهل عندكم شيء آخر غير ما ذكرتم امس فقام عند ذلك الزعيم الفارسي وقال نعم ايها الملك العادل ان لنا مناقب اخر وخصالا اخرة تدل على صحة ما نقول وندعي قال الملك هات واذكر منها شيئاً قال نعم ان منا الملوك والامراء والخلفاء والسلاطين وان منا الرؤساء والكتاب والوزراء والعمال واصحاب الدواوين والقواد والحجاب والنقباء والخواص خدم الملوك واعوانهم من الجنود ومنا ايضاً البناء والدهاقين والشرفاء والاغنياء وارباب النعم واصحاب المروات وان منا ايضاً الفنا واصحاب الحرث والزرع والنسل ومنا ايضاً الادباء واهل العلم والورع والفضل ومنا الخطباء والشعراء والفصحاء ومنا المتكلمون والنحويون والقصاص واصحاب الاخبار ورواة الحديث والقراء والعلماء

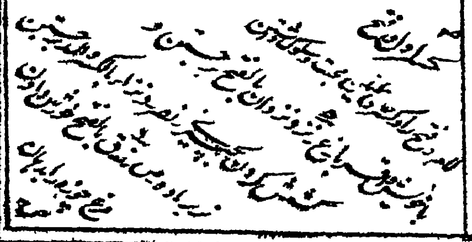
والفقهاء والقضاة والحكام والعدول والمزكون وايضا منا الفلاسفة
والحكماء والهندسيون والمنجمون والطبيعيون والاطباء والعراقون
والمعزمون والكهنة والراقون والمعبرون والكيمياؤن واصحاب
الطلسمات واصحاب الارصاد واصناف اخر يطول ذكرهم وكل هذه
الطوائف والطبقات لهم اخلاق وسجايا وطباع وشمائل ومناقب
وخصال حسنة وآراء ومذاهب حميدة وعلوم وصنائع حسان
مختلفة ومتفننة وكل هذه الخصال مختصة لنا وهذه الحيوانات
بمعزل عنها فهذا دليل على انا ارباب لها وهي عبيد لنا فلما فرغ زعيم
الانس من كلامه نطق الببغا فقال الحمد لله الذي خلق السموات المسموكات
والارضين المدحيات والجبال الراسيات والبحار الزاخرات والبراري
والفلوات والرياح الذاريات والسحاب المنشات والقطرات الهاطلات
والشجر والنبات والطير الصافات كل قد علم صلوته وتسبيحه ثم
قال اعلموا ان هذا الانسي قد ذكر اصناف بني آدم وعدد طبقاتهم
فلو تفكر ايها الملك الحكيم واعتبر كثرة اجناس الطيور وانواعها لعلم
وتبين له من كثرتها ما يصغر ويقل عنده اصناف بني آدم في جنب ذلك

[illegible]

كما تقدم ذكره فى فصل من هذا الكتاب حيث قال الشاهمرك للطاؤس
من ههنا من خطباء الطيور وفصحائها ولكن خلا الآن ايها الانسى بإزاء
ماذكرت وافتخرت به واحلا مذموما وبدل كل جنس حسن مليح جنسا
قبيحا سمجا ونحن بمعزل عنها وذلك ان منكم الفراعنة والنماردة والجبابرة
والكفرة والفجرة والفسقة والمشركين والمنافقين والملحدين والمارقين
والناكثين والقاسطين والخوارج وقطاع الطريق واللصوص والعيارين
والطرّارين ومنكم ايضا الدجالون والباغون والمرتابون ومنكم ايضا
القوادون والمخنثون واللاطة والقحاب ومنكم ايضا الغمازون والكذابون

والنباشون ومنكم ايضًا السفهاء والجهلاء والاغبياء والناقصون
وما شاكل هذه الاصناف والاوصاف والطبقات المذمومة اخلاقهم
الردية طباعهم القبيحة افعالهم السيئة اعمالهم الجائرة سيرتهم
ونحن بمعزل عنها ونشارككم في اكثر الخصال المحمودة والاخلاق الجميلة
والسنن العادلة وذلك ان اول شيء ذكرت وافتخرت به ان منكم الملوك
والرؤساء ولكم اعوان وجنود ورعية او ما علمت بان لجماعة النحل
ولجماعة النمل ولجماعة السباع ولجماعة الطيور رؤساء وجنودا
واعوانا ورعية وان رؤساءها احسن سياسة واشد رعاية من
ملوك بني آدم لها واشد تحننا عليها واكثر رأفة وشفقة عليها بيان
ذلك ان اكثر ملوك الانس ورؤسائهم لا ينظر في امور رعيته وجنوده
واعوانه الا لجر المنفعة لنفسه او لدفع المضرة عنه او لاجل من تهواه
لشهواته كائنا من كان من بعيد او قريب ولا يتفكر بعد ذلك في احد
ولا يهمه امره كائنا من كان قريبًا او بعيدًا وليس هذا من فعل الملوك
العقلاء ولا عمل الرؤساء ذوي السياسة الرحماء بل من سياسة
الملك وشرائطه وخصال الرياسة ان يكون الملك والرئيس رحيمًا رؤفًا

لرعيته مشفقاً متحنناً على جنوده واعوانه اقتداءً بسنة الله الرحمن
الرحيم الجواد الكريم الرؤوف الودود لخلقه وعبيده كائناً من كان
الذي هو رئيس الرؤساء وملك الملوك واما اجناس الحيوانات وملوكها
ورؤساؤها فهم احسن اقتداءً بسنة الله تعالى من رؤساء الانس و
ملوكهم وذلك ان ملك النحل ينظر في امر رعيته وجنوده واعوانه
ويتفقد احوالهم وهكذا يفعل ملك النمل وملك الكراكي في حراسته و
طيرانه وملك القطا في وروده وصدوده وهكذا حكم رؤساء الحيوانات
التي لها رؤساء وملوك لا يطلبون من رعاياهم عوضاً ولا جزاءً
فيما يسوسهم به ولا يطلبون من اولادهم براً ولا صلة رحم ولا مكافاة
كما يطلب بنو آدم من اولادهم البر والمكافاة في تربيتهم لهم بل تجد
كل نفس من الحيوانات التي تنزو وتسفد وتحبل وتلد وتضع وتربي
الاولاد والتي تسفد وتبيض وتحضن وتزق وتربي الفراخ والاولاد لا تطلب
من اولادها براً ولا صلة ولا مكافاة ولكنها تربي اولادها تحنناً عليها
وشفقة ورحمة لها ورأفة بها كل ذلك اقتداء بسنة الله اذ خلق
عبيده وانشأهم وربّاهم وانعم عليهم واحسن اليهم واعطاهم من غير



سؤال منهم ولم يطلب منهم جزاءً ولا شكوراً ولو لم يكن من لؤم طباع الانس وسوء اخلاقهم وسيرتهم الجائرة وعاداتهم الردية واعمالهم السيئة وافعالهم القبيحة ومذاهبهم الردية الضالة وكفرانهم النعم لما امر الله تعالى بقوله اَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ كما لم يأمر اولادنا اذ ليس فيهم العقوق والكفران وانما توجه الامر والنهي والوعد والوعيد عليكم معشر الانس دوننا لانكم عبيد سوء يقع منكم الخلاف والكفر والعصيان وانتم بالعبودية اولى منا ونحن بالحرية اولى منكم فمن اين زعمتم انكم ارباب لنا ونحن عبيد لكم لولا الوقاحة والمكابرة وقول الزور والبهتان ولما فرغ الببغاء من كلامه قال حكماء الجن وفلاسفتها صدق هذا القائل في جميع ماذكره وخبّر به فخجلت جماعة الانس عند ذلك ونكسوا رؤسهم من الحياء والخجل لما توجه عليهم من الحكم ثم فلم يكن من الانس احد ينطق بعد ذلك لما بلغ الببغاء من كلامه الى هذا الموضع قال الملك لرئيس الفلاسفة من الجن من هؤلاء الملوك الذين ذكرهم هذا القائل واثنى عليهم ووصف شدة رحمتهم واشفاقهم على رعيتهم وتحننهم ورأفتهم واشفاقهم على جنودهم واعوانهم وحسن سيرهم فيهم وانا اظن ان في ذلك رمزاً من الرموز وسراً



من الاسرار فعرفني ما حقيقة هذه الاقاويل واشارات هذه المزامير
قال نعم ايها الملك السعيد سمعا وطاعة اعلم ان اسم الملك مشتق
من اسم الملك واسماء الملوك من اسماء الملائكة وذلك انه ما من
جنس من هذه الحيوانات ولا نوع منها ولا شخص لا صغير ولا كبير
الا و لله عز وجل ملائكة موكلون بها تربيها وتحفظها وتراعيها في جميع
متصرفاتها ولكل جنس من الملائكة رئيس عليها يراعي امورها وهم
عليها اشد رحمة ورأفة وتحننا وشفقة من الوالدات لاولادها الصغار
وبناتها الضعيفة ثم قال الملك للحكيم ومن اين للملائكة هذه الرحمة
والرأفة والشفقة والتحنن الذي ذكرت قال من رحمة الله ورأفته للخلق
وشفقته وتحننه وكل رأفة ورحمة من الوالدات والآباء والامهات
والملائكة ورحمة الخلق كلهم بعضهم لبعض فهي جزء من الف الف
جزء من رحمة الله ورأفته لخلقه وتحننه وشفقته على عباده
ومن الدليل على صحة ما ذكرت وحقيقة ما وصفت ان ربهم لما ابدأهم
وابدعهم وخلقهم وسواهم وتممهم وربّاهم وكل بحفظهم الملائكة
الذين هم صفوته من خلقه وجعلهم رحماء كراما بررة وخلق لها المنافع
والمرافق من طرق الهياكل العجيبة والصور والاشكال الطوبية والحواس

الدالة اللطيفة وألهمهم جر المنافع ودفع المضار وسخر لهم الليل
والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره ودبرهم في الشتاء والصيف
في البر والبحر والسهل والجبل وخلق لهم الاقوات من الشجر متاعا لهم
الى حين واسبغ عليهم نعمه ظاهرة وباطنة ولو عددت لما احصيت
كل هذه دلالة وبرهان على شدة رحمة الله ورأفته وتحننه وشفقته
على خلقه. قال الملك فمن رئيس الملائكة الموكلين ببني ادم وحفظهم
ومراعاة امور دينهم. قال الحكيم هي النفس الناطقة الكلية الانسانية
التي هي خليفة الله في ارضه وهي التي قرنت بجسد آدم لما خلق
من التراب وسجدت له الملائكة كلهم اجمعون وهي النفوس الحيوانية
المنقادة للنفس الناطقة الباقية وأبى ابليس عن سجدة آدم وهي القوة
الغضبية والشهوانية وهي النفس الامارة بالسوء وهذه
النفس الكلية الناطقة هي الباقية الى يومنا هذا في ذرية آدم كما
ان صورة جسد آدم الجسمانية باقية في ذريته الى يومنا هذا
عليها ينشؤن وبها ينمون وبها يجازون وبها يؤاخذون واليها يرجعون
وبها يقومون يوم القيامة وبها يبعثون وبها يدخلون الجنة
وبها يصعدون الى عالم الافلاك. ثم قال الملك للحكيم لم لا تدرك

الابصار الملائكة والنفوس قال لانها جواهر روحانية شفافة نورانية
ليس لها لون ولا جسم ولا تدركها الحواس الجسمانية مثل الشم والذوق
واللمس بل تراها الابصار اللطيفة مثل ابصار الانبياء والرسل واشباههم
فانهم بصفاء نفوسهم وانتباهها من نوم الغفلة واستيقاظها
من رقدة الجهالة وخروجها من ظلمات الخطايا اذا انتعشت نفوسهم
وحييت فصادفت مشاكلة لنفوس الملائكة تراها وتسمع كلامها
وتأخذ منها الوحي والانباء فتؤديها الى ابناء جنسها من البشر بلغاتها
المختلفة لمشاكلتهم اياهم باجسادهم واجسامهم ثم قال الملك جزاك
الله خيرا ثم نظر الى الببغا قال تمم كلامك فقال الببغا بعد خطبة
اما بعد فايها الانسي اما الذي ذكرت بانه منكم صناع واصحاب حرف
فليس بفضيلة لكم دون غيركم ولكن قد شاركم فيها بعض الطيور
الهوام والحشرات بيان ذلك ان النحل من الحشرات وهي في اتخاذ البيوت
وبناء المنازل اعلم واحذق من صناعكم المهندسين والبنائين منكم
وذلك انها تبني بيوتها منازل طبقات مستديرات كالاتراس بعضها
فوق بعض من غير خشب ولا طين ولا آجر ولا جص كانها غرف من

فوقها غرف وتجعل بيوتها مسدسات متساوية الاضلاع والزوايا لما
فيها من اتقان الحكمة والصنعة واحكام البنية ولا تحتاج في عمل
ذلك الى فركار تديرها ولا مسطرة تخطها ولا شاقول تدليها ولا كونيا
تقدرها كما يحتاج البناؤن من بني آدم ثم انها تذهب في المرعى تجمع الشمع
من ورق الاشجار والنبات بارجلها والعسل من زهر النبات ونور الاشجار
ووردها تجمعه بمشافرها فلا تحتاج في ذلك الى زنبيل ولا سلة ولا
ملقط ولا مكتل تجمعه فيها او الة واداة تستعملها كما يحتاج البناؤن
منكم الى الالات والادوات مثل الفاس والمر والمسحاة والراقود والمالج
وما شاكلها وهكذا ايضا العنكبوت وهي من اضعف الهوام ومع ذلك
انها في نسجها شبكها وتقديرها هندامها هي اعلم واحذق من الحاكة
والنساجين منكم وذلك انها تمد عند نسجها شبكها اولا خيطا من حائط

الى حائط ومن غصنٍ الى غصنٍ اومن شجرة الى شجرة او من جانب نهر الى
الجانب الآخر من غير ان تمشي على الماء و تطير في الهواء ثم تمشي على ذلك
الذي تمدّه اولاً وتجعل سدى شبكها خطوطا مستقيمة كانها
اطناب الخيمة المضروبة ثم تنسج لحمتها على الاستدارة وتترك في وسطها
دائرة مفتوحة تمكّن فيها الصيد الذباب وكل ذلك تفعل من غير
مغزل لها ولا مفتل ولا كارگاه ولا قصبات ولا مشط ولا ادوات
كما يفعل الحائك والنساج منكم فيما يحتاج اليه من الادوات والآلات
المعروفة في صناعتهم وهكذا ايضا دودة القز وهي من الهوام وهي احذق
وصناعتها احكم من صناعتهم فمن ذلك انها اذا شبعت في
الرعي طلبت مواضعها بين الاشجار والنبات والشوك ومدّت من لعابها
خيوطا دقاقا ملسا لزجة متينة ونسجت هناك على نفسها كنّا كأنه كيس صلب
ليكون حرزا لها من الحر والبرد والرياح والامطار ونامت الى وقت
معلوم كل ذلك تفعل من غير حاجة الى ان تتعلم من الاستاذين

ولا تعلم من الآباء والامهات بل الهاماً من الله عز وجل وتعليماً
منه وكل ذلك تفعل من غير حاجة الى مغزل او مفتل او مخيط او مقص
كما يحتاج الخياطون والرفاؤون والنساجون منكم وهكذا الخطاف وهو
من الطير يبني لنفسه منزلاً ولاولاده مهداً معلقاً في الهواء تحت السقوف
من الطين من غير حاجة له الى سلم يرتقي اليه او ناوق يحمل الطين
فيه او عموداً وآلة من الآلات او اداة من الادوات وهكذا ايضاً الارضة
من الهوام تبني على نفسها بيوتاً من الطين صفاً تشبه الازاج والاروقة
من غير ان تحفر التراب او تبل الطين او تستقي الماء فقولوا ايها الفلاسفة
الحكماء من اين لها ذلك الطين ومن اين تجمعه وكيف تحمله ان كنتم
تعلمون وعلى هذا المثال حكم صناعة سائر اجناس الطيور والحيوانات
في اتخاذها المنازل والاوكار والعشوش وتربية اولادها تجدها
احذق واعلم واحكم من الانس من ذلك تربية النعامة وهي مركبة من
طائر وبهيمة لعوارضها وذلك انها اذا اجتمعت لها من بيضها عشرون
او ثلثون قسمتها ثلاثة اثلاث ثلثاً تدفنها في التراب وثلثاً تتركها في الشمس

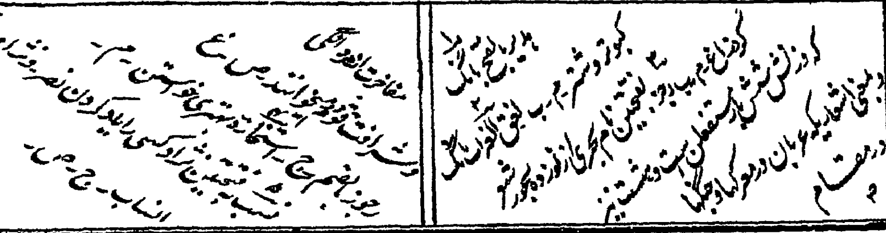
وثلثا تحضنها فاذا اخرجت فراريجها كسرت ما كانت في الشمس وسقاها
ما فيها من تلك الرطوبة التي فيها بما ذرّتها الشمس ودقّتها فاذا اشتدت
فراريجها وقويت اخرجت المسد فوق منها وفتحت لها ثقبا يجتمع فيها
النمل والذباب والديدان والهوام والحشرات ثم تطعمها الفراريجها
حتى اذا قويت غذت ورعت ولعبت فقل لها الانسيّ اي نسائكم
تحسن مثل هذه في تربية اولادها لان نسائكم ان لم تكن لها قابلة
في وقت مخاضها تعينها في وضعها حملها وتشيل ولدها عند الوضع
وتغطها ولدها كيف تقطع سرّة ولدها وكيف تقمطه وتدهنه
وتكحله وتسقيه وتنومه لا تعلم شيئا ولا تعرفه وكذلك ايضا حكم
اولادكم في الجهالة وقلة المعرفة يوم يولدون لا يعلمون خيرهم ومصالح
امورهم ولا يعقلون من مصالح امورهم شيئا من جرّ منفعة ولا
دفع مضرّة الا بعد اربع سنين او سبع او عشر او عشرين يحتاجون
ان يتعلموا كل يوم علما جديدا وادبا مستأنفا الى آخر العمر ونحن
اولادنا اذا خرج من الرحم احدهم ومن البيض او من الكور يكون معلما
لهما عارفا لما يحتاج اليه من امر مصالحه ومنافعه لا يحتاج الى التعليم

من الاٰباء والامهات فمن ذلك امر فراريج الدجاج والدّرّاج والقبّاج
والطياهج وما شاكلها فانك تجدها اذا تفقّص عنها البيض وتخرج
تعدو من ساعتها تلقط الحبّ وتهرب من الطالب لها حتى ربما
لا تُلحق كل ذلك من غير تعليم من الاٰباء والامهات بل وحيًا و
الهامًا من الله لها وكل ذلك رحمة منه بخلقه وشفقته ورأفته
وتحنّن عليهم وذلك ان هذا الجنس من الطيور لما لم يكن تعاون الذكر
الانثى فى الحضانة والتربية للاولاد كما يعاون باقى الطيور كالحمام
والعصافير وغيرها اكثر الله عدد فواريجها واخرجها مستغنية عن تربية
الاٰباء والامهات من شرب اللبن او ذقّ الحبوب والغذاء مما يحتاج اليه
غير هذا الجنس من الحيوان والطير وكل ذلك عناية من الله تعالى
وحسن نظرة منه لهذه الحيوانات التى تقدم ذكرها فقل لنا الاٰن
ايّها الانسىّ ايّها اكرم عند الله تعالى الذى عنايته اكثر ورعايته
اتمّ او غير ذلك فسبحان الله الخالق الرحيم الرؤف لخلقه الودود
الشفيق الرفيق لعباده نحمده ونسبّحه فى غُدوّنا ورواحنا ونهلّله
ونقدّسه فى ليلنا ونهارنا فله الحمد والمنّ والفضل والشكر والثناء وهو

القبج بالفتح كبك فارسى معرب لان الكاف والجيم لا يجتمعان فى كلمة من كلام العرب ج قباج يقع على الذكر والانثى ... جمع طيهوج بالكسر ... معروف

[illegible]

ارحم الراحمين واحكم الحاكمين واحسن الخالقين واما الذي ذكرت ان منكم الشعراء والخطباء والمتكلمين والمذكّرين ومن شاكلهم فلو انكم فهمتم منطق الطير وتسبيح الحشرات وتكبيرات الهوام وتهليلات البهائم وتذكار الصرصر ودعاء الضفدع ومواعظ البلابل وخطب القنابر وتسبيح القطا وتكبير الكراكي واذان الديك وما يقول الحمام في هديره وما ينعق الغراب الكاهن من الرجون وما يصف الخطاطيف من الامور وما اخبر الهدهد وما يقول النمل وما يحدث النحل وعيد الذباب وتحذير البوم وغيرها من سائر الحيوانات ذوي الاصوات الطنين والزئير لعلمتم معشر الانس وتبين لكم ان في هؤلاء الطوائف خطباء فصحاء ومتكلمين ومستخبرين ومذكرين وواعظين مثل ما في بني ادم ولما افتخرتم علينا بخطبائكم وشعرائكم ومن شاكلهم وكفى دلالة وبرهانا على ما قلت وذكرت قول الله عز وجل في القران حيث قال وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم فنسبكم الله تعالى الى الجهل وقلة العلم والفهم بقوله لا تفقهون تسبيحهم ونسبنا الى العلم والفهم والمعرفة بقوله كل



قد علم صلوته وتسبيحه ثم قال هل يستوي الذين يعلمون والذين
لا يعلمون فهذا قول على سبيل التعجب لانه يعلم كل عاقل ان الجهل لا
يستوي مع العلم لا عند الله ولا عند الناس فبأي شيء تفتخرون
علينا معشر الانس وتدعون انكم ارباب لنا ونحن عبيد لكم مع هذه
الخصال التي فيكم كما بينا قبل غير الزور والبهتان واما ما ذكرت
من امور المنجمين الزراقين منكم فاعلموا ان لهم تمويهات وتوهيمات
ونفاقا لا ينفق الا على الجهال من العوام والنساء والصبيان
والحمقى ويخفى ايضا على كثير من العقلاء والادباء من ذلك ان احدهم
يخبر بالكائنات قبل كونها ويرجم بالغيب ويرجف به من غير معرفة
صحيحة ولا دلائل واضحة ولا براهين مبينة فيقول بعد كذا وكذا
شهرا او كذا وكذا سنة في بلد كذا يكون كيت وكيت وهو جاهل لا يدري
اي شيء يكون في بلده وفي قومه وجيرانه ولا يدري اي شيء يحدث
عليهم في نفسه وفي ماله او على اولاده او غلمانه او من يهمه امرهم
وانما يرجم بالغيب من مكان بعيد وفي زمان طويل لئلا يقع عليه

الا محتبا و يستبين صدقه من كذبه و تمويهه و مخرفته و اعلم
ايها الاخ انه لا تغتر بقول المنجم الا الطغاة البغاة من ملوكهم
الجبابرة و الفراعنة و النماردة و المغرورون بعاجل شهواتهم المنكرون
امر الاخرة و دار المعاد الجاهلون بالعلم السابق و القدر المحتوم مثل
نمرود الجبار و فرعون ذى الاوتاد و ثمود و عاد الذين طغوا فى البلاد
فاكثروا فيها الفساد من قتل الاطفال بقول المنجمين الذين لا يعرفون
خالق النجوم و مدبرها بل يظنون و يتوهمون ان امور الدنيا يدبرها
الكواكب السبعة و البروج الاثنا عشر و لا يعرفون المدبر الذى فوقها
الذى هو خالقها و مصورها و مركبها و مدورها و مسيرها و قد اراهم
الله تعالى قدرته مرة بعد اخرى و نفاذ امره و مشيته و دفعات و ذلك
ان نمرود الجبار خبره منجموه بمولود يولد فى مملكته فى سنة من السنين
بدلائل القرانات و انه يربى و يكون له شان عظيم و يخالف دين
عبدة الاصنام فقال لهم من اى اهل بيت يكون و فى اى مكان و فى
اى يوم يولد و فى اى موضع يربى فلم يدروا و لم يمكنهم ذلك بل
اشار عليه وزراؤه و جلساؤه ان يقتل كل مولود فى تلك السنة

طغاة بالضم جمع طاغی از طغیان
بغاة بالضم جمع باغی از بغاوة
خرافات سست یعنی حکایتهای شب
خرمای چیده تر و تازه مراد ازان
مخرقه بالفتح

صحیح بالفتح ... سرکرده شده
... علیه السلام ... بن نوح علیه السلام
... از نسل عاد ...

ليكون في جملة ما قيل وظنوا ان ذلك ممكن وذلك لجهلهم بالعلم السابق
والقضاء المحتوم المقدور والواقع الذي لا بد ان يكون ففعل ما اشاروا به
اليه مما يقع وخلص الله تعالى ابراهيم خليله من كيدهم ونجاه من
حيلهم وما دبروا من مكرهم وهكذا فعل فرعون بن مصعب واولاد
بني اسرائيل الماخوذة المجموعة بولادة موسى بن عمران فخلص الله كليمه
من كيدهم ومكرهم لما ارادوا به ليري فرعون وهامان وجنودهما
منهم ما كانوا يحذرون وعلى هذا القياس والمثال يجري احكام النجوم
ثم لا ينفعهم ذلك من قضاء الله وقدره شيئا ثم انتم معشر الانس
لا تزدادون الا غرورا بقول المنجمين وطغيانا ولا تعتبرون ولا تتفكرون
ولا تتنبهون من جهالاتكم ثم جعلتم الان تفتخرون علينا بان منكم
منجمين واطباء ومهندسين وحكماء ومتفلسفين ولما بلغ الببغا
من كلامه الى هذا الموضع قال الملك للجماعة الحضور احسن الله
جزاءه نعم ما قال وبين ثم قال الملك لزعيم الجوارح اخبرني ما الفائدة
وما العائدة في معرفة الكائنات قبل كونها بالدلائل وما يخبرون عنها
اهلها بفنون الاستدلالات الزجرية والكهانية والنجومية والفال
والقرعة وضرب الحصا والنظر في الكتف وما شاكل هذه الاستدلالات

... کردن و باز داشتن ... کردن ... متفلسفين ... عائدة سود و نفع ...

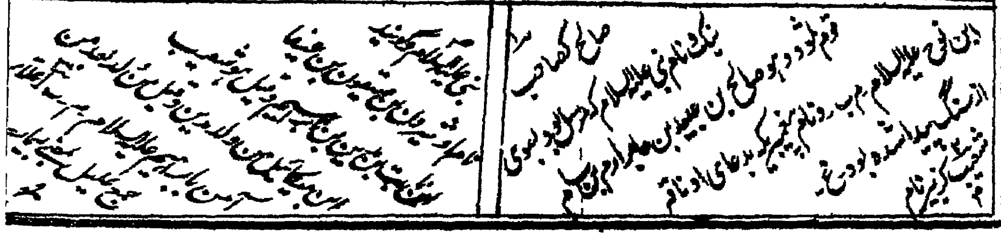
ان كان لا يمكن دفعها ولا المنع لها ولا التحرز منها فيما يخاف ويحذر من
المناحس وحوادث الايام ونوائب الحدثان في السنين والازمان قال
الزعيم نعم يمكن دفع ذلك والتحرز منه ايها الملك ولكن لا من الوجه
الذي يطلبون ويلتمسون اهل صناعة النجوم وغيرهم من الناس
قال كيف يمكن ذلك وعلى اي وجه ينبغي ان يلتمس ويدفع قال باستعانة
رب النجوم وخالقها ومدبرها قال وكيف يكون الاستعانة به قال
باستعمال سنن النواميس الالهية من احكام الشرائع النبوية من البكاء
والتضرع والصوم والصلوة والتبرع والصدقات في
بيوت العبادات وصدق النيات واخلاص القلوب والسؤال
من الله تعالى بدفعها وصرفها عنهم كيف شاء وان يجعل لهم
في ذلك خيرا وصلاحا لان الدلائل النجومية والزجرية انما تخبر عن
الكائنات قبل كونها مما سيفعلها رب النجوم وخالقها ومدبرها
ومصورها ومقدرها والاستعانة برب النجوم والقوة التي فوق
الفلك وفوق النجوم اولى واحرى واوجب من الاستعانة بالاختيارات
النجومية الجزوية على دفع موجبات احكام الكائنات مما اوجبها

احكام القرانات والادوار وطوالع السنين والشهور والاجتماعات
والاستقبالات في المواليد قال الملك فاذا استعملت سنن النواميس
على شرائط ما ذكرت ودفع الله عنهم هل يدفع عنهم ما هو في المعلوم
انه لابد كائن قال لابد من كون ما هو في المعلوم ولكن ربما يدفع الله
عن اهلها شر ما هو كائن او يجعل لهم فيها خيرة وصلاحا ويجعلهم
في حيز السلامة قال الملك وكيف يكون ذلك بين لي قال نعم ايها
الملك اليس نمرود الجبار لما اخبره منجموه بالقران وهو الذي يدل
على انه سيولد في الارض مولود يخالف دينه دين عبدة الاوثان وكانوا
يعنون به ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام قال نعم قال اليس قد خاف
نمرود على دينه ومملكته ورعيته وجنوده فسادا ومناحس
قال نعم قال اليس لو انه سأل رب النجوم وخالقها ان يجعل له ولرعيته
وجنوده ما فيه خير وصلاح لكان الله عز وجل يوفقه للدخول في دين
ابراهيم اياه وجنوده ورعيته وكان في ذلك صلاح لهم وخير قال نعم
قال وهكذا ايضا فرعون لما اخبره منجموه بمولود موسى بن عمران
لو انه سأل ربه ان يجعله مباركا عليه وقرة عين له وكان يدخل

[illegible]

فی دینه الیس فی ذلک کان صلاحاله و لقومه وجوده کما فعل بامرأته
وباحب الناس الیه واخصهم به وهو الرجل الذی ذکره الله عزوجل فی القرآن
ومدحه واثنی علیه فقال تعالی وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ
إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ الی قوله فوقاه الله سیئات
ما کسبوا قال نعم ثم قال اولیس قوم یونس لما خافوا ما اظلهم من العذاب دعوا
ربهم الذی هو رب النجوم وخالقها ومدبرها فکشف عنهم العذاب قال
نعم واذن قد ثبتت فائدة علم النجوم والاخبار بالکائنات قبل کونها
وکیفیة التحرز منها اما بدفعها او بطلب الحیوة والصلاح فیها ومن اجل
هذا اوصی موسی بن عمران لبنی اسرائیل فقال متی خفتم من حوادث
الزمان الغلاء والقحط والجدب والفتن او غلبة الاعداء او دولة
الاشرار ومصائب الاخیار فارجعوا عند ذلک الی الله بالتضرع و
الدعاء واقامة سنن التوریة من الصلوات والصدقات والقرابین
والتوبة والندم والبکاء فانه اذا علم من صدق قلوبکم ونیاتکم صرف
عنکم ما تحذرون وکشف عنکم ما تخافون وما انتم به تبتلون وعلی
هذا جرت سنة الانبیاء والرسل من لدن آدم الی النبی محمد صلی الله

عليه وآله وسلم فعلى هذا ينبغي ان يستعمل احكام النجوم والاخبار بالكائنات قبل كونها وما يدل عليه من حوادث الايام ونوائب الزمان لا على ما يستعمله اليوم المنجمون ومن اغتر بقولهم بان يختاروا طالعا جزويا ويحترزون بها موجبات احكامها الكليات وكيف يمكن ان يدفع احكام الكل بالجزء وكيف يجوز ان يستعان بالفلك على مدبر الفلك الا كما فعل قوم يونس والمؤمنون من قوم صالح وقوم شعيب وعلى هذا المثال ينبغي ان يستعمل مداواة المرضى والاعلاء ايضا بالرجوع الى الله تعالى اولا بالدعاء والسؤال له بكشفها والرجاء منه ان يفعل بهم مثل ما ذكرت في احكام النجوم من الكشف والدفع والاصلاح في ذلك كما بين الله تعالى عن ابراهيم خليله حيث يقول اَلَّذِيْ خَلَقَنِيْ فَهُوَ يَهْدِيْنِ وَالَّذِيْ هُوَ يُطْعِمُنِيْ وَيَسْقِيْنِ وَاِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِيْنِ ولا ينبغي ان يكون الرجوع الى احكام الاطباء الناقصة في الصناعة الجاهلية باحكام الطبيعة الغافلة عن معرفة رب الطبيعة ولطفه في صنعته وذلك انك ترى اكثر الناس يفزعون عند ابتداء امرهم في امراضهم الى الطبيب فاذا فعل بهم العلاج والمداواة فلم ينفعهم ذلك وايسوا منهم رجعوا



عند ذلك الى الله تعالى مضطرين وربما يكتبون الرقاع و يلقونها على
حيطان المساجد والبيع واساطينها ويدعون لانفسهم وينادون بالشهرة
والنكال بعقوبهم رحم الله من دعا للمبتلى كما يفعل بالمشتهرين هذا
جزاء من سرق او عمل ما يشبهه ولو انهم رجعوا الى الله في اول الامر
ودعوه في السر والاعلان كان خيراً لهم واصلح من الشهرة والنكال فعلى
هذا يجب ان تستعمل احكام النجوم في دفع مضار النكبات من الاختيارات
بطوالع جزويات ليحترزوا بها عن موجبات احكامها الكائنات من
التي يوجبها طوالع القرانات وطوالع السنين والشهور والاجتماعات
والاستقبالات والاختيارات للاوقات الجيدة لاستجابة الدعاء و
طلب الغفران والمسئلة من الله عز وجل بالكشف لما يخافون و
يحذرون وان يصرف عنهم كيف ما شاء ولا على مثال ما يستعمله المنجمون
الجاهلون الغافلون كما ذكر ان ملكا اخبره منجموه بحادث كائن في وقت
من الزمان يخاف عنه هلاكاً على بعض اهل المدينة فقال لهم من اي وجه
يكون وباي سبب فلم يدروا تفصيله ولكن قالوا من سلطان لا يطاق فقال
لهم متى يكون فقالوا في هذه السنة في شهر كذا ويوم كذا فشاور الملك

اهل الرأی کیف التحرز منه فاشار علیه اهل الرای من اهل الدین والورع والتألّهون ان یخرج الملك واهل المدینة کلها الی خارج البلد فیدعون الله تعالی ان یصرف عنهم ما خبّرهم به المنجمون مما یخافون ویحذرون فقبل الملك مشورتهم وخرج فی ذلك الیوم الذی خافوا کون الحادث فیه وخرج معه اکثر اهل المدینة ودعوا الله تعالی ان یصرف عنهم ما یخافون واحیوا تلك اللیلة علی حالهم فی الصحراء وبقی قوم فی المدینة لم یکترثوا بما خبّرهم المنجمون وما خاف الناس وحذروا منه فجاء باللیل مطر عظیم وسیل عرم وکان بناء المدینة فی مصبّ الوادی فهلك من کان فی المدینة بأسرها ونجا من قد کان خرج وبات فی الصحراء فبمثل هذا یندفع عن قوم ویصیب قوماً واما الذی لا یندفع ولکن یجعل الله لاهل الدعاء والصدقة والصلوة والصیام فی ذلك خیرة وصلاحاً کما فعل بقوم نوح ومن امن منهم لنجاهم وجعل لهم خیرة فی ذلك کما ذکر الله تعالی بقوله فانجیناه والذین معه فی الفلك واغرقنا الذین کذبوا بایاتنا انهم کانوا قوماً عمین واما متفلسفوهم والمنطقیون الجدلیون فانهم

عليكم لا لكم قال لا لنبي كيف ذلك قال لانهم هم الذين يضلونكم عن المنهاج المستقيم وطريق الدين واحكام الشرائع بكثرة اختلافاتهم وفنون ارائهم ومذاهبهم ومقالاتهم وذلك ان منهم من يقول بقدم العالم ومنهم من يقول بقدم الهيولى ومنهم من يقول بقدم الصورة ومنهم من يقول بعلتين اثنتين ومنهم من يقول بثلثة ومنهم من يقول باربعة ومنهم من يقول بخمسة ومنهم من يقول بستة ومنهم من يقول بسبعة ومنهم من قال بالصانع والمصنوع معا ومنهم من قال بلا نهاية ومنهم من قال بالتناهي ومنهم من قال بالمعاد ومنهم من انكر ومنهم من اقر بالرسل والوحي ومنهم من جحدهما ومنهم من شك وارتاب وتحير ومنهم من قال بالعقل والبرهان ومنهم من قال بالتقليد وما سوى ذلك من الاقاويل المختلفة والاراء المتناقضة التي بنوا دينهم بها مبتلون وفيها متحيرون متبلبلون شاكون وفيها مختلفون ونحن كلنا دينا واحد وطريقنا واحد وربنا واحد لا شريك له لا نشرك به شيئا نسبحه في عقد قلبنا ونقدسه في ارواحنا ولا نزيد لاحد شرا ولا نضمر له سوءا ولا نفتخر على احد من خلق الله تعالى راضون بما قسم الله لنا خاضعون تحت احكامه لا نقول لم وكيف ولماذا فعل وكذا بنا يقول الانس انهم هو الناس بيدهم

تقليد قلاده در گردن کسی انداختن و ازان ست کار در عهده کسی کردن هم به هم رسانيدن بسبب سندیکه گرفت از نسخ

على ربهم في احكامه ومشيته في صنعته واما الذي ذكرت في امر
المهندسين والمساحين منكم وافتخرت بهم فلعمري ان لهم التعاطي
في البراهين التي تدق على الفهم وتبعد عن التصور لما يدعون منها
ولكن اكثرهم لا يعقلون ولا يعلمون لتركهم تعلم العلوم الواجب عليهم
تعلمها ولا يسعهم الجهل بها لانهم قد تراموا ما يدعون من الفضولات
التي لا يحتاجون اليها وذلك ان احدهم يتعاطى مساحة الاجرام والابعاد
ومعرفة ارتفاع رؤس الجبال وارتفاع السحب وعمق قعر البحار وتكسير
البوادي والقفار ومعرفة تركيب الافلاك ومراكز الاثقال وما شاكلها
وهو مع هذه كلها جاهل بكيفية تركيب جسده ومساحة جثة بدنه
ومعرفة طول مصارينه وامعائه وسعة تجويف صدره وقلبه
ورئته ودماغه وكيفية خلو معدته واشكال عظام جسده وتركيب
هندام مفاصل بدنه وما شاكل هذه الاشياء التي معرفتها له اسهل
وفهمها عليه واجب والفكر فيها والاعتبار بها اهدى وارشد له الى
معرفة ربه وخالقه ومصوره كما قال عليه السلام من عرف نفسه
فقد عرف ربه وقال عليه السلام اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه مع جهله بهذه
الاشياء ايضا ربما يكون تاركا لتعلم كتاب الله وفهم احكام شرائعه

وطرائق دينه ومفروضات سنة مذهبه ولا يسعه تركها ولا الجهل
بها واما افتخاركم باطبائكم والمداوين لكم فلعمري انكم محتاجون اليهم
ما دامت لكم البطون المرخية والشهوات المردية والنفوس الشرهة
والماكولات المختلفة وما يتولد منها من الامراض المزمنة والاسقام
المؤلمة وسائر الاوجاع المهلكة فاخرجكم ذلك الى باب الاطباء فزادكم
الله به مرضا على مرض فانه لا يرى على باب طبيب ولا صيدلاني الا كل
عليل مريض سقيم كما لا يرى على دكان المنجم الا كل منحوس
او منكوب او خائف ثم لا يزيده المنجم الا نحسا على نحس لانه لا يقدر
على نقد يوم سعادة ولا تاخير منحسة ومع هذا ياخذ قطعة قرطاس
ولا يكتب عليها الا زخرف القول غرورا وتخمينا وحزرا بلا يقين ولا برهان
وهكذا حكم المتطببين منكم يزيدون العليل سقما والمريض عذابا
بما يأمرونه بالحمية عن تناول اشياء وربما يكون شفاء العليل في تناولها
وهم ينهونه ويمنعونه عنها وربما لو تركوه مع حكم الطبيعة لكان
اسرع لبرئه وانجح لشفائه فافتخارك ايها الانسي باطبائكم ومنجميكم

نحس بالفتح بدحال و سختی و رنج رسیده ... منحوس بدبخت ... منکوب رنج رسیده ... قرطاس مثلثة القاف والمشهور بالکسر کاغذ [illegible]

هو عليكم لا لكم فاما نحن فغير محتاجين الى الاطباء والمنجمين لانا لا ناكل
الا قوتا وبلغة يوما بيوم من لون واحد وطعام واحد فليس تعرض لنا
الامراض المختلفة والاعلال المفننة ولسنا نحتاج الى الاطباء ولا
الى الشربات والترياقات وفنون الداوات مما تحتاجون انتم اليه
فهذه الاحوال التي هي بالاحرار والاخيار اشبه وبالكرام اولى وتلك
بالعبيد الاشقياء اليق وبهم احرى فمن اين زعمتم بانكم ارباب
ونحن عبيد بلا حجة ولا برهان الا قول الزور والبهتان واما افتخاركم
وثنائكم ومدحتكم الذين ذكرتم وافتخرتم بهم فلا فخر لكم اذا كانوا هم
اسوء حالا من العبيد الاشقياء والفقراء الضعفاء وذلك انك تراهم
طول نهارهم مشغول القلوب متعبي الابدان مغمومي القلوب النفوس
معذبي الارواح بما يبنون ما لا يسكنون ويغرسون ما لا يجتنون و
يجمعون ما لا ياكلون ويعمرون الدور ويخربون القبور وهم اكياس
بامور الدنيا بله بامور الاخرة يجمع احدهم الدراهم والدنانير والمتاع
ويبخل ان ينفق على نفسه ويتركه لزوج امرأته ولزوجة ابنه او لزوج

که چند او دیه را گویند و بعضی گفته زهرهای نباتی و حیوانی باشد و [illegible] تریاک بالکسر معرب ترباک و آن دوائی ست مرکب [illegible]

[illegible]

ابنته او لو ارثه كادّون لغيرهم مُصلحون لامر مَن سواهم لا راحة لهم
الى الممات وامّا تجّاركم فيجمعون من كلّ حلٍ وحرامٍ ويبنون الدكاكين
والخانات ويملؤنها من الامتعة ويحتكرونها ويضيّقون على انفسهم
وجيرانهم واخوانهم ويمنعون الفقراء واليتامى والمساكين حقوقهم
ولا ينفقونها في سبيل الله حتى تذهب جملة واحدة اما في حرقٍ او غرقٍ
او سرقةٍ او مصادرة سلطان جائرٍ او قطع طريقٍ او ما شاكل ذلك فيبقى
في الدنيا هو بحزنه ومصيبته ويعاقب بما كسبت يداه بلا زكوة اخرج
ولا صدقة اعطى ولا يتيم برّه ولا معروف لضعيف فعل به ولا صلة
لذي رحمٍ ولا احسان الى صديقٍ ولا تزوّد لمعادٍ ولا تقدمة لآخرة
اما تعلم ايها الانسيّ انّ تجّاركم يُضيّعون العمر ويظنّون انهم اكتسبوا
ربحا ولا يعلمون انهم قد ضيّعوا راس مالهم وخسروا خسرانا مبينا
اُولٰئك كالانعام بل هم اضلّ سبيلا وباعوا الآخرة بالدنيا فلا يكون
لهم الدنيا ولا الآخرة كما قال الله تعالى خسر الدّنيا والآخرة ذلك
هو الخسران المبين فان انتم تفتخرون بهذا الربح فبئس الافتخار
واما الذين ذكرتهم من ارباب النعم واهل المروّات فلو كانت لهم مروّة

كما ذكرت لكان لا يهنأهم العيش اذا رأوا فقراءهم وجيرانهم واليتامى
من اولاد اخوانهم والضعفاء من ابناء جنسهم جياعاً عراةً مرضى زمنى
مقابح مطروحين على الطرقات يطلبون منهم كسوةً ويسألونهم خرقةً
وهم لا يلتفتون اليهم ولا يرحمونهم ولا يفكرون فيهم فاى مروةٍ لهم
واى فتوةٍ فيهم فثبت ان لا مروةَ ولا شفقةَ ولا رحمةَ لهم واما الذى
ذكرت من الكتّاب والعمّال من اصحاب الدواوين وافتخرت بهم فكيف
يليق بكم الافتخار بهم لانهم اشرارٌ فجارٌ اكيسهم الذين يرغبون الى
اسباب الشر ما لا يرغب غيرهم ويصلون اليها ما لا يصل غيرهم لدقة افهامهم
وجودة تمييزهم ولطف مكائدهم وطول السنتهم ونفاذ خطابهم
فى كتاباتهم يكتب احدهم الى اخيه وصديقه زخرفاً من القول غروراً
بالفاظٍ مسجّعةٍ وكلامٍ حلوٍ وهو من ورائها فى قطع دابره والحيلة فى
ازالة نعمته والنظر الى اسباب نكايته وتزوير الاعمال فى مصادرته
وتاويلات لاخذ ماله واما قراؤكم وعبادكم الذين تظنون انهم اخياركم
وانتم ترجون اجابة دعائهم وشفاعتهم لكم عند ربكم فهم الذين
غرّوكم باظهار الورع والخشوع والتقشّف والتنسّك فى نتف الاسبلة

[illegible]

[illegible]

وتقصير الاكمام وتشمير الازار والسراويل ولبس الخشن من الصوف
والشعر والمرقعات وطول الصمت ولزوم السمت مع ترك التفقه في
الدين وترك تعلم احكام الشريعة وسنن الدين وتهذيب النفس
واصلاح الاخلاق واشتغلوا بكثرة الركوع والسجود بلا علم حتى ظهرت
علامة السجادات في جباههم والثفنات على ركبهم وتركوا الاكل
والشرب حتى جفت ادمغتهم وتحلت شفاههم ونحفت ابدانهم
وتغيرت الوانهم وانحنت ظهورهم وقلوبهم مملوءة بغضا وحقدا
لمن ليس مثلهم ولهم وساوس خصومة مع ربهم بضمائرهم ويقولون
في السر ويعترضون في الباطن على الله تعالى انه لم خلق ابليس والشياطين
والكفار والفراعنة والفساق والفجار والاشرار وربّاهم ورزقهم
ومكنهم ولم لا يهلكهم ولماذا فعل هذا ولماذا عمل كذا وما شاكل
هذه الحالات والوساوس التي قلوبهم منها مملوءة ونفوسهم شاكة
متحيرة فهم عند الله اشرار وان كانوا عندكم اخيارا فاني افتخار لكم

بهم وانما هو عار علیکم واما فقهاؤکم وعلماؤکم فهم الذین یتفقهون
فی الدین طلبا للدنیا وابتغاء للریاسة فیها والولایات والقضاء والفتاوی
بارائهم ومذاهبهم فیحللون تارة ما حرم الله ورسوله ویحرمون
تارة ما احل الله ورسوله بتاویلاتهم الکاذبة ویتبعون ما تشابه منه
ابتغاء الفتنة ویترکون حقیقة ما انزل الله من الایات المحکمات
وینبذونها وراء ظهورهم کانهم لا یعلمون ویتبعون ما تتلوا الشیاطین
علی قلوبهم من الخیالات والوساوس کل هذه طلبا للدنیا وکسبا
للریاسة من غیر ورع ولا تقوی من الله واولئک هم وقود النار فی
الاخرة فای فخر لکم فیه واما قضاتکم وعدولکم والمزکون لکم فهم
اظلم وادهی وابطر واشر واسوأ من الفراعنة والجبابرة وذلک انک
تجد الواحد منهم قبل الولایة قاعدا بالغدوات فی مسجد حافظا الصلوة
مقبلا علی شانه یمشی بین جیرانه علی الارض هونا حتی اذا ولی القضاء
والحکم تراه راکبا بغلة فارهة وحمارا مصریا مسرجا بموکب وغاشیة
یحملها السودان قد ضمن القضاء من السلطان الجائر بشیء یؤدیه الیه

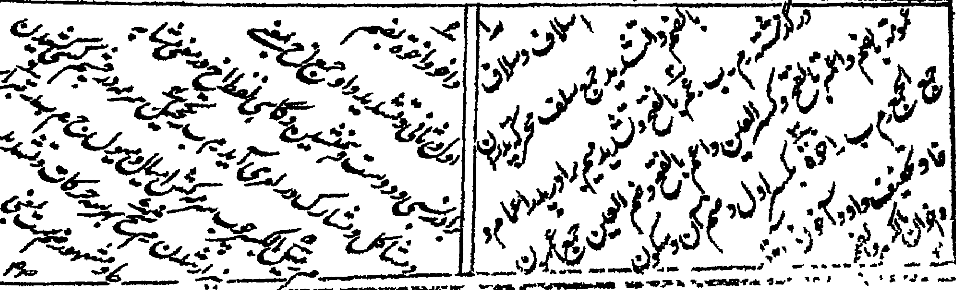
بارع بالفتح والضم تکبر وناز کردن ... بنزیادتی ... اندامش ازدست ... دوختی ... بارع بالفتح بیسیوم دفع زنده آتش ... تکبر کردن ... کشی نمودن ... ازمی تکبر وناز کننده ... حوف ... ارادم ... کردن ... قوله تعالی

تشبون علی ... مصری ... موی ... نسبت ... حرج ... الارض ... بالفتح ... سیاه ... انسیدان ... سرابیسیاه ... ویرا ...

من اموال الیتامی وارتفاع الوقوف ویحکم بین المتخاصمین بالصلح مع عدم التراضی وثبوت حق احدهما علی الآخر ویلجئهم بذلک قهرًا وغلبة للمحاماة واخذ السحت والبواطیل والرشی ویرخص لهم فی الخیانات والشهادات الزور وترک اداء الامانات والوداع فاولئک هم الذین ذکر الله تعالی ذمهم فی التوریة والانجیل والقرآن فویل لهم ولمن اغترّ بهم وتابعهم وآما خلفاؤکم الذین زعموا انهم ورثة الانبیاء علیهم السلام فکفی فی وصفهم ما قال رسول الله صلی الله علیه وعلی آله وسلم ما من نبوة فی قوم الا یستخلفها الجبابرة وتبعة فیسمون باسم الخلافة النبوية ویسیرون بسیرة الجبابرة وینهون عن منکرات الامور ویرتکبونهم کل محظور ویقتلون اولیاء الله واولاد الانبیاء ویسلبونهم ویغصبونهم علی حقوقهم ویشربون الخمور ویبادرون الی الفجور اتخذوا عباد الله خولاً وایامهم دولاً واموالهم مغنمًا وبدلوا نعمة الله کفرًا واستطالوا علی الناس افتخارًا ونسوا المعاد وباعوا الدین بالدنیا والآخرة بالاولی فویل لهم مما کسبت

[illegible]

ايد يهم وويل لهم مما يكسبون وذلك انه اذا ولى احد منهم اوّلا يقبض على من تقدمت له خدمة لابائه واسلافه وازال نعمهم وربما قتل اعمامه واخوته وبنى عمه وابناء اخوته واقرباءه وربما كحلهم باميال النار وحبسهم او نفاهم او تبرأ منهم وكل ذلك يفعلون بسوء ظنهم وقلة يقينهم بما قدّر الله تعالى لهم ومخافة ان يفوتهم المقدور ورجاء ان ينالوا ما ليس فى المقدور وكل ذلك حرصا على طلب الدنيا وشدة رغبة فيها وشحّا عليها وقلة رغبة فى الاخرة وقلة يقين بجزاء الاعمال فى الاخرة والمعاد وليست هذه الخصال من شيم الاحرار ولا فعل الكرام فافتخارك ايها الانسى على الحيوانات بذكر امرائكم وملوككم وسلاطينكم وخلفائكم فهو عليك لا لك وادعاؤكم علينا العبودية ولانفسكم الربوبية باطل وزور وبهتان اقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم ولما فرغ الببغا زعيم الجوارح من كلامه قال الملك لمن حوله من حكماء الجن والانس اخبرونى من الذى يحمل الى الارضة ذلك الطين الذى به تبنى على نفسها تلك الازاج



والعقود مثل الزواق والدهاليز وهى دابّة ليس لها رجلان تعدو بهما
ولا جناحان تطير بهما فقال رجل من العبرانيين نعم ايها الملك
سمعنا ان الجن تحمل اليها ذلك الطين مكافاةً لها على ما أسند اليها
من الاحسان فى اليوم الذى اكلت منسأة سليمان بن داود خبره و
علمت الجن بموته وهربت ونجت من العذاب المهين فقال الملك
لمن حوله من علماء الجن ماذا تقولون فيما ذكر فقالوا لسنا نعرف هذا
الفعل من الجن لانه ان كانت الجن تحمل اليها هذا الطين والماء
والتراب فهى اذاً ابعد فى العذاب المهين لان سليمان لم يكن يسومها
شيئاً سوى حمل الطين والماء والتراب فى اتخاذ البلدان - فقال
الفيلسوف اليونانى عندنا ايها الملك من ذلك علمٌ غير ما حكى هذا العبرانى
فقال الملك اخبرنا ما هو فقال نعم ايها الملك ان هذه الدابة طريفة
الخلقة عجيبة الطبيعة وذلك ان طبيعتها باردة جدًّا وبدنها متخلخل
مفتح المسام يدخلها الهواء ويجمد من شدة برد طبيعتها ويصير
ماءً ووسخ على ظاهر بدنها ويقع عليها غبار الهواء دائماً فيبتل
ويجتمع شبه الوسخ فمتى تجمع ذلك من بدنها وتبنى على نفسها تلك الازج

---

۱ عقود بالضم جمع عقد بالکسر گردن بند و حمایل و رشته

كثيرًا لها من الآفات ولها مِشفر ان حادّ ان مثل السواطير تقرض بهما الخشب والحبّ والثمر والنبات وتثقب الاجرّ والحجارة فقال الملك للصرصر هذه الدابة من الهوام وانت زعيمها فما ذا تقول فيما قال اليونانى فقال الصرصر صدق فيما قال ولكن لم يتمّ الوصف ولم يفرغ من الوصف فقال الملك تمّمه انت قال نعم فانّ الخالق عزّ وجلّ لمّا قدّر اجناس الخلائق وقسم بينهم المواهب والعطايا عدل فى ذلك بينها بحكمته ليتكافأ ويتساوى عدلًا منه وانصافًا من الخلق ما وهب له جثّة عظيمة وبنية قوية ونفسًا ذليلة مهينة مثل الجمل والفيل ومنها ما وهب له نفسًا قويّة عزيزة عليمة حكيمة وبنية ضعيفة وجثّة صغيرة ليتكافأ المواهب والعطايا عدلًا من الله تعالى وحكمة قال الملك للصرصر زدنى فى البيان قال نعم الا ترى ايها الملك الى الفيل مع كبر جثّته وعظم خلقته كيف هو ذليل النفس منقاد للصبىّ الراكب على كتفيه يصرفه كيف يشاء والم تر الى الجمل مع عظم جثّته وطول رقبته كيف ينقاد لمن جذب خطامه ولو كانت فأرة او خنفساء والم تر الى العقرب الجرّارة من الحشرات الصغار الكوّز التى هى اصغر منها اذا ضربت الفيل لحمتها كيف تقتله وتهلكه كذلك هذه الارضة وان كان لها جثّة

گرّوز بفتحتین جمع کارز یعنے درآینده در چیزے ونہاں شونده م. ب. دخنرنده۔

صغيرة و بنية ضعيفة فانّ لها انفسا قوية وهكذا حكم سائر الحيوانات
الصغار الجثة مثل دود القزّ و دود الذّرّة والعنكبوت و زنابير النحل
فانّ لها انفسا علّامة حكيمة وان كانت اجسادها صغارا وبنيتها ضعيفة
قال الملك فما وجه الحكمة في ذلك فقال الخالق عزوجل علم انّ البنية
القوية و الجثة العظيمة لا تصلح الّا للكدّ والعمل الشاق وحمل الاثقال
فلو قرن بها انفسا كبارا لما انقادت للكدّ والعمل الشاق و اما الجثث
الصغار و الانفس الكبار العلّامة فانها لا تصلح الا الحذق في الصنائع
مثل انفس النحل و دود القزّ و الذرّة و امثالها قال الملك زدني في
البيان قال نعم انّ الحذق في الصنعة هو ان لا يدري كيف
عمل الصانع صنعته و من اي شيء يعمل مثل صناعة النحل لانه
لا يدري كيف تبني منازلها و بيوتها مسدسات من غير
فركار و لا مسطرة و لا يدري من اين يجمع العسل و كيف
يحمله و كيف يميزه فلو كانت لها جثث كبار لبان ذلك
ورئي و شوهد و ادرك وهكذا حكم دود القز لو كانت له جثة عظيمة لرئي
كيف يمد ذلك الخيط الدقيق ويغزله وينسجه وكذلك حكم بناء الارضة
لو كانت لها جثة عظيمة لرئي كيف تبلّ الطين كيف تبني و اخبرك ايها الملك
ان الخالق عزوجل قد اري الدلالة على قدرته للمتفلسفة من بني ادم المنكرين
لايجاد العالم لا من هيولى موجودة من صناعة النحل في اتخاذها البيوت من الشمع

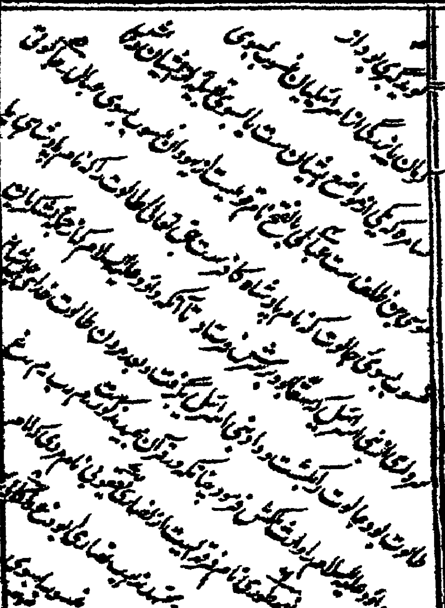
وجمعها القوت من العسل من غير هيولى موجودة فان زعمت الانس
انها تجمع ذلك من زهر النبات وورق الاشجار فلم لا يجمعون هم منها
شيئا مع علمهم وزعمهم بان لهم القدرة والفلسفة وان كانت تجمع من
وجه الماء ومن جو الهواء فلم لا يرون منها شيئا ولا يدرون كيف تجمع
ذلك وتحمله وتميزه وتبنيه وتحرزه وهكذا ارى الخالق قدرته لجبابرتهم
الذين طغوا وبغوا بكثرة نعم الله لديهم مثل نمرود الجبار بان قتله البق
هو اصغر دابة من الحشرات وهكذا ايضا فرعون لما طغى وبغى على موسى ارسل
عليه جنودا من الجراد واصغر من الجراد وهو القمل وقهره بها فلم يعتبروا
لم ينزجروا وهكذا لما جمع الله لسليمان الملك والنبوة وشد ملكه
وسخر له الجن والانس وقهر ملوك الارض وغلبهم وشكت الانس والجن
في امره وظنت ان ذلك لحيلة منه وقوة وحول له مع انه قد نفى هو
ذلك عن نفسه بقوله هذا من فضل ربي ليبلوني أأشكر أم أكفر فلم ينفعهم
قوله ولم يزل الشك من قلوبهم في امره حتى بعث الله هذه الارضة
فاكلت منسأته وخر على وجهه في محرابه ولم يجسر على ذلك
احد من الجن والانس هيبة منه واجلالا حتى بان ان الله قدرته ليكون
عظة لملوكهم الجبابرة الذين يفتخرون بكبر اجسامهم وعظم جثتهم

زہرہ بالفتح ویحرک شگوفہ گیاہ یا شگوفہ زرد زہر بحذف تا جمع ازہار مثلہ انا ہیر جمع الجمع عم رب۔ اثر جار باز لیتا دن ص م

وشدة صولتهم ثم مع هذه الحال كلها لا يتعظون ولا ينزجرون
بل يجورون ويتمردون ويفتخرون علينا بملوكهم الذين هم صرعى ما بين ايدي
ضعفائنا والصغار من ابناء جنسنا وآحاد ود الذرة فهي اصغر حيوانات
البحرية واضعفها قوة والطفها جثة واكثرها علما ومعرفة وذلك
انها تكون في قعر البحر مقبلة على شانها في طلب قوتها حتى اذا حان وقت
من الزمان صعدت من قعر البحر الى ظهر سطح الماء في يوم المطر ففتحت اذني
لها شبه السفطين فتقطر فيها من مياه المطر حبات فاذا علمت بذلك
ضمت تينك السفطين ضما شديدا اشفاقا ان يترشح فيهما من ماء
البحر المالح ثم تنزل برفق الى قعر البحر كما كانت بدئيا وتمكث هناك
منضمة الصدفين الى ان ينضج ذلك الماء وينعقد منه الدر فهل اي
عالم من علماء الانس يعمل مثل هذا اخبروني ان كنتم عالمين وقد
جعل الله تعالى في جبلة نفوس الانس محبة لبس الحرير والديباج
والابريسم وما يتخذ منها من اللباس اللين الحسن الذي هو كله من
لعاب هذه الدودة الصغيرة الجثة الضعيفة البنية الشريفة النفس و
جعل في ذوقهم الذ ما ياكلون العسل الذي هو بصاق هذا الحيوان

الصغير الجثة الضعيف البنية الشريف النفس الحاذق فى الصنعة وهو
النحل واحسن ما يوقدون فى مجالسهم الشمع الذى هو من بناء هذا
الحيوان ومكسبه وجعل ايضاً الخز ما يتزيّنون به الدود الذى هو يخرج
من جوف هذه الدودة الصغيرة الجثة الشريفة النفس ليكون دلالةً
على حكمة الصانع الحكيم الخبير ليزدادوا به معرفةً و لنعمائه شكراً او
فى مصنوعاته فكرةً و اعتباراً ثم مع هذه كلها عنها معرضون غافلون
ساهون لاهون طاغون باغون فى طغيانهم يعمهون و لانعامه كافرون
ولآلائه جاحدون و لصنعه منكرون وعلى خلقه زارون وعلى ضعفائه
مفتخرون متعدّون جائرون ظالمون فلما فرغ الصرصر الذى هو زعيم
الهوام من كلامه قال الملك بارك الله فيك من حكيم ما اعلمك و من
فيلسوف ما احكمك ومن خطيب ما ابلغك ومن موحّد ما اعرفك بربك
ومن ذاكر شاكر لانعامه ما افضلك ثم قال الملك للانسى قد سمعتم ما قال
وفهمتم ما اجاب فهل عندكم شىء آخر قال نعم خصال اُخر ومناقب
تدلّ على انّا ارباب وهم عبيد لنا قال ما هى اذكرها قال وحدانية صورتنا
وكثرة صورها واختلاف اشكالها لان الرياسة والربوبية بالوحدة
اشبه والعبودية بالكثرة اشبه فقال الملك للجماعة ماذا ترون فيما

قال و ذكر فاطرقت الجماعة ساعة مفكرة فيما قال ثم تكلم زعيم الطيور
وهو الهزار فقال صدق ايها الملك فيما قال و لكن نحن و ان كانت صورنا
مختلفة كثيرة فنفوسنا واحدة و هؤلاء الانس و ان كانت صورهم
واحدة فان نفوسهم كثيرة مختلفة قال الملك و ما الدليل على ان نفوسهم
كثيرة مختلفة قال كثرة آرائهم واختلاف مذاهبهم و فنون دياناتهم
و ذلك انك تجد فيهم اليهود و النصارى و الصابئين و المجوس
و المشركين و عبدة الاصنام و النيران و الشمس و القمر و الكواكب و النجوم
و غيرها و تجد ايضا اهل الدين الواحد مختلفة المذاهب و الآراء مثل
الآراء المختلفة التي كانت في قدماء الحكماء ففي اليهود سامرية وعنانية
و جالوتية و في النصارى نصطورية و يعقوبية و ملكائية و في المجوس



زرادشتي وزرواني وخرّمي ومزدكي وبهرامي ومانوي وفي ارباب النحل و
ويصاني وسمني وفي اهل الاسلام خارجي وناصبي ورافضي ومرجي وقدري
وجهمي ومعتزلي واشعري وشيعي وسني وغير هؤلاء من المشبهة والملحدة
والمشككة في دين وانواع الكافرين ومن شاكل اراؤهم هذه الاراء

والمذاهب الّتی یکفّر بعضهم بعضًا ویلعن بعضهم بعضًا ونحن من هذه
کلّها براء مذاهبنا واحدة واعتقادنا واحد وکلّنا موحّدون مؤمنون
مسلمون غیر مشرکین ولا منافقین ولا فاسقین ولا مرتابین ولا شاکّین
ولا متحیّرین ولا ضالّین ولا مضلّین نعرف ربّنا وخالقنا ورازقنا و
محیینا ومميتنا نسبّحه ونقدّسه ونهلّله ونکبّره بکرةً وعشیًّا ولکن
هؤلاء الانس لا یفقهون تسبیحنا فقال الزعیم الفارسی ونحن ایضًا هکذا نقول
ربّنا واحدٌ وخالقنا واحدٌ ورازقنا ومحیینا ومميتنا واحدٌ لا شریک
له فقال الملک فلم تختلفون فی الآراء والمذاهب والدیانات والربّ واحدٌ
قال لان الدیانات والآراء والمذاهب انما هی طرقاتٌ ومسالکُ ومجارٍ
ووسائطُ ووسائلُ والمقصودُ والمطلوبُ واحدٌ من ایّ الجهات توجّهنا
فثمّ وجه الله قال فلم یقتل بعضکم بعضًا ان کان اهل الدیانات کلهم
قصدهم هو التوجه الی الله فقال المستبصر الفارسی نعم ایها الملک لیس من
اجل الدین لانّ الدین لا اکراه فیه لکن من اجل سنّة الدین الّذی هو الملک
فقال کیف ذلک بیّنه قال ان الدین والملک توأمان لا یفترقان ولا قوام
لاحدهما الا باخیه غیر انّ الدین هو الاخ المقدّم والملک الاخ المؤخّر العقب

فلابد للملك من دين يتدين فيه الناس ولابد للدين من ملك
يأمر الناس باقامة سنته طوعا او قهرا فلهذه الادلة يقتل اهل الديانات
بعضهم بعضا طلبا للملك والرياسة كل واحد منهم يريد انقياد الناس
اجمع لدينه ومذهبه واحكام شريعته وانا اخبر الملك وفقه الله لفهم
الحقائق واذكره بشئ بين لا يشك فيه قال الملك ما ذاك قال ان قتل الانفس
سنة في جميع الديانات والملل والدول كلها غير ان قتل النفس في الدين
هو ان يقتل طالب الدين نفسه وفي سنة الملك هو ان يقتل طالب الملك
غيره فقال الملك اما قتل الملوك غيرهم في طلب الملك فبين ظاهر واما
قتل طالب الدين نفسه في سائر الديانات فكيف هو قال نعم الا ترى ايها
الملك ان في سنة دين الاسلام كيف هو ظاهر بين وذلك قول الله عز وجل
إِنَّ اللّٰهَ اشْتَرٰى مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ اَنْفُسَهُمْ وَاَمْوَالَهُمْ بِاَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ
يُقَاتِلُوْنَ فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ فَيَقْتُلُوْنَ وَيُقْتَلُوْنَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرٰىةِ وَالْاِنْجِيْلِ
وَالْقُرْاٰنِ ثم قال فَاسْتَبْشِرُوْا بِبَيْعِكُمُ الَّذِيْ بَايَعْتُمْ بِهٖ وقال اِنَّ اللّٰهَ يُحِبُّ الَّذِيْنَ
يُقَاتِلُوْنَ فِيْ سَبِيْلِهٖ صَفًّا كَاَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَّرْصُوْصٌ وقال فِيْ سُنَّةِ التَّوْرٰىةِ
فَتُوْبُوْا اِلٰى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوْا اَنْفُسَكُمْ ذٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ وقال المسيح في
سُنَّةِ الانجيل مَنْ اَنْصَارِيْ اِلَى اللّٰهِ قَالَ الْحَوَارِيُّوْنَ نَحْنُ اَنْصَارُ اللّٰهِ فقال لهم المسيح

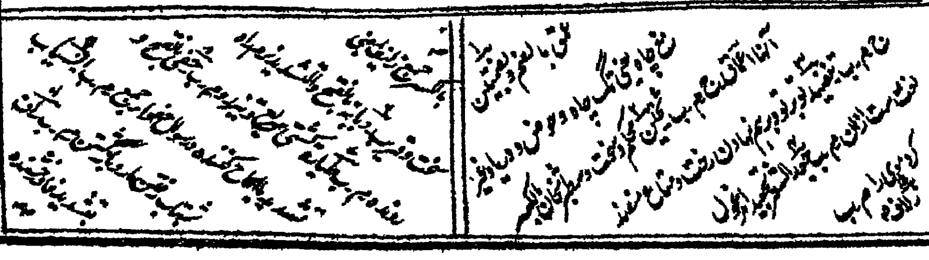
استعدّوا للموت والصلب ان كنتم تريدون ان تنصروني فتكونون معي
في ملكوت السماء عند ابي وابيكم والا فلستم في شيء مني فقتلوا وبقي داعي
دين المسيح وهكذا يفعل البراهمة من اهل الهند يقتلون انفسهم ويحرقون
اجسادهم طلبا للدين ويرون ويعتقدون ان اقرب قربات الى المولى
عز وجل ان يقتل التائب حسكة ويحرق بدنه ليكفر عنه ذنوبه يقينا منهم
بالمعاد وهكذا يفعل المتألهة من الحكماء والثنوية تمنع انفسها الشهوات
وتحمل عليها ثقل العبادات حتى يقتلها او يخلصها من دار البلاء والهوان
وعلى هذا القياس يوجد حكم سنن الديانات في قتل النفوس من فنون
العبادات واحكام الشرائع كلها وضعت لخلاص النفوس وطلب النجاة من
نار جهنم والفوز بالوصول الى نعيم الآخرة دار القرار واخبرك ايها الملك و
اذكر ان في اهل الديانات والمذاهب لاخيار ولا اشرار ولكن شر الاشرار من لا يؤمن بيوم
الحساب ولا يرجو ثواب الحسنات ولا يخاف مكافاة السيئات ولا يقرون بوحدانية
الصانع البارئ الحكيم الخلاق الرزاق المحيي المميت المعيد الذي اليه
المرجع والمصير فلما سكت الزعيم الفارسي قام الزعيم الهندي وقال نحن بنو آدم
اكثر الحيوانات عددا واجناسا وانواعا واشخاصا وحصل لنا من تصاريف

احوال الزمان وتغيرات الدول تجارب وما رب وعجائب قال الملك كيف
ذلك بيّنه قال لانّ الربع المسكون من الارض يحتوي على نحو من تسع
عشرة الف مدينة مختلفة الامم الكثيرة العدد الذي لا يحصى ولا يعدّ فمن
تلك الامم التي لا يحصى عددها اهل الصين واهل الهند واهل السند
واهل الزنج واهل الحجاز واهل اليمن واهل الحبشة واهل النجد واهل بلاد
نوبة وبلاد مصر وبلاد الصعيد وبلاد الاسكندرية واهل بلاد برقة و
اهل القيروان واهل بلاد افريقية واهل طنجة واهل بلاد بوطانية واهل

بلاد الجزائر الخالدات و اهل بلاد الاندلس و بلاد الرومیة و بلاد قسطنطینیة
و بلاد کله و بلاد البربر و بلاد میافارقیة و بلاد توجان و بلاد اذربیجان و
بلاد نصیبین و بلاد ارمینیة و بلاد الشام و بلاد الکرج و اهل بلاد یونان
و بلاد الدیاران و بلاد العراق و بلاد ماهین و بلاد خوزستان و بلاد الجبال و
بلاد خلان و بدخشان و دیلمان و طبرستان و بلاد جرجان و بلاد جیلان
و بلاد نیسابور و بلاد کرمان و کابلستان و ملتان و بلاد سجستان
بلاد ماه و اهل بلاد غور و ساذان و بامیان و طخارستان و بلاد خراسان

وبلاد بلخ واهل بلاد ما وراء النهر وبلاد خوارزم واهل بلاد جاج وفرغانة
واهل بلاد كيمال وبلاد خاقان وبلاد اسبستان واهل بلاد نفرس و
بلاد خرخيز وبلاد تبت واهل بلاد ياجوج وماجوج واهل الجزائر والجبال
والفلوات السواحل هذا سوى القرى والسوادات والاعراب والاكراد
واهل البوادي والبراري والجزائر والسواحل والفيافي والآجام واهل بلادها
كلها امم الانس من بني آدم مختلفة الوانهم والسنتهم واخلاقهم وطباعهم
وآراؤهم ومذاهبهم وصنائعهم وسيرهم ودياناتهم لا يحصي عددهم
الا الله عز وجل الذي خلقهم وانشأهم ورزقهم يعلم امرهم ومستقرهم
ومستودعهم كل في كتاب مبين فكثرة عددهم واختلاف احوالهم و
فنون تصاريف امورهم وعجائب ادبهم تدل على انهم افضل من
غيرهم واكرم ممن سواهم من اجناس الخلائق التي في الارض من الحيوانات
جميعا وانهم ارباب والحيوانات جميعا عبيد لهم ومماليك ولنا فضائل
اخر ومناقب شتى يطول شرحها اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم
فلما فرغ الانسي من كلامه نطق عند ذلك الضفدع فقال الحمد لله الكبير

المتعال العلى القهار العزيز الجبار خالق الانهار الجارية العذبة المياه والبحار
الزاخرة المرة المالحة البعيدة القعور الواسعة الاقطار ذوات الامواج
والهيجان معدن الدر والمرجان الذى خلق فى اعماق قرارها المظلمة
وامواجها المتلاطمة اصناف الخلائق ذوات الفنون والطرائق فمنها
ذوات الجثث العظام والهياكل الجسام قد البس بعضها الجلود الثخان
والفلوس المنضدة الصلاب والاصداف المجددة الزلاف ومنها كثيرة الارجل
الدبابة ومنها ذوات الاجنحة الطيارة ومنها ذوات البطون الخفيفة
النسابة ومنها ذوات الرؤس الكبار والافواه المفتحة والعيون الواقفة
والاشداق الواسعة والاسنان القاطعة والمخالب الحداد والاجواف الرحيبة
والاذناب الطويلة والحركات الخفيفة والسباحة السريعة ومنها صغار
الجثث ملس الجلد بلا آلة وادوات قليلة الحس والحركات كل ذلك لاسباب
وعلل لا يعرف ولا يعلم كنه معرفتها الا الذى خلقها وصورها وانشاها
ورزقها واكملها وابلغها الى اقصى مدى غاياتها ومنتهى نهاياتها ويعلم
مستقرها ومستودعها كل فى كتاب مبين لا مخافة غلط ولا حاجة اذ
من النسيان لكن لوضوح وبيان ثم قال الضفدع قد ذكر هذا الانسى



ايها الملك السعيد اصناف بني آدم وعدد طبقاتهم وما تبجحوا وافتخروا
بها على الحيوانات فلو انه رأى اجناس حيوانات الماء وشاهد
صور انواعها وغرائب اشكالها واشخاصها وطوائف فنون هياكلها
لعاين العجائب وصغر في عينه ما ذكر من كثرة اصناف بني آدم والامم
الكثيرة التي ذكرنا انها في المدن والقرى والبوادي والبلدان وذلك ان في
الربع المسكون من الارض نحواً من اربعة عشر بحراً كباراً منها بحر الروم وبحر
جرجان وبحر كيلان وبحر القلزم وبحر الفارس وبحر الهند وبحر السند وبحر الصين
وبحر يأجوج وبحر الاخضر وبحر الغربي وبحر الشمال وبحر الحبشة وبحر الجنوب
وبحر الشرقي وفي هذا الربع المسكون ايضاً نحو من خمس مائة انهار صغار
ونحو من مائتي انهار طوال مثل جيحون ودجلة والفرات ونيل مصر ونهر
الكر والرس باذربيجان وهاذمند بسجستان وما شاكل هذه الانهار
طول كل واحد منها من مائة فرسخ الى الف فرسخ واما الآجام والغدران
والبطائح والانهار الصغار والسواقي فهي مما لا يعد ولا يحصى وفي كل
هذه من اجناس السموك والسرطانات والكواديك والسلاحف والتماسيح

[illegible]

[illegible]

والكواسج والدلافين والتماسيح وانواع اخر مالا تعد ولا تحصى ولا يعلمها الا الخالق الكل وقد قيل انها سبع مائة صورة جنسية سوى انواعها واشخاصها وفي البر نحو من خمسمائة صورة جنسية سوى نوعية وشخصية من اجناس الوحوش والسباع والبهائم والانعام والحشرات والهوام والطيور والجوارح وغيرها من الطيور الانسية وكل هذه عبيد الله ومماليك له خلقهم بقدرته وصورهم بعلمه وانشأهم وبأهم ورزقهم ويحفظهم ويرعاهم ولا يخفى عليه خافية من امورهم يعلم مستقرهم ومستودعهم كل في كتاب مبين ثم قال الضفدع فلو تأملت واعتبرت ايها الانسي فيما ذكرت لك لعلمت وتبين لك ان افتخارك بكثرة بني آدم وعدد صنوفهم وطبقاتهم لا يدل على انهم ارباب وغيرهم عبيد لهم البتة

فصل

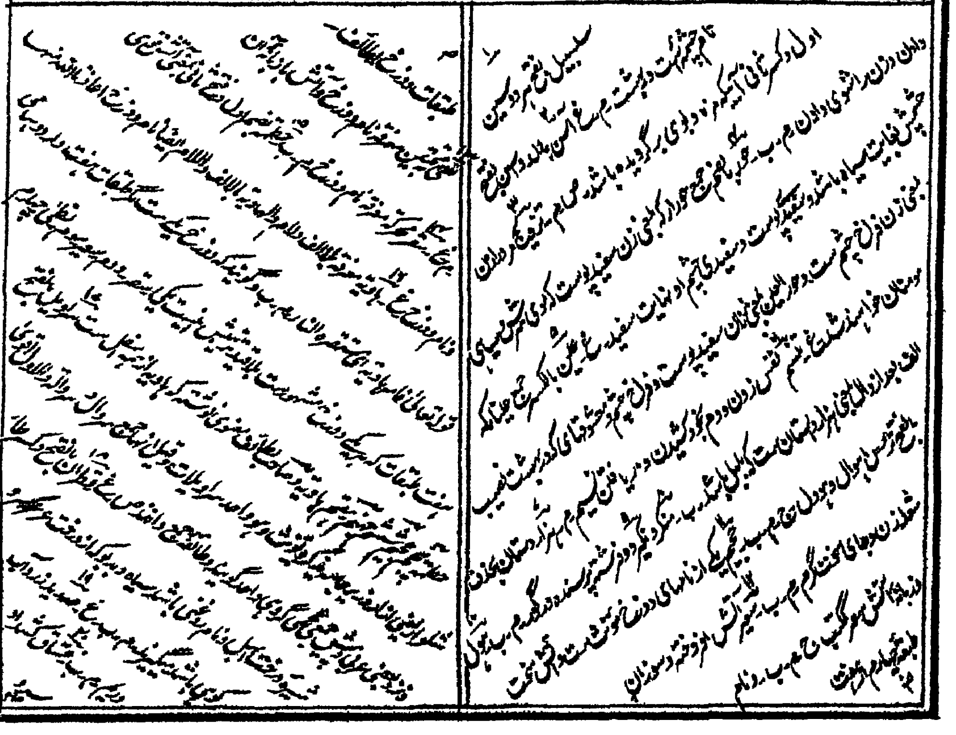
ولما فرغ الضفدع من كلامه قال حكيم من الجن ذهب عليكم يا معشر بني آدم ويا معشر الحيوانات الارضية ذوي الاجسام الثقيلة والجثث الغليظة والاجسام ذوات الابعاد الثلثة من ساكني البر والبحر والجبل وخفي عنكم معرفة كثرة الخلائق الروحانية والصور النورانية والارواح الخفيفة والاشباح اللطيفة والنفوس البسيطة والصور المفارقة التي مسكنها في فسحة اطباق السموات وسرادقاتها

خافية نهان نقيض علانية ونهان وپوشيده خواف ج م۔ب سرادقات سرادق بالكسر چتر ي و جميع اجزاء اي چيزيے م۔ب۔

في فضاء سعة عالم الارواح والافلاك من اصناف الملائكة الروحانيين
والكروبيين وحملة العرش اجمعين وما في سعة كرة الاثير من الارواح النارية
وما في سعة كرة الزمهرير من قبائل الجن واحزاب الشياطين وجنود ابليس اجمعين
فلو انكم يا معشر الانس ومعشر الحيوانات عرفتم كثرة اجناس هذه الخلائق التي
ليست باجسام ذوات اركان ولا باجرام ذوات ابعاد وعلمتم كثرة انواعها
وضروب صورها وعدة اشكال اشخاصها لصغر في عينكم كثرة اجناس
الحيوانات الجسمانية والانواع الجرمانية والاشخاص الجزئية وذلك ان مساحة
كرة الزمهرير تزيد على مساحة سعة البر والبحر اكثر من عشرة اضعاف وهكذا
سعة كرة الاثير تزيد على ساعة كرة الزمهرير اكثر من عشرة اضعاف وهكذا سعة
كرة فلك القمر تزيد على سعة كرة الجميع عشرة اضعاف وهكذا نسبة فلك عطارد
الى فلك القمر وعلى هذا المثال حكم سائر الافلاك المحيط بعضها ببعض الى
اعلى الفلك المحيط وكلها ممتلئ فضاؤها وفسحات سعتها من الخلائق
الروحانية حتى انه ليس فيها موضع شبر الا وهناك جنس من الخلائق الروحانية
كما اخبر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين سئل عن قوله تعالى وما يعلم
جنود ربك الا هو فقال عليه وآله السلام ما في السموات السبع موضع شبر الا وهناك
ملك قائم او راكع او ساجد لله تعالى ثم قال الحكيم فلو تفكرتم معشر الانس

ومعشر الحيوانات فيما ذكرت لعلمتم بانكم اقل الخلائق عددا وادونها مرتبة
ومنزلة وافتخارك ايها الانسي بالكثرة ليست بدليل على انكم ارباب وغيركم
عبيد لكم بل كلنا عبيد لله تعالى وجنوده ورعيته وسخر بعضنا لبعض كما اقتضت
حكمته واوجبت ربوبيته فله الحمد على ذلك وعلى سابغ نعمه كثيرا ولما
فرغ حكيم الجن من كلامه قال الملك قد سمعنا ما ذكرتم معشر الانس وافتخرتم به
وقد سمعتم الجواب فهل عندكم شيء اخر غير ما ذكرتموها تفتخرون بها ان كنتم
صادقين فهاتوه واوردوه وبينوه فقام عند ذلك الخطيب الحجازي المكي المدني فقال
نعم ايها الملك لنا فضائل اخر ومناقب حسان تدل على انا ارباب وهذه
الحيوانات عبيد لنا ونحن ملاكها ومواليها قال الملك ما هي قال مواعيد ربنا لنا بالبعث
والنشور والخروج من القبور وحساب يوم الدين والجواز على الصراط المستقيم ودخول
الجنان من بين سائر الحيوانات وهي الفردوس وجنة النعيم وجنة الخلد وجنة عدن
وجنة المأوى ودار السلام ودار القرار ودار المقامة ودار المتقين وشجرة طوبى

وعين السلسبيل و انهارٍ من خمرٍ وعسلٍ ولبنٍ وماءٍ غير آسنٍ بالدرجات في الغصون
وتزويج الحور العين ومجاورة الرحمن ذي الجلال والاكرام المتنسم من الروح والريحان
كلها مذكور في القرآن في نحو من سبعمائة اية وكل ذلك بمعزل عنه هذه الحيوانات
فهذا دليل بانا ارباب وهؤلاء عبيد لنا ولنا مناقب اخر غير ما ذكرنا اقول قولي
هذا و استغفر الله لي ولكم فقام عند ذلك زعيم الطيور و هو الهزار دستان
فقال نعم ان القول كما قلت ايها الانسي ولكن اذكر ايضا ما اوعدتم به يا معشر الانس
عذاب القبر وسوال منكر ونكير واهوال يوم القيامة وشدة الحساب و الوعيد
بدخول النيران وعذاب جهنم والجحيم والسعير ولظى وسقر والحطمة والهاوية
وسرابيل من قطران وشرب الصديد والغساق واكل شجرة الزقوم ومجاورة



فالك الغضبان سادن النيران وجوار الشياطين وجنود ابليس اجمعين فما هو
مذكور في القرآن الى جنب كل آية من الوعد آية من الوعيد كل ذلك لكم دوننا
ونحن بمعزل عن جميع ذلك كما لم نوعد بالثواب لم نوعد بالعقاب قد رضينا
بحكم ربنا لا لنا ولا علينا وكما دفع عنا حسن الوعد صرف عنا خوف الوعيد
وتكافأت الادلة بيننا واستوت الاقدام فما لكم الافتخار فقال الحجازي
وكيف تساوت الاقدام بيننا وبينكم فنحن على اي حال كانت باقون ابد
الآبدين ودهر الداهرين ان كنا مطيعين فنكون مع الانبياء والاوصياء والائمة
والاولياء والسعداء والحكماء والاخيار والفضلاء والابدال والاوتاد
والابرار والزهاد والعباد والصالحين والعارفين والمستبصرين واولي الابصار
واولي الحجى واولي النهى والمصطفين والاخيار الذين هم بالملائكة يتشبهون
والى الخيرات يتسابقون والى لقاء ربهم يشتاقون وفي جميع اوقاتهم واحوالهم
عليه مقبلون ومنه يسمعون واليه ينظرون وفي عظمته وجلاله يتفكرون
وفي جميع امورهم عليه يتوكلون واياه يسألون ومنه يطلبون واياه يرجون
وهم من خشيته مشفقون ولو كنا مردودين نتخلص بشفاعة الانبياء عليهم السلام

[illegible]

[illegible]

[illegible]

خصوصا بشفاعة سيدنا محمد عليه السلام وبعد ذلك نكون باقين
في الجنة مع الحور والغلمان ويخاطبوننا الملائكة بقولهم سلام عليكم
طبتم فادخلوها خالدين وانتم يا معشر الحيوانات بمعزل عن جميع ذلك
لانكم بعد المفارقة لا تبقون فقال زعماء الحيوانات حينئذ وحكماء الجن
باجمعهم يا معشر الانس والآن جئتم بالحق ونطقتم بالصواب وقلتم الصدق
لان بامثال ما ذكرتم تفتخر المفتخرون وبمثل اعمالهم فليعمل العاملون
وفي مثل سيرهم واخلاقهم وادابهم والعلوم المتفننة لهم يرغب
الراغبون وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ولكن خبرونا يا معشر الانس
عن اوصافهم وبينوا لنا سيرتهم وعرفونا طرائق معارفهم ومحاسن
اخلاقهم وصالح اعمالهم ان كنتم تعلمون واذكروها ان كنتم بها
عارفين فسكتت الجماعة حينئذ ساعة يتفكرون فيما سألوا عنهم
فلم يكن عند احد جواب فقام عند ذلك الحبر الفاضل الزكي العابد
المستبصر الفارسي النسبة العربي الدين الحنفي الاسلام العراقي الادب العبراني
المخبر المسيحي المنهاج الشامي النسك اليوناني العلوم الهندي التعبير الصوفي
الاشارات الملكي الاخلاق الرباني الرأي الالهي المعارف فقال الحمد لله

رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين وصلى الله على النبي محمد واله اجمعين وقال اما بعد ايها الملك العادل لما بان وتبين في حضورك صدق ما ادعى جماعة الانس وظهر عندك ان من هؤلاء الجماعة قوما هم اولياء الله وصفوته من خلقه وخيرته من بريته وان لهم اوصافا حميدة وصفاتا جميلة واعمالا زكية وعلوما مفننة ومعارف ربانية واخلاقا ملكية وسيرا عادلة قد سنية واحوالا عجيبة قد كلت السن الناطقين عن ذكرها وقصرت اوصاف الواصفين لها عن كنه صفاتها واكثر الذاكرون في وصفهم وطول الواعظون الخطب في محاسن الذكر عن بيان طريقهم ومحاسن سيرهم ومكارم اخلاقهم طول ازمانهم ودهورهم ولم يبلغوا كنه معرفتها فامر الملك العادل في حق هؤلاء الغرباء من الانس وهؤلاء الحيوانات الجيد لهم فامر الملك ان تكون الحيوانات باجمعهم تحت اوامرهم ونواهيهم ويكونوا منقادين للانس فقبلوا مقالته ورضوا بذلك وانصرفوا آمنين في حفظ الله تعالى وامانه وانت يا اخي فاعلم علما يقينيا بان تلك الاوصاف التي غلبت الانس على طبقات الحيوانات بحضور ملك الجن هي التحقق بالعلوم

والمعارف التي اوردناها في احدى وخمسين رسالة باوجز ما يمكن واقرب ما يكون وهذه الرسالة واحدة منها ولكن قد بيّنّا في هذه الرسالة ما هو الغرض المطلوب على لسان الحيوانات فلا تظنّنّ بنا ظنّ السّوء ولا تعدّ مقالتنا ملعبة الصبيان ومخرفة الاخوان لانّ عادتنا جارية على انّا نبيّن الحقائق بالفاظ وعبارات على وجه الاشارات وتشبيهات على لسان الحيوانات ومع هذا لا نخرج عما نحن فيه عسى ان يتامّل المتامّل في هذه الرسالة ويتنبّه من نوم الغفلة ويتّعظ من مواعظ الحيوانات وخطبهم ويتامّل كلامهم واشاراتهم لعلّه يفوز بالمواعظة الحسنة وفّقكم الله ايها الاخوان لاستماعها وفهم معانيها وفتح قلوبكم وشرح صدوركم ونوّر ابصاركم بمعرفة اسرارها ويسّر لكم العمل كما فعل باوليائه واصفيائه وهو اهل طاعته انه على ما يشاء قدير وهو حسبنا ونعم النصير

تنبيه

اعلم ايها الاخ اللبيب ايّدك الله تعالى انّي قد ذكرت في الخطبة التي اثبتها امام هذه الرسالة ان مصنف رسائل اخوان الصفا الشيخ العلامة

ابن الجلدی کما ذکره القاضی اسحق بن محمد المهدی فی بعض
مؤلفاته ثم لا یخفاك انی عثرت علی ما ظهر به انها الجماعة من
حاملی لواء[١] علم الکلام من قول عبد العلی بن محمد بن الحسین البرجندی[٢]
فی شرحه علی تحریر المجسطی[٣] وقد اختار هذا القول اصحاب رسائل
اخوان الصفا الخ بعد قول محقق الطوسی[٤] وقد ظن قوم ان الارض
متحرکة بالاستدارة فلیبحث عن شأنهم من اراد والله الموفق للسداد
وفی کشف الظنون عن اسامی الکتب والفنون رسائل اخوان الصفا
املاها ابو سلیمان محمد بن نصر البستی المعروف بالمقدسی
وابو الحسن علی بن هارون الزنجانی وابو احمد النهرجوری والعوفی وزید
ابن رفاعة کلهم حکماء اجتمعوا وصنفوا احدی وخمسین رسالة

تمت

١ لوا بالکسر والمد درفش لشکرکشان و علم خسرو [illegible] ... بسر درفش بعلم ... بر سر علم ببندند ... [illegible] ... برجند نام قریه‌ایست از ولایت خراسان نزدیک بدشت ... مجسطی بکسر میم ... نام کتابی است در علم ریاضی مشتمل بر دلائل ...

... بطلمیوس است ... افلاک و زمین ... [illegible] ... حکیم ... نصیر الدین طوسی ... [illegible] ... خراسان

الخاتمة

الحمد لله الذي افتتح العام بالشهر الحرام وخلق السموات والارض وما بينهما في ستة
ايام والصلوة والسلام على نبينا محمد الذي ارسله الله رحمة للانام وعلى اله و
اصحابه البررة الكرام اما بعد فلما كانت تعينت في سنة ١٢٩٢ من الهجرة القدسية هذه
الرسالة اخوان الصفا للدرس في المدرسة العالية بايماء انسان عين الفضل
ذي المروة والوفا شمس المدارس والمكاتب قمر المعالي والمناقب صدر المدرسين
والمعاونين بدر الطالبين والمعلمين جمال الملة والاسلام بهجة الليالي والايام مولانا
عبد الحي وقاه الله من الغي وكان قد طبع هذه الرسالة السنية معدن جميع اللغات العربية
المدرس الالمعي الاديب المعلم اللوذعي الاريب المولوي ابو الطيب افاض الدين احمد
حماه الله الصمد من كل حوادث الدهر والزمان وجميع نوائب العصر الدوران فلما صارت
هذه الرسالة بين الاخوان كالعنقاء في الكتمان فاعتنى بطبعها العبد الضعيف الحقير
المسكين العاجز الفقير محمد عبد الصمد وقاه الله الاحد بطرز غريب جديد و
بوضع عجيب مزيد قد بذل الجهد مرة ثانية وكرة اخرى في تحشيتها وتصحيحها وتكملتها
وتنقيحها ذلك الفاضل اللبيب الموصوف والعالم الاديب المعروف تسهيلا للمبتدين
وتيسيرا للمتعلمين فالمرجو من كافة الاخوان ان تفضلوا بالصفح عما وقع فيها من الزلات
والنسيان قد حصل الفراغ من طبعها في سنة [illegible] في يوم الجمعة لعشر محرم الحرام
من الهجرة القدسية صلى الله على سيدنا نبي المختار محمد وعلى اله واصحابه الاخيار

